الرئيس السيسى يخاطب العالم من برلين

ادعموا إفريقيا

فى مواجهة الفقر والمرض والديون

مصر تطرح رؤيتها للاستثمار فى القارة السمراء



ALMUSSAWAR MAGAZINE

Issue NUM: 4963

المصوّر

العدد + المصور الرياضى السعر: ١٠ جنيهات

٢٠ نوفمبر ٢٠١٩ - ٢٣ ربيع أول ١٤٤١ هـ

الصناعة

الماكينات تدور.. والحياة تعود للعنابر

ملف خاص

والله.. وعملوها الأبطال

تفاصيل ليلة الوصول إلى طوكيو

المصور الرياضى

6 قيادات نسائية واجهت منظمات الإرهاب فى جنيف

القصة كاملة



تفاصيل زيارة الرئيس إلى ألمانيا ومشاركته فى قمة العشرين 04

















المصور

أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٢٠ نوفمبر ٢٠١٩ م
٢٣ ربيع أول ١٤٤١ هـ

العدد 4963

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة - ج . م . ع .
فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg




الرئيس يخاطب العالم من برلين:

ادعموا إفريقيا.. فى مواجهة الفقر والمرض والديون

مصر تطرح رؤيتها للاستثمار فى القارة السمراء

«صوت إفريقيا الواضح» هكذا يمكن وصف الرئيس عبدالفتاح السيسى، ففى كل محفل دولى، يتحدث باسم القارة السمراء ليضع العالم أمام مسئولياته تجاه شعوب إفريقيا التى عانت طويلاً دون أن تجد من يمد لها يد العون.

من باريس إلى بكين إلى طوكيو إلى نيويورك إلى موسكو واليوم فى برلين، يصارح الرئيس العالم بأوجاع إفريقيا ومعاناتها ويطالب بحقها فى تنمية ودعم حقيقى تكافح به آلامها من الفقر والمرض والديون وقلة الإمكانيات والإرهاب الذى يهدد أمن واستقرار بعض دولها.

فى برلين وخلال قمة العشرين وافريقيا عرض الرئيس بكل وضوح رؤية مصر الشاملة للاستثمار وتحقيق التنمية فى إفريقيا بما يساهم فى تمكينها من تحقيق الحلم الذى يراود أبناءها فى تضييق الفجوة بينها وبين دول الشمال والوصول إلى التنمية.

تقرير يكتبه: أحمد أيوب

إنه طرح يمكن وصفه بروشتة متكاملة تضمن تحقيق الشراكة الحقيقية الجادة بين القارة ودول أوربا والغرب بشكل عام، شراكة تقوم على التعاون الاستراتيجى والمصالح المتبادلة وليس مجرد البحث عن استغلال الثروات الإفريقية.

من هنا لم يكن شعار هذه القمة مستغرباً فـ«شريكتان متساويتان ودائمتان» هو الشعار الذى انطلقت تحته قمة العشرين وإفريقيا فى العاصمة الألمانية برلين بمشاركة الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الاتحاد الإفريقى.

القمة التى تحمل رقم ٣ فى هذا السياق وتستضيفها ألمانيا تهدف إلى دعم التعاون بين إفريقيا ودول مجموعة العشرين من خلال مشروعات مشتركة تدعم أسس العلاقات وتوطدها وتزيد معدل النمو فى القارة السمراء.

تلك المبادرة للشراكة مع إفريقيا تأتى فى إطار الإدراك الألمانى الواضح بأن تحقيق مصلحتها يتطلب التعاون والشراكة مع دول القارة السمراء وأن يكون لدى هذه الدول قدرات اقتصادية فاعلة، ولن يتأتى هذا إلا من خلال زيادة مساحة الاستثمارات فى تلك الدول الاثنتى عشرة المشاركة فى المبادرة حاليا وهى« مصر وكوت ديفوار والسنغال ورواندا وتونس والمغرب وغانا وإثيوبيا وبنين وغينيا»، بالإضافة إلى توجو وبوركينا فاسو اللتين انضمتا مؤخرا.

المؤكد وفق ما أعلنته ألمانيا عبر كل مسئوليها أنها تسعى إلى شراكة حقيقية تقوم على المنفعة المتبادلة، وهذا ما وضح من تأكيدات أنجيلا ميركل نفسها عندما قالت إن المبادرة تعنى العمل مع إفريقيا على نحو مشترك من أجل تحسين الاستثمار والتجارة، وعلى كل دولة شريكة أن تعبر عن توقعاتها الخاصة لطبيعة الدعم الذى تحتاج إليه فى مسار الإصلاح الخاص بها.



الرئيس السيسى ضرب مثالاً فى الشراكة الجادة بالعلاقات بين مصر وألمانيا، مؤكداً أن التقييم الأمين للعلاقات المصرية الألمانية يجعل منها مثالا يحتذى به للتنسيق والتشاور السياسى ولبناء الشراكات الاقتصادية والتجارية القائمة على المصالح والمنفعة المتبادلة، فمن ناحية توفر مصر فرصا استثمارية هائلة جراء ما تحقق من نتائج مشهود بها على صعيد الإصلاح الاقتصادى، إضافة إلى ما توفره كبوابة للنفاذ إلى قارات ومنافذ أخرى

الرؤية المصرية للشراكة والتعاون من أجل التنمية وتلبية طموحات الشعوب الإفريقية كانت واضحة فى كلمة الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال الجلسة غير الرسمية للاستثمار فى إفريقيا، حيث أكد على أهمية القمة لما تمثله قضية جذب الاستثمارات من أهمية، مؤكدا أن القمة تعزز التعاون بين ألمانيا والقارة الإفريقية على نحو غير مسبوق





الرئيس يلقى كلمته أمام الجلسة غير الرسمية للاستثمار فى إفريقيا.. رسائل مهمة إلى العالم

وإذا كانت ألمانيا لها تاريخ وإسهامات عديدة فى شكل مبادرات لدعم القارة السمراء فى مجالات دعم التعليم والصحة والثقافة ومكافحة الفقر انطلاقا من مؤشرات دولية تتوقع أن ٩٠ فى المائة من الأشخاص الذين سيعانون من الفقر المدقع بحلول عام ٢٠٣٠ سيكونون ممن يعيشون فى إفريقيا وسيزيد التغير المناخى أوضاعهم سوءا.

لكن المؤكد أنه خلال هذه الفترة سيكون لألمانيا دور أيضاً فى ملفات مهمة بالمنطقة مثل الملف الليبى والسورى واللذين قدم الرئيس السيسى رؤية مصر الواضحة فى شأنهما وتمثلت فى الحفاظ على وحدة الدول وسلامة أراضيها وتماسك مؤسساتها الوطنية بما يلبى تطلعات شعوبها.

الرؤية المصرية للشراكة والتعاون من أجل التنمية وتلبية طموحات الشعوب الإفريقية كانت واضحة فى كلمة الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال القمة والجلسة غير الرسمية للاستثمار فى إفريقيا، فقد أكد الرئيس على أهمية القمة لما تمثله قضية جذب الاستثمارات من أهمية، مشيراً إلى أن القمة تعزز التعاون بين ألمانيا والقارة الإفريقية على نحو غير مسبوق.

الرئيس السيسى ضرب مثالا فى الشراكة الجادة بالعلاقات بين مصر وألمانيا، مؤكداً أن التقييم الأمين للعلاقات المصرية الألمانية يجعل منها مثالا يحتذى به للتنسيق والتشاور السياسى ولبناء الشراكات الاقتصادية والتجارية القائمة على المصالح والمنفعة المتبادلة، فمن ناحية توفر مصر فرصاً استثمارية هائلة جراء ما تحقق من نتائج مشهود بها على صعيد الإصلاح الاقتصادى، إضافة إلى ما توفره كبوابة للنفاذ إلى قارات ومنافذ أخرى.

الرئيس أكد أن قضية جذب الاستثمارات تعد قاطرة لا غنى عنها فى تحقيق التنمية الشاملة المنشودة فى القارة الإفريقية وتمثل جزءاً لا يتجزأ من مكونات الاستقرار نظرا لأثرها الإيجابى والعابر لقطاعات الدولة وبما يصاحبها لزيادة فرص التشغيل ونقل التكنولوجيا وبناء القدرات

وفى المقابل فإن الجانب الألمانى بما لديه من خبرات وقدرات مالية وتكنولوجية متميزة شريك استراتيجى موثوق على أصعدة متعددة، وأشار الرئيس إلى أن مبادرة ألمانيا بإنشاء صندوق لتشجيع الاستثمار فى إفريقيا تطور مهم لتحقيق الغايات المشتركة، مشددا على أن القارة الإفريقية تمتلك من المقومات والموارد المتنوعة والموقع الجغرافى المتميز جنباً إلى جنب مع ما لديها من إرادة سياسية ورؤية واضحة المعالم لتنفيذ الإصلاحات، وإقامة مشروعات الربط والاندماج الإقليمى، وتفعيل اتفاقية التجارة الحرة القارية، بما يؤهلها لأن تصبح أحد محركى النمو للاقتصاد العالمى، بل ومن أبرز وجهات أنشطة الاستثمار وهو ما يؤكد حفاظها على مدار السنوات الأخيرة على كونها واحدة من أسرع المناطق نموا واقتران ذلك بارتفاع معدل نمو التجارة البينية وتنامى تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر.



ميركل تهنئ الرئيس بعيد ميلاده

أعربت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، عن تهنئتها للرئيس عبدالفتاح السيسي بعيد ميلاده الخامس والستين الذي وافق أمس الثلاثاء ١٩ نوفمبر.

جاء ذلك، في بداية الكلمة الافتتاحية لميركل، خلال قمة الاستثمار التي انطلقت، يوم الثلاثاء، في برلين ضمن أعمال القمة المصغرة للقادة الأفارقة المشاركين في المبادرة الألمانية للشراكة مع إفريقيا.

ليست «ميركل» المسئول الألماني الوحيد الذي هنأ الرئيس السيسي بعيد ميلاده.. ولكن أيضا رئيس شركة «هيرنكنشت» الألمانية، الذي هنأ الرئيس بعيد ميلاده فداعبه الرئيس قائلاً: «أنت هنأتني بعيد ميلادي شفهيا وهذا غير كاف، أريد أن تترجم التهنئة إلى تخفيض جديد في قيمة التعاقد».



السيسي: نتطلع إلى التوسع في تجربة «المدارس الألمانية» في مصر

استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسي بعد ظهر أمس الثلاثاء بمقر إقامته ببرلين جيرد مولر، وزير التعاون الاقتصادي والإنمائي بجمهورية ألمانيا الاتحادية.

وصرح السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، أن الرئيس رحب بلقاء وزير التعاون الاقتصادي والإنمائي الألماني، معرباً عن التطلع لتعميق وتطوير آفاق التعاون المشترك مع ألمانيا خاصة في مجال التعليم الأساسي والفني، معربا عن اهتمام مصر بالاستفادة من نظام التعليم الألماني وخبرته العريقة على خلفية التجارب الناجحة للمدارس الألمانية في مصر وما تقدمه من تعليم أكاديمي عالي الجودة يسهم في تطوير وبناء الشخصية، مما يستوجب التعاون المشترك لنشر تلك التجربة على نطاق أوسع، وذلك في إطار استراتيجية الدولة وجهودها لبناء الانسان المصري.

من جانبه أكد وزير التعاون الاقتصادي والإنمائي الألماني حرص بلاده على تعظيم التعاون مع الحكومة المصرية في مختلف المجالات التي من شأنها أن تصب في صالح العملية التنموية الجارية في مصر، لاسيما في ظل الجهود التي تبذلها مصر على كافة الأصعدة من خلال تحقيق العديد من النجاحات الاقتصادية والتنموية، بالإضافة إلى ما تمتلكه مصر من مقومات وإمكانات كبيرة تفتح مجالات عديدة للتعاون الثنائي، فضلاً عن محورية الدور المصري في إرساء دعائم الأمن والاستقرار والسلام في محيطها الإقليمي.

تحتل مصر ترتيباً متقدماً من بين أكبر 10 دول متلقية لضمانات الاستثمار، وتتصدر وفق هذا الترتيب دول المنطقة كلها، وتولي الشركات الألمانية اهتماما كبيراً بفرص الاستثمار في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس لاسيما في قطاعات الأدوية والسيارات واللوجستيات والبنية التحتية ومشروعات الطاقة النظيفة والمتجددة

الرئيس عبدالفتاح السيسي، حث المجتمع الدولي، على توفير جميع صور الدعم الممكن لدول القارة الإفريقية، لمجابهة تحديات أعباء الديون ومحاربة الفقر والأمراض المتوطنة، وظاهرة تغير المناخ والهجرة.

وقال الرئيس السيسي، إنه يجب أن نعي حجم ونطاق التحديات المحيطة بنا، ففي الوقت الذي تتزايد فيه حدة التوترات التجارية العالمية، وتتصاعد التوجهات الحمائية، وتتنامى المخاوف من مواصلة تباطؤ الاقتصاد العالمي، فإن دولنا النامية والإفريقية ستكون الأكثر تضرراً من استمرار هذه التطورات السلبية، لاسيما عند الأخذ في الاعتبار التحديات القائمة في الأساس، مثل أعباء الديون ومحاربة الفقر والأمراض المتوطنة، وظاهرة تغير المناخ والهجرة وغيرها، الأمر الذي يستلزم قيام المجتمع الدولي بتوفير جميع صور الدعم الممكن لدول القارة، لمجابهة تلك التحديات.

وأكد الرئيس عبدالفتاح السيسي، أن قضية جذب الاستثمارات تعد قاطرة لا غنى عنها في تحقيق التنمية الشاملة المنشودة في القارة الإفريقية وتمثل جزءاً لا يتجزأ من مكونات الاستقرار نظرا لأثرها الإيجابي والعابر لقطاعات الدولة وبما يصاحبها من فرص لزيادة فرص التشغيل ونقل التكنولوجيا وبناء القدرات، فضلا عن إضفاء طابع من الثقة إزاء حالة الاقتصاد ككل وبما يعزز من مساهمة القارة في سلاسل القيمة المضافة للعملية الإنتاجية على المستوى الدولي.

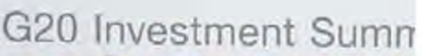
وأضـاف الرئيس السيسي، أن إدراك هذا التأثير الإيجابي لا ينحصر على المحيط الإفريقي فقط بل تمتد آثاره عبر البحر المتوسط بالجوار الأوربـي في ظل تنامي الطبيعة المترابطة والمتشابكة التي باتت تتسم بها العلاقات الدولية على نحو غير مسبوق، وهو ما يفسر حرصنا جميعا على التحاور وتبادل الآراء بشكل متواصل في مختلف الأطر الدولية.

هذه الحقائق التي أكد عليها الرئيس لخصت الوضع في إفريقيا وأهمية دعمها بالاستثمار، بل وأهمية أن يدرك العالم كله ما تحتاجه إفريقيا وأن استقرار القارة سيحصد ثماره الجميع، ليس إفريقيا وحدها.

وشدد الرئيس على أن هناك العديد من التجارب الناجحة التي تحققت ويمكن الاسترشاد بها لتكون حافزا لقيام المزيد من الشركات بتوجيه استثماراتها للدول الإفريقية، وبحيث تضيف للتاريخ الطويل من الترابط القائم بين القارتين الأوربية والإفريقية، والتي تشكل الاستثمارات الألمانية في مختلف القطاعات الاقتصادية الإفريقية ركناً أساسياً منه، وهو ما نأمل أن تُفضي مخرجات اجتماعنا إلى تطويره والارتقاء به من خلال إجراءات عملية توفر التمويل، وتعرض فرص الاستثمار، وتحفز الشركات بشكل عملي.

وأكد الرئيس على وجود قصص نجاح عديدة للشراكة بين ألمانيا ودول القارة الإفريقية، لا يوجد مجال للتطرق إليها تفصيلاً، وإنما يكمن المغزى في الاسترشاد بعوامل وظروف نجاحها وجعلها حافزاً لمزيد من التعاون، بما يمثل تطبيقاً عملياً لمنطق المنفعة المتبادلة.

بجانب القمة ودعوة مصر للعالم لدعم القارة الإفريقية في مواجهة التحديات التي تقابلها، فإن الجانب الثنائي في الزيارة لم يكن أقل أهمية من القمة، فما بين مصر وألمانيا علاقات ثنائية





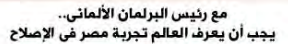
الرئيس السيسي يصافح أحد المسئولين المشاركين في القمة

هناك العديد من التجارب الناجحة التي تحققت ويمكن الاسترشاد بها لتكون حافزاً لقيام المزيد من الشركات بتوجيه استثماراتها للدول الإفريقية، وبحيث تضيف للتاريخ الطويل من الترابط القائم بين القارتين الأوربية والإفريقية، والتي تشكل الاستثمارات الألمانية في مختلف القطاعات الاقتصادية الإفريقية ركناً أساسياً منه

استراتيجية أكد عليها الرئيس السيسي مثلما أكد عليها كل المسئولين الألمان الذين التقاهم الرئيس بداية من المستشارة الألمانية ميركل والرئيس الألماني وصولاً إلى كافة الوزراء.

ما بين مصر وألمانيا علاقات صداقة وتعاون وشراكة حقيقية وممتدة، ووفق تقرير لـ «الهيئة العامة للاستعلامات» فإن هذه هي الزيارة الرابعة للرئيس السيسي لألمانيا، وكانت الزيارة السابقة في منتصف فبراير الماضي للمشاركة في «قمة ميونخ للسياسات الأمنية»، وتسهم هذه الزيارة في تعزيز العلاقات الثنائية بين القاهرة وبرلين وهي العلاقات التي شهدت تطوراً إيجابيا كبيرا في السنوات الست الماضية، وقد قام الرئيس السيسي بزيارة إلى ألمانيا في ٣ يونيو ٢٠١٥ جرى خلالها بحث تعزيز التعاون في كافة المجالات، خصوصاً الاقتصادية والعسكرية والأمنية، ثم كانت قمة الرئيس السيسي والمستشارة أنجيلا ميركل في نيويورك (سبتمبر ٢٠١٥)، ثم زيارة ميركل إلى القاهرة في مارس ٢٠١٧ بدعوة من الرئيس السيسي.. ثم زيارة الرئيس السيسي الثانية لألمانيا

حجم الاستثمارات الألمانية المباشرة في مصر نحو 7.4 مليار دولار حتى نهاية يونيو 2018، ويتوقع الخبراء وصول الرقم إلى 11 مليار دولار بنهاية العام الحالي.. ويوجد في مصر 1215 شركة ألمانية تعمل في البترول والمواد الكيميائية وصناعة السيارات والاتصالات والحديد والصلب والغاز وتأتي على رأس الشركات الألمانية المستثمرة في مصر كل من مرسيدس وسيمنز



مع رئيس البرلمان الألماني..
يجب أن يعرف العالم تجربة مصر في الإصلاح

جاءت رسالة الرئيس خلال استقباله وفدا من الاتحاد الفيدرالي الألماني للصناعات الأمنية والدفاعية، واضحة وتمثلت في ضرورة أن يأخذ العالم في الاعتبار التحديات الكبيرة التي تشهدها المنطقة من جراء انتشار الإرهاب والتنظيمات المسلحة وما تمثله من خطورة حالية ومستقبلية على أمن المنطقة لسعيها للنيل من المؤسسات الوطنية للدول ولنشر العنف والفوضى

(يونيو ٢٠١٧) في إطار استمرار التعاون بين القاهرة وبرلين، ثم الزيارة الثالثة (فبراير الماضي) للمشاركة في قمة ميونخ للسياسات الأمنية والرئيس السيسي هو أول رئيس لدولة غير أوربية يتحدث في الجلسة الرئيسية لمؤتمر ميونخ للأمن منذ تأسيسه ١٩٦٣.

وتحتل مصر ترتيبا متقدما من بين أكبر ١٠ دول متلقية لضمانات الاستثمار، وتتصدر وفق هذا الترتيب دول المنطقة كلها، وتولي الشركات الألمانية اهتماماً كبيراً بفرص الاستثمار في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس لاسيما في قطاعات الأدوية والسيارات واللوجستيات والبنية التحتية ومشروعات الطاقة النظيفة والمتجددة.

وفي سياق التعاون المصري الألماني المستمر، جرى في ٣١ أكتوبر الماضي بحث التعاون بين الجانبين في تدوير المخلفات والبنية التحتية والتعليم والزراعة والمدن الذكية، وتوقيع ٧ اتفاقيات ومذكرات تفاهم بين مصر وألمانيا.. وفي ٧ مارس الماضي تم توقيع اتفاقية بترولية جديدة للبحث عن البترول والغاز في رأس بدران وخليج الزيت «بخليج السويس» .. وبلغ حجم الاستثمارات الألمانية المباشرة في مصر نحو ٧,٤ مليار دولار حتى نهاية يونيو ٢٠١٨، ويتوقع الخبراء وصول الرقم إلى ١١ مليار دولار بنهاية العام الحالي.. ويوجد في مصر ١٢١٥ شركة ألمانية تعمل في البترول والمواد الكيميائية وصناعة السيارات والاتصالات والحديد والصلب والغاز وتأتي على رأس الشركات الألمانية المستثمرة في مصر كل من مرسيدس وسيمنز ويحظى القطاع الصناعي وحده بـ ٦١ في المائة من الاستثمارات الألمانية في مصر.. وحسب ما يشير تقرير الهيئة العامة للاستعلامات فإن

كانت إحدى رسائل الرئيس المهمة ضرورة أن يعرف العالم الرؤية المصرية الشاملة بشأن مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف والهجرة غير الشرعية، وكذلك ترسيخ مبدأ المواطنة ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر وحرية العقيدة، كما يجب أن يعرفوا ما أنجزته الدولة المصرية في هذا الإطار خلال السنوات الأخيرة من خلال ممارسات فعلية على أرض الواقع

«طفرة نوعية» غير مسبوقة حدثت في التعاون المصري الألماني في مجال السياحة بين البلدين في السنوات الأخيرة، حيث تأتي السياحة الألمانية في الترتيب الأول بين الدول الأجنبية التي يأتي سائحوها إلى مصر خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة، وسوف تقوم ألمانيا بتحمل نفقات تأسيس متحف ملوي بالمنيا المخصص لآثار الملك إخناتون بتكلفة تفوق ١٠ ملايين يورو.. وقد أعلنت يونيو الماضي رفع الحظر عن سفر السياح الألمان إلى طابا بعد أن كان مفروضا منذ ٢٠١٤ كما زاد عدد «رحلات الشارتر» المباشرة من المدن الألمانية إلى شرم الشيخ.

هذه العلاقات المصرية الألمانية القوية ترجمتها اللقاءات التي أجراها الرئيس خلال زيارته على هامش المشاركة في القمة وشملت الرئيس الألماني وزيارة البرلمان ولقاء مع عدد من الوزراء فقد أجرى العديد من اللقاءات التي أطلق من خلالها رسائل مصرية واضحة سواء على المستوى الأمني ومكافحة الإرهاب، أو التنموي والتجربة المصرية التي يشهد لها العالم في الإصلاح الاقتصادي.

كانت رسالة الرئيس خلال استقباله وفدا من الاتحاد الفيدرالي الألماني للصناعات الأمنية والدفاعية، رسالة واضحة تمثلت في ضرورة أن يأخذ العالم في الاعتبار التحديات الكبيرة التي تشهدها المنطقة من جراء انتشار الإرهاب والتنظيمات المسلحة وما تمثله من خطورة حالية ومستقبلية على أمن المنطقة لسعيها للنيل من المؤسسات الوطنية للدول ولنشر العنف والفوضى، الأمر الذي يتطلب بالمقابل أعلى درجات الجاهزية من حيث استخدام أحدث النظم التكنولوجية في مجال التجهيزات الأمنية والدفاعية وما يتطلبه ذلك من تعاون مشترك وتبادل خبرات وبرامج تدريب، وهو نهج استراتيجي تلتزم به مصر للحفاظ على أمنها وسلامة أراضيها وحدودها ومقدرات شعبها، وهو ما ينعكس على استقرار وأمن المنطقة بأسرها بما فيها حوض المتوسط والشرق الأوسط.

هذه الرسالة استوعبها جيدا أعضاء الوفد وأكدوا أهمية دور مصر في تدعيم أسس الاستقرار والأمن في المنطقة، فضلاً عن دورها البارز في إطار الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب، والاعتزاز بمسيرة التعاون مع مصر في مجال الصناعات الأمنية والدفاعية، والحرص على استمرار التعاون المشترك والارتقاء به بهدف تزويد مصر باحتياجاتها اللازمة لتعزيز قدراتها الدفاعية وتحديثها وتطويرها.

وخلال زيارته لمبنى الرايخستاج، المقر التاريخي للبرلمان الألماني، كانت رسالة الرئيس السيسي ضرورة أن يعرف العالم الرؤية المصرية الشاملة بشأن مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف والهجرة غير الشرعية، وكذلك ترسيخ مبدأ المواطنة ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر وحرية العقيدة، كما يجب أن يعرفوا ما أنجزته الدولة المصرية في هذا الإطار خلال السنوات الأخيرة من خلال ممارسات فعلية على أرض الواقع، ولما لذلك من مردود اجتماعي يتوقع أن يمتد صداه لسائر دول المنطقة.

ولأن ما حدث في مصر يستحق بالفعل الثناء، فقد أشاد رئيس البرلمان الألماني بجهود مصر في هذا الصدد، والتي تعد ركيزة الاستقرار والأمن في المنطقة، معرباً عن مساندته لتلك الجهود الحضارية البناءة.

وفي لقائه فون كلايدن نائب رئيس شركة مرسيدس بنز كانت رسالة الرئيس هي انفتاح مصر للتعاون مع الشركة خاصة في ظل الخبرات العريضة التي تمتلكها، كما أن مصر تعد من أكبر الأسواق في الشرق الأوسط وإفريقيا.

وتأكيدا لأهمية الاستثمار في مصر أشاد فون كلايدن بما اتخذته الحكومة المصرية من إجراءات محفزة ومشجعة للاستثمار الأجنبي وتعزيز عملية توطين الصناعات التكنولوجية الحديثة، كما أشاد بحرص الرئيس السيسي على تسهيل عمل الشركات الأجنبية في مصر وتذليل أية عقبات في هذا الاتجاه.

أحمد أيوب



السيسي ووزيرة دفاع ألمانيا يتفقان على الاستمرار في تطوير التعاون العسكري

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسي خلال لقائه بمقر إقامته ببرلين أنجريت كارينباور، وزيرة الدفاع الألمانية، اعتزاز مصر حكومة وشعبا بالروابط الوثيقة التي تجمعها بألمانيا، وحرصها على مواصلة تعزيزها على مختلف الأصعدة خلال الفترة المقبلة في إطار علاقة الشراكة بين البلدين، لاسيما في المجال العسكري في ضوء ما يتعرض له الشرق الأوسط والمنطقة من تحديات كبيرة تفرض على مصر مسئوليات ضخمة في مجال حفظ الأمن ومكافحة الإرهاب ومراقبة الحدود ومنع الهجرة غير الشرعية.

وقال السفير بسام راضي، المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، إنه تم التوافق خلال اللقاء على تعزيز قنوات التشاور والتنسيق بشأن مختلف الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك والتي تمتد آثارها إلى خارج المنطقة، الأمر الذي يستدعي تكثيف التعاون بين البلدين.

من جانبها، أعربت وزيرة الدفاع الألمانية عن تقدير بلادها لما تشهده العلاقات المصرية الألمانية مؤخرا من تنام وازدهار، مؤكدة اهتمام ألمانيا بتعميق تلك العلاقات المثمرة بما لها من تاريخ ممتد، خاصة في ظل التنسيق المكثف من خلال اللقاءات الثنائية المتعددة بين الرئيس والمستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل».

كما أكدت «كارينباور» أهمية العمل على ترسيخ الجانب العسكري والأمني في إطار علاقات التعاون المشترك بين البلدين، لاسيما فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب، مشيدة بالجهود المصرية في هذا الصدد لدحر تلك الآفة، وهو الأمر الذي عزز من دور مصر التاريخي في المنطقة كركيزة للأمن والاستقرار.

وأضاف المتحدث الرسمي أن اللقاء شهد بحث سبل تعزيز التعاون العسكري، حيث تم الاتفاق على الاستمرار في تطوير وتعزيز التعاون القائم على هذا الصعيد.

اللقاء شهد أيضاً التباحث حول آخر المستجدات على صعيد عدد من القضايا الإقليمية، لاسيما سوريا وليبيا، حيث توافقت وجهات النظر بخصوص الحفاظ على وحدة الدول وسلامة أراضيها وتماسك مؤسساتها الوطنية، بما يلبي تطلعات شعوب المنطقة في استعادة الأمن والاستقرار.



أكبر ملتقى لتحفيز الاستثمار فى القارة بمشاركة ٢٠٠٠ شخصية

«منتدى إفريقيا 2019» فى العاصمة الإدارية

تقرير يكتبه: محمد حبيب



تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسى، يعقد «منتدى إفريقيا ٢٠١٩» يومى ٢٢ و٢٣ نوفمبر الجارى بالعاصمة الإدارية الجديدة، بحضور عدد من رؤساء دول وحكومات ووزراء ورجال الأعمال من مختلف الدول الإفريقية ونحو ٢٠٠٠ شخص من ممثلى شركاء مصر فى التنمية ورجال الأعمال والمستثمرين وشخصيات رفيعة المستوى من مجال الأعمال من المصريين والأفارقة ومن جميع أنحاء العالم.

المنتدى- الذى يعقد للعام الثالث على التوالى بمصر- يعد أكبر ملتقى لتحفيز الاستثمار فى إفريقيا، وينظمه وزارة الاستثمار والتعاون الدولي بالتعاون مع وزارتى الخارجية والتجارة والصناعة.

وللمرة الأولى يعقد المنتدى هذا العام بالعاصمة الإدارية الجديدة، بعد أن تم عقده خلال العامين الماضيين بمدينة شرم الشيخ، وذلك لتوضيح الفرص الاستثمارية الواعدة فى العاصمة الإدارية الجديدة، وحجم الإنجاز الذى تم ويتم خلال عملية إنشائها وفق أحدث النظم الدولية، وسوف يتم تنظيم جولة للوفود المشاركة فى المنتدى فى العاصمة الإدارية الجديدة قبل الافتتاح الرسمى للمنتدى، وتضم الجولة زيارة مسجد الفتاح العليم، جوهرة الإنشاءات داخل العاصمة الإدارية، أحد أكبر المساجد فى المنطقة العربية، وكاتدرائية ميلاد السيد المسيح بالعاصمة الإدارية الجديدة والتى تعد أكبر كاتدرائية فى الشرق الأوسط..

الرئيس عبدالفتاح السيسى أعرب عن سعادته وترحيبه بالمشاركين من رؤساء الدول والحكومات والمستثمرين والصناديق الإقليمية والمؤسسات الدولية وكذلك شركاء التنمية فى منتدى إفريقيا ٢٠١٩ - «استثمر فى إفريقيا»، لاستكشاف آفاق جديدة من شأنها تشكيل مستقبل أفضل لشعوب القارة الإفريقية وتحقيق أولوياتها الإنمائية فى إطار جدول الأعمال الإفريقى الطموح ٢٠٦٣.

وقال الرئيس السيسى - خلال كلمته على الموقع الإلكترونى للمنتدى- «إن مصر خلال قيادتها للاتحاد الإفريقى، عملت مع أشقائها من الدول الإفريقية على ترجمة برامج الإصلاح إلى خطوات عملية تعززها وتجعلها حقيقة واقعة، وفى هذا السياق، اتخذت إفريقيا خطوة تاريخية مهمة على طريق التكامل الاقتصادى القارى، أى تفعيل اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية وإطلاق أدوات التنفيذ الخاصة بها فى قمة الاتحاد الإفريقى الاستثنائية فى النيجر فى ٧ يوليو ٢٠١٩. كما شهدت القمة إقرار خطوات الإنجاز من أجل تحرير التجارة والخدمات، وإكمال لوائح المنافسة، وحل المنازعات وحماية الملكية الفكرية باعتبارها الركائز الأساسية فى فتح الأسواق والسيطرة عليها لتشجيع جميع المستثمرين من مختلف البلدان على الاستثمار فى إفريقيا تهدف إلى تحقيق المنفعة المتبادلة.

وأضاف السيسى أن البلدان الإفريقية تتخذ خطوات مضنية نحو تحقيق تنمية مستدامة وشاملة فى إطار خطة عام ٢٠٦٣، وفى هذا السياق، تسعى إلى بناء شراكات ناجحة مع المؤسسات المالية الدولية والإقليمية التى ستمكنها من تحقيق برامجها الإنمائية الطموحة من خلال توفير التمويل اللازم لدعم مشاريع البنية التحتية، ومشاريع الاتصال القارية التى ستهيئ وتهيئ بيئة جذابة وتنافسية للاستثمار المحلى والأجنبي.

وأكد الرئيس على أن التنمية المستدامة ضرورية لشعوب إفريقيا وسنحققها بمزيد من التعاون وتعبئة الجهود وزيادة التجارة وتعزيز الاستثمار وتشجيع المزيد من مشاركة القطاع الخاص مع التأكيد على الالتزامات على أعلى مستوى سياسى لجهود الإصلاح، مع الاستفادة من الإمكانات والمزايا التنافسية التى تمتلكها البلدان الإفريقية التى تمكنها من النمو بشكل مستدام. وأهم هذه المزايا أن إفريقيا قارة شابة بها عدد من الشباب، حيث يمثل الشباب أعلى نسبة من سكانها، وهو ما يشجعنا على مواصلة الاستثمار فى رأس المال البشرى، والصحة والتعليم، من خلال بناء الكوادر والمهارات.

ودعا الرئيس جميع الشركاء الأفارقة إلى الاستفادة من الفرص الاستثمارية الكبرى فى القارة، بالإضافة إلى تمويل مشاريع البنية التحتية القارية للتوصيل البينى فى مجالات الطرق والسكك الحديدية والطاقة والقطاع البحرى.

الدكتورة سحر نصر، وزيرة الاستثمار والتعاون الدولى، قالت إن إقامة منتدى إفريقيا ٢٠١٩ هذا العام فى العاصمة الإدارية الجديدة هدفه الترويج للفرص الاستثمارية فى العاصمة وتعريف القادة الأفارقة بتجربة مصر فى تطوير البنية الأساسية، مؤكدة أنه سيتم خلال المنتدى الترويج للفرص الاستثمارية فى قارة إفريقيا، والإعلان عن اتفاقيات تنموية واستثمارية بين شركاء التنمية ودول القارة وبين القطاع الخاص، وزيرة الاستثمار أكدت أيضا أن جلسات المنتدى سيتحدث فيها عدد من رؤساء الدول والحكومات والوزراء من إفريقيا إضافة إلى عدد من رؤساء مؤسسات التمويل الدولية ونوابهم، وممثلين عن القطاع الخاص من عدد من الدول الإفريقية، وسيديرها إعلاميون عالميون متخصصون فى الشئون الاقتصادية والإفريقية، مما سيكون فرصة لعرض كل دولة تجربتها الناجحة فى مناخ الاستثمار والفرص المتاحة بها، فى ظل ما سيحظى به المنتدى من تغطية إعلامية، وستتناول الجلسات، موضوعات مثل الشراكات من أجل التنمية فى إفريقيا من خلال تطوير البنية الأساسية، وتحفيز الاستثمارات من أجل التحول الصناعى فى إفريقيا، وآفاق الاستثمار العربى الإفريقى المشترك فى ظل اتفاقية التجارة الحرة الإفريقية، وفرص الاستثمار فى الطاقة المتجددة وتعزيز التحول الرقمى، والاستثمار فى رأس المال البشرى، وتعزيز الإمكانات التنافسية للقطاع الخاص فى مصر وإفريقيا، وفرص نمو الشركات الناشئة.

وأعلنت الوزيرة أن المنتدى سيشهد هذا العام أكبر مشاركة لمؤسسات التمويل الدولية وكبريات الشركات العالمية، مما يتيح فرصة لعقد شراكات واتفاقيات استثمارية جديدة بين البنك ومؤسسات التمويل الدولية والقطاع الخاص فى إفريقيا.

وأكدت سحر نصر أن مصر كرئيس حالى للاتحاد الإفريقى، تقوم بدورها لدعم التنمية فى القارة، مشيرة إلى أن جلسات المنتدى ستتناول موضوعات البنية الأساسية والطاقة المتجددة والتحول الرقمى فى إفريقيا وريادة الأعمال وتمكين المرأة والاستثمار فى رأس المال البشرى، مشيرة إلى أن كافة الدول الإفريقية ستكون ممثلة فى قائمة المتحدثين، سواء عبر الكلمات الافتتاحية للرؤساء أو المشاركة فى جلسات المؤتمر، لضمان مشاركة التجارب الناجحة لدول القارة، وعرض البرامج الإصلاحية والفرص الاستثمارية فى كل دولة، وإتاحة الفرصة للجميع لجذب فرص الاستثمارات.

وأوضحت الوزيرة، أنه سيتم توفير شاشات لوفد كل دولة لعرض الإنجازات والخطط وفرص الاستثمار، كما تم التعاون والتنسيق مع وزارة التجارة والصناعة لإقامة معرض «صُنع فى إفريقيا» قبل منتدى إفريقيا ٢٠١٩ بيومين، مشيرة إلى أن مصر ترحب بعرض منتجات كل دول إفريقيا فى هذا المعرض، ما يُمهد لعقد الشراكات التجارية والاستثمارية، سواء على المستوى الحكومى أو على مستوى القطاع الخاص، خاصة بعد إطلاق الرئيس عبد الفتاح السيسى لاتفاقية التجارة الحرة الإفريقية هذا العام.

وتزامنا مع عقد المنتدى موافقة البنك المركزى المصرى على تأسيس شركة لضمان مخاطر ائتمان الصادرات برأسمال ٦٠٠ مليون دولار، وتهدف هذه الشركة إلى دعم الصادرات الصناعية والخدمية المصرية بشكل استراتيجى فى القارة الإفريقية، فضلا عن دعم شركات المقاولات المصرية فى الفوز بعقود المشروعات الكبرى مع الحكومات الإفريقية والتى يقدر حجمها سنويا بنحو ٦٠ مليار دولار.

وجاءت هذه الخطوة لتشجيع المستثمرين المصريين على الدخول فى مشروعات فى الدول الإفريقية وتنفيذا لتوصيات منتدى إفريقيا فى دورته الماضية بشرم الشيخ والتى شددت على ضرورة إنشاء صندوق ضمان مخاطر الاستثمار فى إفريقيا؛ بهدف تشجيع المستثمرين المصريين لتوجيه استثماراتهم لإفريقيا، والمشاركة فى تنمية القارة، والاستفادة من الفرص الهائلة المتوفرة فيها.

التنمية المستدامة ضرورية لشعوب إفريقيا وسنحققها بمزيد من التعاون وتعبئة الجهود وزيادة التجارة وتعزيز الاستثمار وتشجيع المزيد من مشاركة القطاع الخاص مع تأكيد الالتزام بأعلى مستوى سياسى لجهود الإصلاح



أطلع على أحدث المنظومات العالمية فى تكنولوجيا الطيران

رئيس الأركان يعود من الإمارات بعد مشاركته بمعرض دبى الدولى 2019

عاد إلى أرض الوطن الفريق محمد فريد، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، عقب انتهاء زيارته الرسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة لحضور فاعليات النسخة السادسة عشرة من معرض دبى الدولى للطيران ٢٠١٩.

وشارك رئيس الأركان فى معرض دبى الدولى على رأس وفد رفيع المستوى تضمن قائد القوات الجوية وعددا من قادة وضباط القوات المسلحة المتخصصين، حيث يعد المعرض من أهم المعارض الدولية على مستوى العالم فى مجال الطيران وعلوم الفضاء، ويضم المعرض العديد من العروض والابتكارات الفنية المتنوعة للعديد من الدول المشاركة.

وتفقد الفريق محمد فريد أجنحة المعرض للاطلاع على أحدث المنظومات العالمية فى مجال تكنولوجيا الطيران والفضاء، مؤكداً أن المعرض يحظى بالتقدير من كافة دول وشركات العالم وأصبح فرصة ينتظرها الجميع للتعرف على أحدث ما وصلت إليه الصناعات العالمية فى تكنولوجيا الدفاع وعلوم الفضاء والطيران.

وعلى هامش فاعليات المعرض التقى الفريق محمد فريد، رئيس أركان حرب القوات المسلحة الفريق الركن حمد محمد ثانى الرميثى، رئيس أركان القوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة، وتناول اللقاء أهم المستجدات والمتغيرات المتلاحقة على الساحتين الإقليمية والدولية، وبحث عدد من الملفات والموضوعات ذات الاهتمام المشترك فى ضوء دعم مجالات الشراكة والتعاون بين البلدين الشقيقين ودعم جهود الأمن والاستقرار بالمنطقة.

وأشاد الفريق الركن حمد محمد ثانى الرميثى بالعلاقات الوثيقة التى تربط بين القوات المسلحة المصرية والإماراتية وتطابق وجهات النظر تجاه التحديات والتهديدات الأمنية التى تواجهها المنطقة.



من جانبهم أشاد الحضور من الجانب المصرى بالمعرض وما قدمه لهم من فرصة للاطلاع على كل ما هو جديد فى المنظومات العالمية فى مجال تكنولوجيا الطيران والفضاء.

تأتى تلك المشاركة فى ضوء استمرار متابعة التقدم والتطوير فى قطاع الصناعات العسكرية فى العالم، خاصة فى مجال صناعة الطيران، حيث يتيح المعرض فرصة لنقل وتبادل الخبرات فى مجال علوم الطيران والفضاء.

«واتساب» لحل مشكلات العمال المصريين فى الخارج

تقرير: وليد محسن

أنشأت وزارة القوى العاملة جروب على موقع التواصل الاجتماعى "واتساب" بين المستشارين العماليين فى الخارج والمستشار الإعلامى ومكتب الوزير مما يسهم فى سهولة دراسة وحل مشاكل العمالة المصرية فى أسرع وقت وسرعة نقل الإنجازات والأنشطة الخاصة بمكاتب التمثيل العمالى بالخارج.

محمد سعفان، وزير القوى العاملة، قال إن الهدف من إنشاء الجروب هو سرعة التواصل مع المشكلات التى تواجه المصريين فى الداخل والخارج أيضا حيث يتواجد بنفسه على الجروب بالإضافة إلى كل وكلاء الوزارة فى المحافظات والمستشارين العماليين فى السفارات والقنصليات فى الخارج، مشيرا إلى أنه يتلقى كل يوم العشرات من الشكاوى من العمال ويتم توجيه المختص بحل المشكلة فى أسرع وقت مع المتابعة فى حل المشكلات.

جروب الواتس أيضا ليس الهدف منه حل المشكلات التى تواجه العمال فقط بل يتم أيضا نشر القرارات الجديدة التى تصدر بخصوص العمالة الأجنبية فى الدول التى تتواجد بها العمالة المصرية، مؤكدا أن هناك تفاعلا كبيرا من العمال فى الخارج فى التواصل على الجروب لأنه وسيلة سريعة أفضل من الذهاب إلى مكاتب التمثيل العمالى أو السفارات كما أنه يكون هناك سرعة كبيرة فى الاستجابة والعمل على حلها، مشيرا إلى أن تفاعل العمال فى دول الخليج والسعودية هو الأكثر بسبب تواجد عدد كبير من العمالة المصرية هناك.



سعفان



دعوة «ضحية التنمر» لحضور منتدى شرم الشيخ

منتدى شباب العالم يشارك فى مؤتمر اليونسكو بباريس

شارك منتدى شباب العالم، فى فعاليات منتدى اليونسكو الحادى عشر للشباب الذى عقد يومى الاثنين والثلاثاء الماضيين بالعاصمة الفرنسية باريس، على هامش الدورة الأربعين للمؤتمر العام لليونسكو.

وناقش ممثلو منتدى شباب العالم فى جلسة تحت عنوان «مشاركة الشباب من منظور متعدد الأطراف»، مجموعة من المحاور أبرزها تعزيز المشاركة الهادفة للشباب وقوة تأثير الشباب على إحداث تغيير حقيقى حاليا ومستقبلا، كما تم التطرق إلى دور منتدى شباب العالم كمنصة فعالة ومحفل دولى ثرى وشاب فى إعطاء الشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم تجاه القضايا والمشكلات المعاصرة، والخروج بتوصيات ومبادرات واقعية، وذلك فى حضور نخبة من زعماء وقيادات العالم والشخصيات المؤثرة.

منتدى اليونسكو للشباب يقدم منذ عام ١٩٩٩ منصة مبتكرة ومستمرة للشباب لتشجيع التعاون بين صانعى القرارات وممثلى الشباب، لعرض أفكارهم حيث يجتمع الشباب كل عامين بمقر المنظمة فى باريس، لمناقشة القضايا المتعلقة بعمل المنظمة الثقافية الدولية.

جون .. ضحية التنمر

وفى سياق متصل وجهت إدارة منتدى شباب العالم، دعوة للطالب الجنوب سودانى «جون» ضحية واقعة التنمر لحضور المنتدى المقبل والمقرر إقامته فى الفترة من ١٤ إلى ١٧ ديسمبر القادم بمدينة شرم الشيخ، حيث أكد مصطفى زمزم، رئيس مجلس أمناء مؤسسة «صناع الخير» أن إدارة المنتدى تواصلت معه وأبلغوه بالموافقة على مشاركته بالمنتدى بحضور الرئيس عبدالفتاح السيسى.

كان مستخدمو «الفيسبوك» قد تداولوا مقطع فيديو لشابين اعترضا طريق شاب يتضح من ملامحه أنه إفريقى، واعتديا عليه لفظيا بالتنمر عليه بسبب بشرته.

وضبطت أجهزة الأمن بالقاهرة، المتهمين عقب تداول الفيديو، حيث قامت الأجهزة الأمنية بالتنسيق مع قطاع تكنولوجيا المعلومات بالتحرى عن الفيديو، ونجحت فى رصد عناوين الأشخاص الثلاثة الذين ظهروا فى الفيديو وتم ضبطهم.





فى مدارس التعليم الفنى بالإسماعيلية..

مواجهة الهجرة غير الشرعية بـ «المرح»

الإسماعيلية: محمد فوزى

من أجل تخريج أجيال قادرة على مواكبة متطلبات سوق العمل المحلى والخارجى على المدى القريب مع تحقيق هدف استراتيجى بعيد المدى وهو مواجهة الهجرة غير الشرعية، خصصت مدارس التعليم الفنى فى محافظة الإسماعيلية حصصا بجدول اليوم الدراسى لتطبيق برنامج تطوير التعليم الفنى والتدريب المهنى الذى يطلق عليه (التعليم بالمرح) من خلال مجموعة من المدربين المؤهلين، على استخدام أدوات متنوعة تشمل الألعاب الطريفة والمسابقات والمسرحيات وألعاب الألغاز فى التدريس للطلاب.

أشجان زغلول، مدرب توجيه وإرشاد ببرنامج تطوير التعليم الفنى والتدريب المهنى على مستوى الجمهورية والمدرب بمدارس التعليم الفنى بمحافظة الإسماعيلية، أكدت أن التعلم عن طريق المرح يأتى فى إطار برنامج دعم وتطوير التعليم الفنى والتدريب المهنى TEVT EGYPT و ينفذ عبر ثلاث مراحل خلال ثلاث سنوات: الأولى تحت عنوان (الإدراك الذاتى) حيث يكتشف طالب التعليم الفنى ذاته ويعرف ماذا يريد أن يفعل، والثانية عنوانها (إدراك الفرص) بمعنى إدراك الطالب لمهنة يجيدها وتوجيهه لهذه المهنة وتدريبه عليها ومعرفة مزايا وعيوب تلك المهنة وهل هى مناسبة له أم لا ، وفى هذه المرحلة يحدد الطالب ما إذا كان يريد أن يعمل بعد انتهاء دراسته أم لا ؟! فضلا عن أن تلك المرحلة تسهم فى تنمية وتعديل سلوك الطالب، أما السنة الثالثة فتركز على «كيفية الخروج لسوق العمل»، وكيف يجتاز الطالب المقابلة الشخصية، وكيف يقدم نفسه، كما يتعلم خلال المرحلة، وكيف لا ييأس ولا يستسلم للإحباط .

وأضافت ان برنامج التعلم بالمرح أحد الأدوات الجديدة لبرنامج تطوير التعليم الفنى والتدريب المهنى فى مصر الذى انطلق عام ٢٠٠٦ بهدف تقديم خريج صالح لسوق العمل وربط التعليم الفنى بسوق العمل، فضلا عن هدف استراتيجى بعيد المدى يتمثل فى مواجهة الهجرة غيرالشرعية، ويجرى تنفيذ البرنامج على مستوى مدارس التعليم الفنى على مستوى محافظات مصر ومن بينها محافظة الإسماعيلية، ويتم تنفيذ البرنامج أثناء اليوم الدراسى والآن تم تخصيص حصص بالجدول لتنفيذ فاعليات التعلم بالمرح.

تراجع الأسعار ينعش الاستثمارات ومؤسسات دولية تشيد بأداء الجنيه

«الفائدة» تستكمل رحلة تصحيح «مسار الاقتصاد»

تقرير : أميرة جاد

للمرة الثالثة خلال العام الحالي، يقرر البنك المركزى خفض سعر الفائدة على الإيداع والإقراض لأجل ليلة واحدة، إلى ١٢,٢٥في المائة و ١٣,٢٥في المائة و ١٢,٧٥ على التوالي، وهى التخفيضات التى تجعل سعر الفائدة يقارب من مستوياته قبل قرار تحرير سعر الصرف قبل ثلاث سنوات حيث سجل سعر الفائدة ١٤,٧٥في المائة و ١٥,٧٥في المائة للإيداع و الإقراض على التوالى عقب تحرير سعر الصرف مباشرة مرتفعا من متوسط بلغ نحو ١٢في المائة قبل قرار التعويم.

أسعار الفائدة استمرت فى الصعود لتحجيم مستويات التضخم التى صاحبت عملية التعويم حتى وصل لأعلى قمة فى يونيو ٢٠١٧ حيث بلغ سعر الفائدة نحو ١٨,٧٥في المائة و ١٩,٧٥في المائة للإيداع و الإقراض على التوالي، لتبدأ رحلة الهبوط خلال النصف الثانى من ٢٠١٧ و٢٠١٨ و ٢٠١٩ ليصل للمتوسطات التى قربته من متوسطات ما قبل قرار تحرير سعر الصرف، مع الأخذ فى الاعتبار أن خفض سعر الفائدة لمستويات تقارب متوسطات ما قبل التعويم سيكون له مردود قوى على قيمة الجنيه ومعدلات الاستثمار ومعدلات التشغيل بالتبعية، وكذلك عجز الموازنة العامة إذ تعتبر الحكومة أكبر مقترض محلى فى الدولة،

وحول تأثير خفض سعر الفائدة على قيمة الجنيه تتوقع مؤسسة بلتون المالية أن يستمر الجنيه فى الحفاظ على مستواه الحالى مع بعض التذبذبات المحدودة التى قد تصل بالدولار إلى حدود ١٦ جنيهًا فى مقابل متوسط حالى ١٦,٥ جنيه.

وأكدت «بلتون» فى ورقة بحثية صادرة عنها بداية الأسبوع الجارى أن «قوة الجنيه بالإضافة إلى باقى المؤشرات الاقتصادية التى شهدت تحسنا خلال الفترة الماضية، ستواصل دعمها لقراءات التضخم الجيدة خلال العام المالى ٢٠١٩/٢٠٢٠، مما سيحافظ على معدلات التضخم فى نطاق مستهدف البنك المركزي».

كما استبعدت «بلتون» حدوث أية تغيرات فى أسعار الوقود المحلية فى المراجعات الربع سنوية لأسعاره خلال العام، مرجعةً ذلك إلى الانخفاض الحالى لسعر خام برنت، الذى يستقر حاليا عند مستوى أقل من المحدد فى الموازنة عند ٦٧ دولارا للبرميل..

وحول المخاوف من تأثير خفض سعر الفائدة على جاذبية الأوراق المالية الحكومية لدى المستثمرين المحليين والأجانب قالت «بلتون»: رغم انخفاض أسعار الفائدة، إلا أن الاستثمار فى سندات الخزانة المصرية لا يزال يحافظ على جاذبيته بدعم من قوة الجنيه وارتفاع أسعار الفائدة الحقيقية نظرا لتباطؤ معدلات التضخم. كما أن مصر من بين الأسواق الناشئة ذات العائدات المماثلة.

صلاح حيدر، المحلل المالى اعتبر تراجع سعر الفائدة مدعوما بتراجع سعر صرف الـدولار مشجعا للمستثمرين على توسعة استثماراتهم و البدء فى استثمارات جديدة، كما أن تكلفة التمويل


طارق عامر

من أهم العوامل التي تؤثر على معدلات الاستثمار المباشرة.

وأوضح «حيدر» أن «الاستثمار و البطالة تربطهم علاقة عكسية، فزيادة معدلات الاستثمار المباشر تؤدى إلى توفير فرص عمل بالسوق و هو ما يعنى تراجع معدلات البطالة فى السياق نفسه، والاستثمار لا يمثل فقط معدلات تشغيل مرتفعة ولكنه يدفع معدلات الإنتاج للنمو بما يمثل مزيدا من السلع و الخدمات فى الأسواق، ما يعنى مزيدا من المعروض وهو ما يؤدى فى النهاية إلى تراجع الأسعار نتيجة زيادة المعروض على المدى المتوسط، وحتى تتحقق معادلة الاستثمار والتشغيل و الإنتاج يجب أن تتركز عمليات الإقراض فى التوسعات الاستثمارية الصناعية و الرأسمالية التى تمثل قيمة مضافة للاقتصاد وليس فقط قطاعات التجارة والخدمات والإنشاء».

فى نفس السياق قال الدكتور على عبدالرؤوف، الخبير الاقتصادى: إن خفض سعر الفائدة سيفتح شهية المستثمرين و يمنح الفرصة لتوظيف الودائع المكدسة فى البنوك والتى سجلت أكثر من ٣,٧ تريليون جنيه وفقا لبيانات البنك المركزي، كما أن زيادة الاستثمارات بمثابة موارد إضافية للموازنة العامة، حيث ستقوم الاستثمارات الجديدة بسداد مستحقات الدولة الضريبية وهو ما يمثل زيادة فى الإيرادات فى مقابل المصروفات مقابل المصروفات، فضلا عن أن خفض سعر الفائدة يؤدى إلى خفض تكلفة الدين الداخلي، وكانت وزارة المالية قالت فى البيان المالى لها إن كل ١ فى المائة زيادة فى سعر الفائدة يكون لها تأثير سلبى على عجز الموازنة بواقع ٨-١٠ فى المائة مليار جنيه سنويا و العكس صحيح، وتستهدف الحكومة مواصلة خفض عجز الموازنة خلال العام المالى الحالي، ليسجل ٧,٢في المائة مقابل نحو ٨,٣في المائة خلال العام المالى السابق.


طلعت

«الاتصالات» تقود استراتيجية بناء مصر الرقمية

تقرير: عبد اللطيف حامد

تسابق وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الزمن فى تطبيق استراتيجية متكاملة لبناء مصر الرقمية بدعم كل مؤسسات الدولة فى التحول الرقمى، وتقديم كافة خدماتها إلكترونيا لتوفير الوقت والجهد مع التصدى لكل ممارسات الفساد بالفصل بين مقدم الخدمة والراغب فى الحصول عليها.

الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أكد أنه فى إطار تحقيق التحول الرقمى نفذت الوزارة العديد من المشروعات على رأسها مشروع التأمين الصحى الشامل بمحافظة بورسعيد، وتجرى الاستعدادات لدخول المنظومة الجديدة فى ٤ محافظات أخرى ثم تعميمه فى باقى محافظات الجمهورية، ومن نتائجه ربط ٨٠٠ مبنى حكومى فى بورسعيد بشبكة ألياف ضوئية لضمان استمرار تقديم الخدمات الحكومية الرقمية بشكل متميز للمواطنين، مع العمل على تحسين جودة الخدمات الصوتية وخدمات الانترنت المقدمة للمواطنين، إلى جانب مشروع كارت الفلاح بالتعاون مع وزارة الزراعة، ومشروع إعادة هيكلة منظومة الضرائب بالتعاون مع وزارة المالية.





بمشاركة 40 شابا مسلما ومسيحيا

الكنيسة الأرثوذكسية تحتضن مبادرة «بناة الحوار»

تقرير: سارة حامد

للمرة الأولى في تاريخها، أطلقت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مبادرة «بناة الحوار» والتي أقيمت على مدار ٤ أيام، اشترك فيها ٤٠ من شباب المسلمين والمسيحيين منهم شيوخ وقساوسة وإعلاميون وأساتذة جامعات وشباب من عدة دول إفريقية.

«المصور» انفردت بحضور جلسات الحوار التي خُصصت للتعريف بالمبادرة وثقافة الحوار ودعم قضايا فهم الآخر والتعايش السلمي والتنوع والتعددية ومفهوم المواطنة، إلى جانب دور الدين في النزاع وبناء السلام، واكتساب مهارات فض النزاع وإدارة الأزمات.

استقبل البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية، بطريرك الكرازة المرقسية، فى المقر البابوى وفد مبادرة «بناة الحوار»التابع لمنظمة «كايسييد» التى أسسها العاهل السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز عام ٢٠١٢ بهدف إقامة حوار بين أتباع الديانات والثقافات، ومقرها العاصمة النمساوية فيينا.

وأكد البابا لأعضاء لوفد «بناة الحوار» أن «التقارب و قبول الآخر، السبيل الوحيد للعيش المشترك ومنع التطرف والإرهاب الذي يكون له أبعاد سياسية أحيانا، وأنه فى زياراته الرعوية للخارج يحاول تقديم صورة جيدة عن مصر، لأن البعض قد يمزج بينها وبين العراق وسوريا في قضايا حقوق الإنسان وهو الأمر الذي لا علاقة له بالواقع، والأحداث دائما تحاول التفرقة بين المسلمين والأقباط لكنها لا تستطيع ذلك لأننا شعب يتحلى بروح الاعتدال ولا نحب أن يحكمنا أحد باسم الدين».

القمص مكاري تادرس قال إن المبادرة مقسمة إلى مجموعات، ثلاثة ممثلين عن الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس وعن معهد الدراسات القبطية بالكنيسة الأرثوذكسية وعن الهيئة الإنجيلية بمصر، ويتم اختيار فئة لديها قدرة على التأثير ومهتمة بالعمل الاجتماعي وقادرة على التأثير وإقامة مبادرات مماثلة لمزيد من الانتشار لثقافة الحوار من كافة محافظات الجمهورية لإحداث التنوع بين الثقافات والأديان، ومن ثم وضع مؤسسو المبادرة برنامج التدريب من خلال خبرات سابقة وفي الختام نقيس نجاحها من خلال تقييم المتدربين.

الحرير عمر، ٢٧ عاما، دولة الصومال، الذى جاء إلى مصر ليدرس في القسم الدولي بكلية الزراعة جامعة القاهرة، وشارك فى «بناة الحوار» ضمن الوفد الإفريقى، أكد أن المبادرة كانت مختلفة و أكسبته خبرات جديدة أهمها العيش المشترك والتعايش السلمي في مصر، وقبول وفهم الاختلاف و التعرف على الثقافات المختلفة، وأن ما تعلمه خلال أيام المبادرة سيطبقه بين عائلته والمجتمع الصومالي للاستفادة منه وإنهاء أي نزاعات.

وكشف أن أحد أصدقائه أبلغه أن هناك مبادرة تعقد لأول مرة في مصر، و شرح له محتوى البرنامج، إلا أنه أثناء التقديم عبر الموقع الإلكتروني، توقع عدم قبوله وأنها ستقتصر على المصريين، حتى فوجئ بقبوله ضمن الوفد الإفريقي.

أيضا تسفاي ماريم، ٢٤ عاما، أحد المشاركين في المبادرة، جاء من أثيوبيا ليدرس تعاليم الكتاب المقدس في الكلية الإكليريكية بالقاهرة، تحدث عن الأمن والأمان الذي شاهدهما في مصر وحسن المعاملة خاصة من الأمن لهم خلال زياراته وجولاته داخل الأديرة المصرية منها دير الأنبا بولا بالبحر الأحمر، ودير الأنبا بيشوي بوادي النطرون، و دير سانت كاترين بجبال جنوب سيناء.



بتوجيهات من رئيس الحكومة

«الرخام» و«صناعة النسيج» على خريطة استثمارات المنيا

تقرير: وفاء عبد الرحيم

كشف المهندس محمود سعد، المشرف العام على المناطق الصناعية فى محافظة المنيا، أنه «يجرى حاليا تخصيص منطقتين لصناعة الرخام بالمنيا، وهى مناطق صناعية واستثمارية وسيتم تخصيص أراض للمستثمرين فى صناعة الرخام، وحصلنا على جميع القرارات لإعداد مشروع قرار مجلس الوزراء، ومتبق صدور قرار المركز الوطنى لاستخدامات أراضى الدولة والمنطقتان ٩ آلاف فدان طريق (المنيا- رأس غارب) و٥ آلاف فدان على طريق (الشيخ فضل - رأس غارب) لأن المنيا تتميز بثروة محجرية من خامات الرخام وخامات كربونات الكالسيوم وهى مادة تدخل فيها أكثر من ٢٠ صناعة منها على سبيل المثال الورق والبويات والأدوية».

وأشار «سعد» إلى أنه يجرى حاليا ترفيق منطقة الصناعات النسيجية فى المحافظة (مياه وكهرباء وصرف وغاز طبيعى) والتى تعد المنطقة الثالثة على مستوى الجمهورية، حيث توجد منطقة فى قفط فى قنا ومنطقة بمدينة بدر والثالثة فى المنيا، وهى منطقة حرة مقامة على ٣٠٦ أفدنة صدر لها قرار رئيس الوزراء رقم ٩ لسنة ٢٠١٨، وتم تشكيل مجلس إدارة لها برئاسة المحافظ وعضوية مجموعة من الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة والجمارك والمبانى، والمنطقة تستوعب ٢٠٠ مصنع فأكثر بنظام المناطق الحرة العامة.

وكشف المشرف العام على المناطق الصناعية فى المنيا: أن الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء أعطى توجيهاته بتمويل المنطقة بمليار و٢٠٠ مليون جنيه بالتنسيق مع وزارة الاستثمار والحكومة والمنطقة الصناعية بالمنيا، إلى جانب توجيهه بضرورة الانتهاء من عمليات الترفيق خلال عام، مع الأخذ فى الاعتبار أن الصناعات النسيجية تحتاج لأيدٍ عاملة كثيرة وهى متوفرة فى المنيا، لا سيما وأن المحافظة شهدت تجربة ناجحة فى هذا المجال بعدما قامت مؤسسة مصر الخير بتأجير ١٠٠ ألف متر للصناعات النسيجية وأقامت أول مصنع ووقعت بروتوكولا مع شركة الجيزة لتشغيله، وجارى توقيع برتوكول لمصنع آخر مع إحدى الشركات الكبرى، كما أن هناك مستثمرين صينيين وهنودا يأتون للمنطقة الصناعية لأخذ تفاصيل عن منطقة الصناعات النسيجية لدراسة عمل مشروعات نسيجية بها.





3 فى المائة قدموا طلبات
يناير 2020 نهاية «مهلة التصالح»

4 عقبات تحرم «الإسكان» من إنهاء «مخالفات البناء»

برغم التيسيرات والتسهيلات، التى قدمتها وزارة الإسكان لتشجيع المواطنين على تقديم طلبات التصالح، إلا أنها لا تزال تقف عاجزة أمام عدة معوقات، أولها البيروقراطية التى تسيطر على المحليات فى المدن والمراكز، التى تؤدى إلى تعقيد الإجراءات واشتراط طلبات وأوراق إضافية لم تتطلبها قواعد التصالح، على بعض مخالفات البناء التى وضعتها الوزارة فى القانون، بل والأخطر إصرار بعض الموظفين المسئولين عن تلقى الطلبات على ممارسة أدوار لم يمنحها لهم القانون، وهى تقدير مساحة وقيمة المخالفات.

أما العقبة الثانية التى تواجهها «الإسكان» فتمثلت فى إصرار المكاتب الاستشارية المكلفة وفقا للقانون بكتابة تقارير الصلاحية، على فرض رسوم مرتفعة تعجيزية لمقدمى الطلبات، ورغم الشكاوى التى تلقتها الوزارة وعقد الوزير الدكتور عاصم الجزار اجتماعًا مع ممثلين لنقابة المهندسين والمكاتب الاستشارية لإنهاء هذه الأزمة، إلا أن كثيرًا من المكاتب بالمحافظات تصر على المبالغة فى تكاليف عملها، وهو ما أثر بشكل كبير على عدد مقدمى الطلبات.

«تقييم المخالفات من قبل لجان التقييم» العقبة الثالثة، التى لم تستطع «الإسكان» اجتيازها بعد، والطريق هنا أنه رغم عدم إعلان تقييمات الوزارة لكثير من المناطق، إلا أن شائعات المغالاة تسببت فى قلق الكثيرين من المواطنين الراغبين فى التصالح، فى حين انحصرت المشكلة الرابعة فى المدة المحددة للاستفادة من تطبيق القانون، وهى أن تكون المخالفة قبل منتصف أبريل ٢٠١٩، حيث يتطلب القانون شهادة من مسئولى مجالس المدن لإثبات تاريخ المخالفة، وكما أكد العديد من المواطنين فإن هذه الشهادة تمثل بابًا جديدًا للفساد، لاسيما أنه يمكن إصدارها بتاريخ قديم بعد دفع مبلغ مالي.

المشكلات الأربع التى عجزت «الإسكان» عن مواجهتها تسببت فى انخفاض معدل الإقبال على تقديم طلبات التصالح فرغم أن المخالفات المسجلة فى الحضر والريف تتعدى مليونًا و٢٥٠ ألف حالة بخلاف مخالفات المدن الجديدة، إلا أن عدد الطلبات التى تم تقديمها للتصالح لم تتجاوز ٣١ ألف طلب بجانب نحو ٣٥٠ طلبًا تلقتها هيئة المجتمعات العمرانية، وهو رقم يمثل أقل من ٣ فى المائة، رغم أن المتبقى من المهلة الممنوحة للاستفادة من قانون التصالح تنتهى فى ٨ يناير المقبل، وتصدرت محافظة الدقهلية قائمة «طلبات التصالح» بنحو ٧٣٠٠ طلب، وتلتها محافظة المنوفية بنحو ٦٢٠٠ طلب ثم بنى سويف بـ٣٥٠٠ طلب، واللافت هنا أن محافظة الإسكندرية رغم أنها من أكثر المحافظات فى مخالفات البناء لم تصل طلبات التصالح لمائة طلب وفى القاهرة تم تقديم ما لا يزيد عن ٨٠٠ طلب ونفس الرقم تقريبًا فى الجيزة.

فى المقابل كشفت مصادر بوزارة الإسكان، أن الفترة المقبلة ستشهد عددًا من الإجـراءات لمواجهة هذه المشكلات منها تدخل الأجهزة الرقابية لمواجهة حالات فساد فى التعامل مع طلبات التصالح، وكذلك إيجاد حلول للمغالاة من جانب المكاتب الاستشارية، إضافة للعمل على وضع ضوابط تضمن العدالة فى تقييم المخالفات.

«الجنة والنار» فى لوحات «التعويذة 110»

تقرير: إيمان رسلان



على بعد خطوات من مبنى الأوبرا المصرية، وتحديدًا فى متحف الفن المصرى الحديث، يقام معرض مهم للفنان سيد هويدى، الذى يحمل اسم «التعويذة ١١٠ »، والمعرض دعوة للهروب من عالم الواقع واللحظة وضغط الحياة اليومية إلى عالم الإبداع بالريشة، والفكرة الأساسية التى يقوم عليها «التعويذة ١١٠» هى الجنة والنار. ويعتبر «التعويذة ١١٠» امتدادا لمعارض «هويدى» السابقة، ويبعث برسالة هامة مفادها التذكير بالقضايا التى تمثل هوية المجتمع وعدم نسيانها، مثل قضية القدس التى حظيت بـ٣ لوحات من مجمل ٢٥ لوحة فى المعرض، بالإضافة لعدة لوحات ترمز إلى الحضارة الفرعونية القديمة.

لوحات سيد هويدى لها رسالة وتنتمى إلى مدرسة انعكاس القضايا فى مجسمات، أما ألوانه فكانت تعمق من هذا المفهوم، مثل ألوان الأزرق أو ألوان الصحراء والضوء الواضح فيها.



رغم قرار تخفيض بعض السلع ..

لعنة «حرق الأسعار» تطارد بقالى التموين

تقرير : بسمة أبو العزم

أيام قليلة ويبدأ تطبيق قرار وزير التموين والتجارة الداخلية بتخفيض أسعار السلع التموينية، ورغم سعادة مستحقى الدعم، إلا أن ظاهرة حرق أسعار سلع التموين - وفقا لتأكيدات بقالى التموين- لن تنته، لاسيما أنها السبب الأساسى فى رفع أسعار سلع فارق نقاط الخبز.

الدكتورعلى المصيلحي، وزير التموين والتجارة الداخلية قال لـ«المصور» : هدفنا إسعاد مستحقى الدعم، لذا صدر قرار تخفيض أسعار السلع التموينية ليبدأ تنفيذه ديسمبر المقبل، ليصبح سعر لتر الزيت ١٧ بدلا من ١٩ جنيها، والسكر ٨ جنيهات ونصف الجنيه بدلا من ٩ جنيهات ونصف الجنيه، كذلك الأرز ٨ جنيهات بدلا من ٩ جنيهات.

وأضاف: مصليحى لأنه فيما يتعلق بحالة القلق التى سادت بين البقالين من الخسارة، فنحن أعطينا البقالين السلع هذا الشهر بسعر معين، لذا عليهم بيع الكميات المتاحة لديهم بهذا السعر، كما أن آخر يومين فى الشهر لا يوجد بها صرف تموين، وهناك مطالبات من بعض البقالين بمنحهم آخر استعاضة بالسعر الجديد المنخفض، وردى عليهم «لماذا تطالبون بذلك؟» هناك محاسبات شهرية واضحة فكل حركة سيتم تسويتها بالسعرالذى حصل عليه البقال من الشركة.

قرار تخفيض أسعار السلع التموينية، جاء نتيجة لضغوط من مجلس النواب وحملات شعبية قادها بقالو التموين وشباب جمعيتى ضد ارتفاع أسعار السلع التموينية على مواقع التواصل الاجتماعي، فنظرًا للفجوة بين أسعار التموين ونفس السلع بالسوق الحر كان أصحاب البطاقات ينصرفون عنها ويطالبون بشراء سلع حرة، الأمر الذى دفع أغلب البقالين لحرق أسعار السلع التموينية وبيعها بالخسارة لتوفير السيولة لشراء سلع حرة وبيعها بأغلى من قيمتها لتعويض خسارة حرق السلع التموينية، غير أنه رغم انخفاض أسعار السلع التموينية، إلا أن البقالين أكدوا أن ظاهرة حرق الأسعار لن تنته والسبب الأساسى سوء جودة سلع التموين وقلة البدائل الأمر الذى يتطلب إعادة نظر من وزير التموين فى تشكيلة السلع التموينية الحالية .

وفى هذا السياق قال حلمي الكومي، ممثل شباب مشروع جمعيتى بمحافظة الشرقية: تخفيض أسعار التموين سيزيد من حرق السلع، لأن المشكلة الأساسية عدم وجود تنوع سلعى للمستهلك، فصاحب البطاقة التموينية محتاج مساحيق لماركات معروفة وأنواع صابون جيدة، كذلك «صنفين شاي» بالاسم إلى جانب زيت الذرة والعباد، وكل هذه الأصناف غير موجودة بالتموين.

من جهته قال محمد الديب، سكرتير عام شعبة تجار المواد الغذائية بغرفة الجيزة التجارية: رغم انخفاض أسعار السلع التموينية، إلا أنها ما زالت أعلى من السوق الحر ، كما أن الحرق سيظل مستمرا، وللقضاء عليه ومنع أى تلاعب فى السوق وتحقيق توازن مع السوق الحر فعلى وزير التموين توجيه تعليماته للشركة القابضة بضرورة توفير كافة السلع بمخازن الشركة مع تسليم البقالين أصنافا متنوعة من الشاى والسمن والزيوت والمنظفات جميعها (براندات - علامات تجارية) معروفة للمستهلك والمواطن يرغب فيها فيجب توحيد الـ(٢١) وفقا لرغبة الزبائن، وليس وفقا لمكسب الشركة القابضة، فللأسف الدولة تشترى البضائع التى تقدمها للمستهلك بفلوس وهى غير معروفة ويرفضها المستهلك وبالتالى لا توجد مشكلة إذا تعاقدوا مع الشركات المعروفة فى صناعة المكرونة والشاى والزيوت والمنظفات، ووقتها لن يحتاج المستهلك لسلع أخرى ولن يضطر البقال للحرق .

فى حين أكد عصام عبد الفتاح، نقيب البقالين بمحافظة المنوفية أن المشكلة لم تكن فى ارتفاع أسعار التموين بل كانت تتمثل فى رداءة الجودة خاصة السكر والزيت وبالتبعية فى الأرز مع وجود الأرز البلدي، فالمواطن كان يقنع نفسه بمبدأ أنه يحصل على السلع مجانًا، وبالتالى مهما ارتفع السعر لا توجد مشكلة وبالتالى الأهم هى الجودة، ويجب على وزارة التموين إيجاد حل عاجل فزيت القطاع الخاص أفضل من زيت قطاع الأعمال العام لذا يرفض المستهلك السلع فيتم حرقها بأقل من قيمتها ويتم حرق السكر لمصانع الحلويات والزيت لمطاعم الفول وغيرها حتى الفول تم حرقه لتجار ومصانع الأعلاف وبالتالى الحرق سبب أساسى فى تخفيض أسعار السلع بالسوق الحر.

الرئيس التنفيذى لوكالة الفضاء المصرية:

وداعا لعبارة «السستم واقع» بعد إطلاق «طيبة ١»

يوم السبت المقبل تدخل مصر مرحلة جديدة فى مجال الأقمار الصناعية بعد إطلاقها "طيبة١ " أول قمر صناعى مصرى للاتصالات سيغطى كل أنحاء الجمهورية مع عدد من الدول الإفريقية ودول الخليج؛ وسيعطى دفعة قوية لقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، مع تحقيق طفرة فى مستوى خدمات الاتصالات والإنترنت إلى جانب دعم جهود الدولة التنموية فى كافة المحافظات وفقا لتأكيدات الدكتور محمد القوصى المدير التنفيذى لوكالة الفضاء المصرية، وإلى نص الحوار.

فى البداية.. ما هو الغرض الأساسى من إطلاق القمر "طيبة ١"؟

هذه القمر الغرض الأساسى منه تغطية مصر بالكامل بالاتصالات التليفونية والإنترنت فهو قمر لدعم منظومة الاتصالات محليا بكافة الإمكانيات لتقديم أفضل الخدمات.

ما المدة التى استغرقها تجميع هذا القمر؟ وهل استعانت مصر فى تصنيعه وإدارته بخبراء أجانب أم هو صناعة مصرية؟

العمل استغرق حوالى ٣ سنوات بواسطة شركة "إير باص" فى طولوس بجنوب فرنسا ومعها شركة "تالس إلينيا سبايس" بالتنسيق مع المتخصصين المصريين فى وضع المطالب الفنية المطلوبة، وأيضا الاشتراك مع الخبراء الفرنسيين فى مراحل التصميم، ونحن الآن لدينا القدرة على كيفية تشغيل هذا القمر بعد الإطلاق والتحكم فيه.

من أين سيتم إطلاق هذا القمر؟

من قاعدة جويانا الفرنسية بأمريكا الجنوبية وهى منطقة تابعة لفرنسا من خلال صاروخ فرنسى يسمى "آريان٥".

هل سيتم التحكم فى القمر من مصر أم من فرنسا؟

التحكم سيتم بالكامل من مصر بواسطة خبراء مصريين عن طريق محطتين للتحكم واحدة أساسية وأخرى تبادلية وهذه المحطات هى التى سوف تتحكم فى القمر.

ما هو دور "طيبة١ " فى خطط الدولة للتنمية المستدامة؟

هذا القمر سيوفر البنية التحتية القوية للاتصالات والإنترنت وهذه البنية مطلوبة جداً لعملية التنمية المستدامة والمجتمعية من التعليم إلى الصحة، بالإضافة إلى التحول الرقمى والشمول المالى مع توظيفه فى حماية الأمن القومى المصرى.

وهل سيقضى فعليا على مشاكل الاتصالات والإنترنت فى مصر؟

هذا القمر سوف يوصل شبكة الإنترنت بجميع الجهات مع القضاء على مشكلة انقطاع الإنترنت فى كافة الأماكن مثل البنوك وأماكن خدمة المواطنين التى تعتمد على الإنترنت نتيجة لوجود الشبكة الأرضية الحالية مع الشبكة الفضائية، فإذا حدثت مشكلة فى الأولى سنجد النظام يتحول بطريقة أوتوماتيكية على شبكة الإنترنت الفضائية، وبالتالى المواطن سيحصل على الخدمة لكنه لا يعرف إذا كانت هذه الخدمة آتية من الشبكة الأرضية أم من الشبكة الفضائية.

ما هو الفرق بين قمر "طيبة ١" وبين الأقمار الصناعية السابقة له؟

الأقمار السابقة لهذا القمر التى كان بدايتها قمر "النيل سات" الذى أطلق سنة ١٩٩٨؛ وقمر "النيل سات ٢" الذى أطلق سنة ٢٠٠٠ وهناك أيضاً "النيل سات ٣" هذا الذى نعمل به حالياً الذى تم إطلاقه سنة ٢٠١٠ كل هذه الأقمار هى أقمار بث تليفزيونى أى أنها تأخذ البرامج التلفزيونية من مكان إذاعتها وتعيد بثها مرة أخرى لكنها لا تقدم خدمة الاتصالات التليفونية ولا خدمة الإنترنت بينما "طيبة١ " ليس له أى علاقة بالبث التليفزيونى ولكن سيقدم خدمة الاتصالات التليفونية يعنى المواطنين باستخدام أجهزة تشبه الموبايل سيتصلون ببعض عن طريق القمر وبالتالي بفضل هذا القمر سوف تختفى كلمة "السستم واقع".

كيف يمكن الاستفادة من القمر "طيبة ١" فى كافة مجالات الدولة (التعليم والصحة والثروات المعدنية وغيرها....)؟

هذا القمر فيما يخص التعليم سيقدم خدمة النت فى أماكن نائية لا يوجد بها نت ويساعد وجود النت فى هذه الأماكن على وصول التعليم لها من خلال مثلا شاشة تفاعلية مثل شاشة التليفزيون، وهذا ما يسمى "التعليم عن بعد"، وبالمثل ستستفيد منه مجالات كالصحة أيضا من خلال "العلاج عن بعد"، كما أن هذا القمر سيشجع الأشخاص أن يذهبوا للعمل فى الأماكن النائية بدون أن نخشى من عدم وجود اتصال أو إنترنت فى هذه الأماكن، ولتقريب الصورة نضرب مثلا بمشروع المليون ونصف فدان.

كيف سيساهم هذا القمر فى تطوير آلية برامج الفضاء وزيادة فرص البحث العلمي؟

سيفتح أبواب توطين تكنولوجيا أقمار الاتصالات فى مصر، وسيعطى فرصه للباحثين لإجراء البحث العلمى فى مختلف المجالات، وسيكون لهم دور فى تجهيز القمر الصناعى "طيبة ٢" لأن "طيبة ١" اشترك فيه مجموعة من الخبراء المصريين، وعمره ١٥ عاماً ينتهى بعدها، ويتحول إلى حطام فضائى لذلك لابد بعد إطلاقه بدء العمل فى القمر الصناعى "طيبة ٢".



القمر سوف يجعل شبكة الإنترنت متاحة على مستوى الجمهورية بجميع الجهات مثل البنوك وأماكن خدمة المواطنين التى تعتمد على الخدمة نتيجة لوجود الشبكة الأرضية الحالية مع الشبكة الفضائية



بعد فشلها فى تقليل نسبة الوفاة بين مرضى قصور الشريان التاجى

دراسة بحثية توصى بتقليل عمليات الدعامات والقلب المفتوح

تقرير: إيمان النجار

كشف الدكتور أشرف رضا أستاذ أمراض القلب بطب المنوفية، رئيس الجمعية المصرية لتصلب شرايين القلب أن الدراسة البحثية التى ينتظرها العالم منذ سنوات وقادتها الولايات المتحدة الأمريكية «إيسكيميا» انتهت إلى تقليص دور التدخل عن طريق الدعامات، وعمليات القلب المفتوح للشرايين فى مرضى قصور الشرايين التاجية الذين استقرت حالتهم بالعلاج الدوائى المكثف، لأن هذا التدخل لم يؤد إلى الإقلال من معدل الوفيات خلال مدة الدراسة وهى ٤ سنوات، وخلصت الدراسة إلى رسالة مهمة هى أنه إذا كانت حالة المريض مستقرة مع العلاج الدوائى فلا داعى لعمل قسطرة أو جراحة، ولكن فى حالة استمرار أعراض الذبحة الصدرية رغم العلاج الدوائى، هنا يكون التدخل بالقسطرة والدعامات أكثر كفاءة فى الإقلال من الأعراض وتحسنها.

لكن فى الوقت نفسه قال «د. أشرف»: لابد من ملاحظة عدة أمور، منها مدة الدراسة أربع سنوات فقط وقد تكون المدة كافية لإعطاء مؤشر ولكن ليس للحكم على معدل الوفيات على المدى الطويل، أيضا خلال مدة الدراسة كانت معدلات الوفيات والإصابة بالأزمات القلبية وضعف عضلة القلب متساوية دون فروق إحصائية، ولم يؤد التدخل بالقسطرة أو الجراحة إلى تحسن هذه النسب مقارنة بالعلاج الدوائى المكثف وحده، وعلى أرض الواقع، العلاج الدوائى المكثف من الصعب تحقيقه فى نسبة كبيرة من المرضى، وهو يشمل مثلا الوصول بمستوى الكولسترول الضار إلى مستويات من الصعب تحقيقها فى نصف المرضى على الأقل، وفى مصر أظهرت الدراسات التى أجريناها أن ٨٠ فى المائة من المرضى أصحاب الخطورة لم يتمكنوا مع أطبائهم من النجاح فى الوصول إلى هذه النسب وفق دراسة «سيفياس» فى مصر، وللأسف تمثيل المرضى المصريين لم يشمل إلا ٦ مرضى مصريين فقط، والمعروف أن طبيعة المرض عند المصريين أكثر شراسة ويصيب المصريين فى أعمار أقل من أعمار المرضى فى أمريكا وأوربا الغربية، وهنا لابد من توجيه الجهود نحو التأكد من حصول المريض على العلاج الدوائى المكثف والمثالى رغم صعوبة هذا لأن تكاليف مثل هذا العلاج أصبحت باهظة.

وأضاف: أمراض القلب وتصلب الشرايين وقصور الشرايين التاجية تأتى فى مقدمة أسباب الوفيات فى العالم وفى مصر، وتبلغ نسبة الوفيات من أمراض القلب والشرايين ٤٢ فى المائة من مجمل الوفيات، فأمراض القلب والشريان التاجى هى السبب رقم واحد للوفيات فى العالم وفى مصر.

إنتاجها يتراوح من ٨ لـ ١٠ أطنان للفدان

«الزاوية السمكية» بكفر الشيخ.. أول مزرعة بمياه الصرف المعالج

تقرير: هانى موسى
عدسة: إبراهيم بشير

فى مركز الحامول بكفر الشيخ، نفس المحافظة التى تضم مزرعة غليون السمكية تظهر مزرعة "الزاوية السمكية" لتؤكد أن تلك المحافظة ينتظرها من خير البحر الكثير، فكفر الشيخ التى ظلت لعقود تعانى الإهمال تحولت الآن إلى مناطق الخير والرزق لأهلها وللمصريين بمشروعاتها السمكية العملاقة والمتنوعة.

"الزاوية" هى أول مزرعة سمكية تقوم على مياه الصرف المعالج، تجربة جديدة تخوضها مصر لتستثمر جزءا من ثرواتها بعضها لتحقيق حلم الاكتفاء الذاتى من الأسماك وبعضها للتصدير الذى فتحت أبوابه أمام الأسماك المصرية، لكنها آمنة فى أسماكها، وكل عوامل الأمان الصحى متوافرة لها.

المزرعة التى تقع على مساحة ٢٥٠ فدانا ويعمل بها نحو ١٣٠ مصريا يقومون على إدارتها، ما بين مهندس وطبيب بيطرى وعامل، ستون فدانا منها للمنشآت، لكن باقى المساحة، ١٩٠ فدانا، كلها مخصصة للتفريخ وتربية الأسماك بأنواعها المختلفة، الفدان الواحد ينتج ما بين ٨ إلى ١٠ أطنان أسماك فى الدورة الواحدة التى تستغرق ستة أشهر.

وكما يكشف المهندس حسن بدير مدير المزرعة التى تتبع الهيئة العامة للثروة السمكية فقد تم استزراعها بأسماك من العائلة البورية والمبروك العادى والبلطى "وحيد الجنس" الذى يمثل ٧٠ بالمائة من الأسماك بالمزرعة لأنه من أكثر الأنواع طلبا وتداولا بين المواطنين.

فى المزرعة تم إنشاء مفرخ سمكى لتلبية الاحتياجات والتربية فى أى وقت، وخاصة عندما لا تتوافر درجة الحرارة المطلوبة لعملية التفريخ، التربية فى المزرعة لها مراحل، فبداية موسم الاستزراع فى أبريل، لكن التسويق فى أكتوبر حينما يصل حجم السمك إلى ٣٥٠ جراما، الحجم الأنسب للتسويق.

بدير يؤكد أن استخدام مياه الصرف لا يمثل خطراً، فأسماك المزرعة آمنة صحيا، وكل وسائل المتابعة والتأكد من سلامتها متوافرة، كما أن هناك جزءا من المزرعة مخصصا لاستخدامه فى عملية تدوير وإعادة استخدام المياه مرة أخرى بعد ترسيب العوائق الناتجة من الأسماك أو من الأعلاف وغيرها.

الأعلاف نفسها تختلف حسب نوع السمك وأعماره، فكل نوع من الأعلاف يناسب نوعا من الزريعة، وكلما زاد حجم وطول السمكة قلت نسبة البروتين فى الأعلاف.

كما أن حجم الزريعة يحدد مدة الدورة، فإذا كانت أكبر من ٤٠ جراما ظلت الدورة لأربعة أشهر، وإذا كانت أقل فى الحجم امتدت دورة التربية إلى ستة أشهر.

يقول بدير: الزريعة تأخذ مدتها فى التربية لتبدأ عملية التسويق من خلال مزاد يتم من خلال الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية بين التجار وحسب كراسة شروط تضعها الهيئة وفقا للأحجام ودورنا فى المزرعة عملية الصيد وفرز الأحجام والوزن بدرجة معينة كما هو موجود فى كراسة الشروط وفقا للسعر المحدد، بالإضافة إلى قيام الفرع ببيع نسبة ٢٠ فى المائة من المنتج من خلال المنافذ الموجودة سواء بالفرع أو المحافظة ويرجع السعر إلى السوق وغالبا ما يكون بالمنافذ من ١٥ إلى ٢٥ جنيهًا للبلطى وهى الأكلة الشعبية لكل المصريين، وكل درجة لها عدد معين من الأسماك، الدرجة الأولى من سمكة واحدة حتى خمس أسماك فى الكيلو والدرجة الثانية تبدأ من ٦ أسماك فى الكيلو والمستهلك يشترى ما يناسبه من هذه الأسماك وفقا لاحتياجه، وأيضًا سعر السوق لأنه غير ثابت، بدير يشير إلى أن إنتاج المزرعة بالكامل تحت إشراف أطباء بيطريين بداية من أول يوم فى عملية التفريخ حتى انتهاء الدورة حتى يوم الصيد لمتابعة الأسماك قبل بيعها للمستهلك؛ لأن تربية الأسماك تحتاج إلى متابعة باستمرار، لأن المياه هى البيئة الخاصة بها وتحتاج إلى عناية واهتمام شديدين ويتم أخذ عينات منها وتحليلها باستمرار من خلال المعامل، التابعة للوزارة والموجودة بكل فرع وإذا تغير لون المياه من الأخضر الفاتح،

> المزرعة التى تقع على مساحة 250 فدانا ويعمل بها نحو 130 مصريا يقومون على إدارتها، ما بين مهندس وطبيب بيطرى وعامل




الزميل هانى موسى ومدير المزرعة

وهو الأفضل للأسماك إلى درجة الاحمرار أو الغامق يتم التدخل والبداية تكون ملاحظة بالعين ثم تحليل المياه لأنه إذا حدث خلل فى العوامل المطلوبة لبيئة الأسماك يحدث نفوق للقطيع، ولذلك العمل مستمر طوال الـ ٢٤ ساعة لمتابعة الأسماك وعمل تقارير عنها يوميًا، كما تتم متابعة التحكم فى درجة الحرارة فى الغرفة الموجودة بالمزرعة من خلال التغذية ودرجة الحرارة، سواء ارتفاعًا أو انخفاضًا من خلال مهندس وعمال متواجدين بالمزرعة، لأن أى خلل يترتب علية خسائر فى الزريعة.

المهندس أسامة رزق، مدير إنتاج بمزرعة الزاوية، يشير إلى أن المزرعة مقسمة إلى أحواض بمساحات مختلفة بنظام الزراعة المختلطة، حيث يضم الحوض البلطى والبورى والمبروكة بنظام شبه المكثف من ٢٠ إلى ٥٠ سمكة فى المتر والمكثف يكون من ٥٠ إلى ١٠٠ سمكة فى المتر والنظام بمزرعة الزاوية شبه المكثف يتم من خلال مياه الصرف الزراعى، وتكون الأحواض بداية من فدان إلى ١١ فدانا للحوض الواحد، الفدان يأخذ كمية ٤٢٠٠ متر مياه وبدالة لتقليب المياه وفلترتها وزيادة الأكسجين، حتى لا يحدث اختناق للأسماك المزروعة، وخصوصًا فى فترة المساء التى تقوم بعض النباتات العشبية الموجودة بالأحواض بإفراز ثانى أكسيد الكربون فيتم تعويض ذلك بنظام البدالات، ويتم البدء فى الزراعة المختلطة من ٢٠ إلى ٥٠ سمكة فى المتر وكل نوع من الأسماك يعيش فى جزء معين من المياه، فالبلطى يعيش فى ٣٠ سم الأولى من المياه، وبعده العائلة البورية وبعده المبروك المعروف بالأسماك «الكانسة»، التى تقوم بتنظيف الحوض من العوالق والأعلاف الزائدة من باقى الأنواع الموجودة بالحوض، وأيضًا تنظيف المياه.

الزريعة التى يتم استزراعها بالزاوية من العائلة البورية الطوبار والبورى يتم جلبها من المناطق المخصصة لهيئة الثروة السمكية الموجودة على البحر منها رشيد ودمياط، وسمك المبروك يأتى من مفرخ فوه بكفر الشيخ أما البلطى فقد تم إنشاء المفرخ الموجود حاليا بالمزرعة لإنتاجه وبدايته ستكون خلال يناير المقبل، وسيتم إدخال الأمهات وتحضيرها وتغذيتها لمدة تصل ٣٠ يومًا وحاليًا تم عزل الأمهات حتى



تكون جاهزة ثم تحضيرها للبيض وتغذيتها ببروتين من ٣٥ إلى ٤٥ فى المائة خلال فترة التحضير ثم تتم عملية التزاوج ووضع الذكور معها بحيث يتم مع كل ٣ إناث وضع ذكر، وخلال فترة من ١٢ إلى ١٥ يوما تعطى «زريعة» يتم استقبالها ووضعها فى مكان مخصص لذلك ثم يتم أخذ الأمهات وتحضيرها لمدة أخرى مدة ١٥ يومًا حتى تعطى نسبة بيض كبيرة ويصل عدد الأمهات الموجودة حاليا بالمزرعة إلى ٦ آلاف أم وتعطى الأم من ٤٠٠ إلى ٦٠٠ سمكة، ويتم حاليا زيادة عدد الأمهات حتى يكون هناك دورتين خلال العام. ويتم التعامل مع الزريعة بنظام معاملة هرمونية حتى يكون القطع كله ذكور، وذلك خلال مدة لا تتجاوز ٣ أيام من لحظة التفريخ حتى يعطى نسبة تحويل أعلى وإذا لم تتم المعاملة الهرمونية خلال هذه الأيام يمكن تحويله «وحيد الجنس» من خلال وضع الهرمون مع العلف بالمياه، ويكون العلف ناعمًا «بودرة» ثم تغذية الزريعة لمدة ٢١ يومًا وتكون السمكة ظهرت معالمها ثم يتم التحضين حتى الوصول إلى ٤٠ جرامًا ثم يكون جزء التربية التى تصل فيه إلى ٣٥٠ جرامًا خلال أربعة أشهر على الأكثر، ويتم تسويقها من خلال استخدام أعلاف مصنع الأعلاف ببركة غليون ونسبة التحويل بالأعلاف كبيرة، علمًا بأنه لا يتم ملء الحوض مرة واحدة، ولكن كل ٣٠ سم يتم وضع زريعة بها من النوع المطلوب بحيث يستغرق ملء الحوض مدة تصل شهرين حتى اكتماله من خلال حجم السمكة، التى تزيد من حجمها لأنه يتم ضخ المياه بالنهار ووضع الزريعة بالمساء حتى تستقر فى المكان، الذى تعيش فيه من أجل عدم مهاجمة الطيور المهاجرة لها.



من الرومان إلى البدو

«الآبار».. طوق نجاة أهالى مطروح من «العطش والجوع»

تقرير: نور عبدالقادر

لسنوات طويلة ظل سكان غالبية مدن محافظة مطروح يعتمدون على تجميع مياه الأمطار للاستعانة بها فى الزراعة، وسد احتياجاتهم الأخرى من المياه طوال العام، وفى هذا الإطار لجأ عدد منهم لاستخدام الآبار الرومانية القديمة المهملة وإعادة تنظيفها، إلى جانب حفر آبار جديدة لتجميع مياه الأمطار، ويستوعب البئر الرومانى بمدينتى برانى والسلوم من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ متر مكعب، فى حين أن الآبار التى يتم حفرها تستوعب ٥٠٠ متر إلى ألف متر مكعب.

العمدة صالح أبو محارب، من أهالى مطروح قال: الرومان قديما كانوا يبنون الآبار لحفظ ماء المطر واستخدامه، لكن بعد أن ردمت لجأ البدو إلى حفر الآبار بأنفسهم، مع الأخذ فى الاعتبار أن بناء البئر له أصول لا بد من اتباعها لكى يضمن البدوى سلامة المياه، خاصة أنه يحتفظ بها من العام إلى العام، ويظل يشرب منها هو وأسرته، ويستخدمها للزراعة إلى أن يأتى موسم الأمطار فى العام الجديد. وأضاف: الآبار التى تتجمع بها مياه الأمطار عبارة عن خزانات فى منحدر الجبال وفى مجرى السيول لضمان وصول المياه إليها، ويعتلى سطحها صخرة صلبة حيث تتمتع آبار الصخور بثلوجة المياه فى الصيف ودفئها فى الشتاء.

وفى نفس السياق أكد العمدة عبد الكريم بو خريط القطعانى، أن مياه الأمطار تمثل أهمية كبرى خاصة لأهالى الصحراء، حيث يتم استغلالها فى الزراعات المطرية خاصة محصول الشعير والقمح، إضافة إلى زراعات البطيخ الصحراوى وأشجار التين والزيتون، وأهالى مطروح يقومون قبل موسم الشتاء بحرث الأرض وتجهيزها ورمى تقاوى القمح والشعير انتظارا لسقوط الأمطار، حتى يبدأ القمح والشعير فى الإنبات، وكمية القمح والشعير المنتجة من الفدان ترتبط بكمية الأمطار التى تسقط، فكلما زادت الأمطار بشر ذلك بمحصول وفير.

العمدة حمدى غيث، رئيس مجلس عمد ومشايخ مطروح، أوضح أن «الأمطار جزء من حياة البدوى، فهى تمثل مصدر شربه وزراعاته وتربية الأغنام والإبل»، مشيرًا إلى أن أهل البادية يفضلون شرب مياه الأمطار المخزنة فى البئر عن المياه المعدنية، لأنها غنية بالعناصر الطبيعية التى تحملها عند مرورها بالتربة إلى أن تصل البئر وتصفى، ويتم تنظيف المنحدر الخاص بالبئر من أية شوائب من الممكن أن تجرها المياه إلى داخل البئر، والأهالى ينتظرون كل عام سقوط الأمطار مع حلول فصل الشتاء وإذا تأخرت يلجأون إلى الله سبحانه وتعالى بصلاة الاستسقاء.

حسين السنينى، مدير مديرية الزراعة السابق بمطروح، أشار إلى أن هناك اهتماما كبيرا للتوسع فى الزراعات المطرية، القمح والشعير بمطروح، وأن مديرية الزراعة بالمحافظة، وفرت تقاوى شعير موزعة على مراكز غرب مطروح امتدادًا من مدينة الضبعة حتى حدود السلوم مدعومة ٥٠ فى المائة لمزارعى مطروح المقيدين بالجمعيات الزراعية، وفقا لقرار الدكتور عبدالمنعم البنا وزير الزراعة.





رئيس هيئة البريد المصرى ومدير عام البريد الموريتانى

عصام الصغير: نتعاون مع كل الدول لتقديم أفضل خدمة بريدية

أكد عصام الصغير رئيس مجلس إدارة البريد المصري أن الهيئة حريصة على فتح آفاق التعاون مع جميع الدول بما يتيح تطوير الخدمات البريدية وتقديمها فى أفضل صورة لكل العملاء.

وقال رئيس البريد المصري خلال استقباله أول أمس وفدا من البريد الموريتاني برئاسة المصطفى بن عبد الله مدير عام البريد الموريتاني إن هذه الزيارة تأتى بهدف بحث أوجه التعاون وتبادل الخبرات بين البريد المصري ونظيره الموريتاني مع نقل التجارب الناجحة في مجال البريد بين البلدين بعد توقيع بروتوكول تعاون مشترك في مجال التجارة الإلكترونية.

وأوضح عصام الصغير أن هذا البروتوكول يهدف إلى فتح آفاق جديدة للتعاون بين مصر وموريتانيا للاستفادة من إمكانيات البريد المصري لتقديم خدمات التجارة الالكترونية لعملاء البريد الموريتاني بجودة عالية وبأسعار تنافسية، ووفقا لهذا الاتفاق سيتم استخدام المركز اللوجيستي للبريد المصري بمطار القاهرة الدولي في التجارة الالكترونية، وجمع البعائث من الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة والصين وشحنها إلى مركز التجميع اللوجيستي بالقاهرة ومن ثم إلى موريتانيا مما يقلل تكاليف الشحن ورفع وتحسين مستوى الخدمة.

«الزراعة» تكشف حقيقة الحجز الإدارى على أرض «قطاع الإنتاج» بالفيوم

تقرير: هانى موسى

نفذت مصلحة الضرائب العقارية بمحافظة الفيوم إجراءات الحجز الإدارى على أرض تابعة لقطاع الإنتاج التابع لمركز البحوث الزراعية، وأرسلت خطابا للدكتور أيمن عبدالعال رئيس القطاع، يفيد بأنه طبقا لقانون الحجز الإدارى رقم ٣٠٨ لسنة ١٩٥٥، نفذت إدارة الحجز والتحصيل بمأمورية الضرائب العقارية بطامية الحجز الإدارى على الأقطان المشونة والمخزنة بأرض مركز البحوث الزراعية، بصفته واضع اليد على الأرض، وأنه فى حالة نقل هذه الأقطان من مكانها أو حدوث نقص فى عددها عن الأعداد والكميات الموجودة بمحضر الحجز الإدارى، ستحرر الضرائب العقارية محضر تبديد وترسله للنيابة العامة ضد رئيس قطاع الإنتاج، لأنه يوجد مبلغ ٣٢١ ألفا و٥٧٣ جنيها لمصلحة الضرائب العقارية تتعلق بأرض قطاع الإنتاج، خصوصا أن مركز البحوث الزراعية لم يتقدم بالطعن على هذا القرار.

الدكتور أيمن عبدالعال، رئيس قطاع الإنتاج بوزارة الزراعة كشف أن «إدارة الشئون القانونية بالقطاع خاطبت مصلحة الضرائب العقارية بالفيوم، لتؤكد أن المكان تابع لوزارة الزراعة جهة حكومية وليست قطاعا خاصا، وهو عبارة عن شونة مؤجرة لتسويق القطن، وأن الحجز لا يتعلق بقطاع الإنتاج، ولكن يتعلق بشركة تسويق الأقطان، وأن القطاع دائن لهذه الشركة، وتمت مخاطبتها لسداد المبلغ المطلوب، مع تجديد التعاقد حتى انتهاء الموسم الحالى».



خامنئى يؤيد قرار الحكومة بزيادة البنزين

إيران تشتعل بالمظاهرات

تقرير تكتبه: سناء حنفى

على الرغم من إعلان السلطات الإيرانية أن الوضع أصبح أكثر هدوءًا بعد أيام من مظاهرات ضخمة اجتاحت معظم أنحاء البلاد، وتخللتها أعمال عنف؛ إلا أنها أقرت أنها لاتزال تواجه أعمال شغب وأن هناك مظاهرات فى بعض المدن والمحافظات.

وتشير التقارير إلى سقوط سبعة من القتلى واعتقال أكثر من ألف شخص، ويسعى الملالى إلى عدم تكرار الاضطرابات التى حدثت أواخر ٢٠١٧ والتى تعد أضخم مظاهرات شهدتها إيران منذ ٢٠٠٩ مع إعادة انتخاب أحمدى نجاد.

وقد تصاعدت الاحتجاجات فى أكثر من مائة مدينة ومنطقة فى كافة أرجاء إيران شارك فيها أكثر من ٨٧ ألف مواطن بعد القرار الذى اتخذته الحكومة برفع أسعار المحروقات الخميس الماضي.. حيث بلغ سعر اللتر ١٥ ألف ريال بدلا من ١٠ آلاف ريال للستين لترا الأولى شهريًا أى بزيادة بنسبة ٥٠ فى المائة ورفع سعر كل لتر إضافى إلى ٣٠ ألف ريال للتر أى بزيادة تقدر بنحو ٣٠٠ فى المائة.

وتشير التقارير إلى حدوث مواجهات بين قوات الأمن ومن سمتهم السلطات مثيرى الشغب ممن أرادوا الهجوم على المراكز ومقرات الشرطة وبث التليفزيون الرسمي مشاهد لأعمال العنف تظهر شبابًا ملثمين وهم يقومون بإشعال النار فى بعض المباني، كما كشفت قوات الباسيج شبه العسكرية عن أعمال نهب، وقد أدت المظاهرات إلى إغلاق طرق رئيسية خاصة أن المتظاهرين كانوا يتركون سياراتهم فيها لعرقلة المرور.

وأعلن جهاز حرس الثورة الإيرانى فى محافظة طهران عن مقتل ٣ من أفراده وهو ما جعله يحذر من أنه سيتدخل بإجراءات حاسمة وثورية لمواجهة الاضطرابات، وقد شهدت البلاد انقطاعًا كاملاً فى شبكة الإنترنت عقب خروج المظاهرات فى المدن تنديدًا بقرار الحكومة رفع أسعار المحروقات، ولا يزال الاتصال مع العالم الخارجى عن نسبة ٧ فى المائة من المستويات العادية، كذلك فقد تم إغلاق خمس محطات للمترو بسبب هذه الاحتجاجات.

وإلى جانب اعتقال ألف شخص خلال يومين فقط، ألقت السلطات الإيرانية القبض على ١٥٠ شخصًا ممن وصفتهم بقادة الاحتجاجات فى محافظة برز شمال البلاد، كما اعتقلت أيضا شخصين كانا يصوران مشاهد من الاحتجاجات التى تشهدها البلاد بتهمة القيام بأعمال تخريب، وأنهما تم تجنيدهما على يد دول أجنبية لتنفيذ مهمة تحريض الشعب على مهاجمة مراكز مهمة وتدمير الممتلكات مقابل توفير المال والسكن لهما.

أدانت الولايات المتحدة الأمريكية استخدام إيران لما وصفته بالقوة القاتلة والقيود الصارمة على الاتصالات ضد المتظاهرين، ومن جهتها أدانت الخارجية الإيرانية وزير الخارجية الأمريكى مايك بومبيو الذى اعتبرته يظهر الدعم لمجموعة من مثيرى الشغب فى بعض المدن الإيرانية، وهو الأمر الذى تعتبره تدخلا.

أما برلين فدعت إيران لاحترام حرية التعبير وأن على الحكومة إبداء استعدادها للحوار، كما أكدت فرنسا على احترام حق الاحتجاج السلمي، وفى ظل هذه التطورات أكد المرشد الأعلى لإيران على خامنئى دعمه لقرار زيادة البنزين الذى اتخذه الخبراء وشدد على ضرورة تنفيذه لكنه من ناحية أخرى حث المسئولين على التعامل بدقة فى هذا الصدد بما لا يؤثر على المواطنين، وأدى تأييد المرشد لقرار رفع السعر إلى سحب البرلمان الإيرانى لمشروع قانون لإلغاء الرفع.

وذكر الرئيس الإيرانى حسن روحانى أنه كان هناك ثلاثة خيارات لمواجهة الوضع الاقتصادى الصعب وهى زيادة الضرائب أو صادرات النفط أو رفع سعر أسعار البنزين وتم اختيار الثالث ويتم تخصيص عوائد الزيادة للفئات الاجتماعية المحرومة والفقيرة، خاصة أن قدرة الإيرانيين على شراء لوازمهم قد أصبحت أضعف بشكل كبير منذ العام الماضى عندما انسحبت الولايات المتحدة من اتفاق عام ٢٠١٥ النووى الذى وقعته إيران مع القوى الكبرى وعودة العقوبات الأمريكية عليها.. وسوف يستفيد من هذا القرار نحو ٦٠ مليون شخص.

وقد زادت الاحتجاجات بسبب انتشار الغضب بين الشعب الإيرانى الذى يرى مدخراته تتبخر فى وقت تندر فيه فرص العمل وتنهار فيه قيمة الريال الإيرانى بسبب العقوبات، فقد تدهورت قيمة الريال لتصبح ١٢٣ ألف ريال مقابل الدولار الواحد بعد ما كان عليه عند سريان الاتفاق وكان يقدر بنحو ٣٢ ألف ريال مقابل الدولار الواحد، وقد بلغ معدل التضخم أكثر من ٤٠ فى المائة ويتوقع صندوق النقد الدولى انكماش الاقتصاد الإيرانى بنسبة ٩ فى المائة عام ٢٠١٩ ويعقبه ركود عام ٢٠٢٠.

ويرى الكثير من الإيرانيين أن البنزين الرخيص فى الدولة المنتجة للبترول حق أصيل لهم، خاصة أن إيران تحتل المرتبة الرابعة فى قائمة أكبر احتياطى للبترول الخام رغم عشرات السنوات من الضغوط الاقتصادية منذ قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، وقد أشعلت زيادة سعره مخاوف من حدوث المزيد من الضغوط المعيشية.

> زادت الاحتجاجات بسبب انتشار الغضب بين الشعب الإيرانى الذى يرى مدخراته تتبخر فى وقت تندر فيه فرص العمل وتنهار فيه قيمة الريال الإيرانى بسبب العقوبات

يرى بعض المحللين أن أزمة البنزين فى إيران هى أولى نتائج العقوبات الأمريكية على هذا البلد وهم يتوقعون تعرض النظام الإيرانى للمزيد من التوترات الناجمة عن العقوبات الأمريكية، وتسعى الولايات المتحدة من خلال هذه الاستراتيجية إلى زعزعة الاستقرار الداخلى وتزايد النقمة الشعبية ضد النظام كما يحدث مؤخرًا، وهو ما سيؤدى فى النهاية إلى إسقاط النظام.

الرهان فى السلطة الإيرانية الآن على قدرة رجال الدين الذين يحكمون إيران فى منع تكرار هذه الاضطرابات والسيطرة على الشارع الإيرانى.



د. الخشت: حققنا نقلة نوعية فى التحول إلى جامعة ذكية من الجيل الثالث

«القاهرة» تدخل عصر التحول الرقمى

لأول مرة.. الجامعة تمتلك قاعدة بيانات موحدة للطالب على مستوى جميع الكليات

قال الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، إن الجامعة تتبنى استراتيجية فعالة للتحول الرقمى فى إطـار سعيها إلى التحول لجامعة ذكية من الجيل الثالث، مع القيام بعملية تطوير مؤسسى للوصول بشكل متكامل ومتجانس إلى تحول رقمى حقيقى ومستدام. وأوضح الدكتور الخشت، أن استراتيجية الجامعة للتحول الرقمى تقوم على تطوير فكر الهيكل المؤسسى والمعروف بـ (Architecture Enterprise) لرفع القدرات الحقيقية والمؤثرة للجامعة، والتحول تدريجيًا من مرحلة الرقمنة ثم الميكنة للوصول إلى تحول رقمى حقيقى يظهر أثره بشكل مباشر على تطوير جميع ما تقوم به الجامعة من خدمات وإجراءات.

وأكد الدكتور الخشت، أن الجامعة شهدت عملية تحول كبرى فى تهيئة البنية التحتية التكنولوجية، وتطوير بـوابـات الخدمات الإلكترونية، وميكنة المكتبات وتطبيقاتها، ونظم المعلومات الإداريـة، والتحول الرقمى يهدف إلى التوظيف الفاعل للتقنيات الرقمية الحديثة لتحقيق نقلة نوعية فى أداء الجامعة والارتـقـاء بالخدمات التى تقدمها للقيام برسالتها التعليمية والبحثية والمجتمعية.

ومن ناحية أخرى قال الدكتور الخشت، إنـه لأول مـرة تمتلك جامعة القاهرة قاعدة بيانات موحدة للطالب على مستوى جميع الكليات، مع وجود كود موحد للطالب يستخدمه فى جميع خدماته على مستوى الجامعة، بعد أن ظلت الجامعة تعانى من البيانات غير المكتملة وغير الموحدة وصعوبة تنفيذ أى تطبيقات مركزية تخدم المجتمع الجامعى وصناع القرار.

وأوضـح أن جامعة القاهرة استطاعت تطوير لوحة قيادة مركزية للجامعة هى الأولى من نوعها على مستوى الجامعات المصرية، مما يتيح المتابعة الآنية لجميع البيانات والمصروفات الخاصة بجميع الطلاب، ووضع الطالب من حيث التسكين والتغذية ودفع المصروفات، وكذلك الأداء الأكاديمى.

وأضاف أن هذه اللوحة تربط أكثر من سبعة أنظمة خدمات مختلفة مثل نظام التحصيل الإلكترونى، ونظام تسكين الـمـدن، ونـظـام المعلومات الإداريـة للطالب وغيرها، مما يتيح لصانع القرار اتخاذ قـرارات فاعلة مبنية على بيانات دقيقة ومحدثة، وتطوير لوحة تحكم موحدة لجامعة عريقة مثل جامعة القاهرة يُعد إنجازًا حقيقيًا نظرًا لحجم البيانات الخاصة بأكثر من ربع مليون طالب وطالبة فى أكثر من ٢٦ كلية ومعهدًا.

يذكر أن جامعة القاهرة لها الريادة فى تصميم وتفعيل خدمة التحصيل الإلكترونى للمصروفات والـخـدمـات بشكل مؤسسى متكامل، حيث كانت الجامعة الأولى التى تقوم بمشروع متكامل بربط قواعد بيانات مركزية لجميع الطلاب مع قنوات التحصيل الإلكترونى المتاحة من شركات وبنوك لإتاحة خدمة مركزية للتحصيل الإلكترونى تتيح لجميع الطلاب دفع رسوم المصروفات والخدمات والمدن الجامعية من أى مكان وفى أى وقت، مما أدى إلى زيـادة كفاءة عمليات التحصيل ومحاربة كثير من أشكال الفساد بالإضافة إلى توفير وقت وجهد الطالب والقضاء على طوابير الخزينة وشئون الطلاب والتى كان يعانى منها الطلاب لاسيما فى الكليات ذات الكثافة العالية.

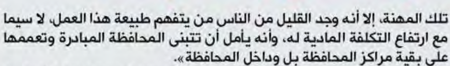
تجميل شوارع أسيوط بتماثيل الجبس

تقرير: إلهام على

«الجهود الذاتية والرغبة فى التطوير».. قاعدة انطلق منها عصام الشريف، ابن محافظة أسيوط، لنشر مبادرته التى حملت اسم «دى بلدنا وبنجمل فيها»، المتعلقة بنشر أعمال «الجبس» فى ميادين المحافظة وقراها.

«الشريف» صاحب مصنع لـ«الجبس بورد» فى مدينة أبو تيج، بعد ٢٠ عامًا من العمل فى القاهرة، قرر العودة إلى بلدته، والعمل على نشر مهنته التى انحصرت فى الشقق السكنية والديكورات، فى شوارع مدينته وقراها، حيث صمم ٥ نماذج ونشرها داخل المدينة وقراها، وذلك من خلال وضع ٣ إبريق شاى ومدفع رمضان داخل المدينة، ومصباح مضيء بقرية نزلة باقور، وعمود ارتفاعه ٥ أمتار عليه شعار المحافظة بقرية الزرابي، وكل هذه النماذج ترمز إلى معنى معين ينطبق على طابع المكان الموضوعة فيه، كما أن أول عمل قام به كان إبريق الشاى الذى تم وضعه داخل ميدان أبو سعيدة بأبوتيج منذ ٤ سنوات، والذى جاءت فكرته من خلال شهرة أهل المكان بالكرم والجود على من يتردد عليهم .

وأشار إلى أن « هذه الفكرة جاءت من خلال إقامته ٢٠ عاما فى محافظة القاهرة وتعلمه فن الجبس بورد على يد أحد المهندسين ثم العودة إلى بلده كى يمارس تلك المهنة، إلا أنه وجد القليل من الناس من يتفهم طبيعة هذا العمل، لا سيما مع ارتفاع التكلفة المادية له، وأنه يأمل أن تتبنى المحافظة المبادرة وتعممها على بقية مراكز المحافظة بل وداخل المحافظة».



«النفقات المالية لهذه المبادرة كما قال تأتى بالجهود الذاتية لكل قرية من خلال جمع التبرعات من أعيان البلدة أو من أى شخص يقدر قيمة ما نقوم بعمله، حيث من خلال ما نقوم بجمعه من أموال نحضر من خلاله بعض الأشياء الضرورية كى يتم عمل شكل فنى يليق بالمكان المحدد ، إضافة إلى أنه فى بداية الأمر كانت تلك النماذج تتم على نفقته الخاصة».

وهناك الكثير من الشباب يود تعلم هذه المهنة نظرا لأنها توفر عائدا ماديا كبيرا ، والفكرة لاقت ترحيبا من قبل المسئولين والناس البسطاء دون معارضة منهم، وفى القريب العاجل سوف يتم عمل نماذج أكثر لوضعها بالعديد من الشوارع، كى تكون المحافظة فى أبهى صورها وتسير باقى المحافظات على نفس النهج.

الخامات التى يستخدمها فى صناعة النماذج تأتى من دول إيطاليا والمملكة العربية السعودية، وهناك المادة الخام المصرية والتى تعتبر أكثر جودة من المستورد، كما أن هذه النماذج لا تؤثر على الحالة المادية للمعرض لأنه يتم عملها من خلال الزيادات الموجودة طوال العام، حيث يتم عمل نموذج واحد كل عام تقريبا.



قراءة فى فلسفة «صندوق مصر السيادى»

بقلم



محسن عادل

على مدار الفترة الماضية بذلت جهود تابعتها عن قرب لتطوير وهيكلة منظومة استثمارية متكاملة، تكون هى محور عمل صندوق مصر السيادى كإحدى الأدوات الرئيسية فى بناء الهيكل الاستثمارى الجديد لمصر مع بدايات المرحلة الثانية من برنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى.

دفعنى ذلك للبحث فى أوراق قديمة كتبت فيها ملاحظاتى على الصندوق، عندما كان يجرى صياغة المسودة الأولى للقانون خلال عام ٢٠١٧ وآثرت ألا أنشرها وقتها إلا أنه الآن وبعد تكامل منهجية العمل فقد يكون من الملائم عرضها ولعل أبرزها كان:

● يعتمد الصندوق على إدارة مستقلة تحت إشراف رقابى للدولة، وهو اتجاه نرى إيجابيته واتساقه مع التجارب العالمية، كما نتفق مع فكرة الصندوق بالنسبة لهدف تحسين إدارة أصول الدولة وممتلكاتها ورفع معدلات العائد الاقتصادى والاستثمارى عليها.

● فكرة ومنهجية عمل الصندوق تتفق مع التحول الكبير الذى طرأ على صناديق الثروة السيادية عالميا لتعمل على نمط شبيه بنمط أداء الصندوق القابض، فستقوم هذه الصناديق بالاستثمار مباشرة فى صناديق الاستثمار المباشر الأصغر أو محددة الهدف.

● تأسيس صندوق لإدارة أصول الدولة هو فكرة جيدة، خاصة أن دولا كثيرة أسست مثل ذلك الصندوق، أو تحت مسمى جهاز اختص بإدارة أصول الدولة للاستفادة منها بشكل جيد، إلا أن الفكرة سيتوقف نجاحها على وجود الإدارة الاقتصادية ذات الكفاءة العالية، التى سيقام عليها الصندوق، والتى ستتولى مهمة الإدارة.

● نسب نجاح الفكرة لتطبيقها على أرض الواقع يرجع إلى مدى قوة الدراسات الاقتصادية التى ستوضح معدلات تنفيذ الأهداف، فعملية التكوين لاستثمارات الصندوق يجب أن تكون من خلال جهة مسئولة هى التى تعد بنفسها أو من خلال جهات أخرى معاونة سواء كانت قطاعا خاصا أو حكوميا، الجدوى الاقتصادية للمشروع، وقد يكون من المناسب أن يتم إجراء عملية دمج لعدد من الشركات والأصول خاصة العاملة فى قطاعات متشابه.



د. هالة السعيد

● نموذج عمل الصندوق قد يحتاج إلى ضخ سيولة لعمل توازن ببين القطاعات التى سيتولى إدارتها نظرا لأن جزءا كبيرا منها يحتاج لاستثمارات ويحتاج إلى إعادة هيكلة خاصة أن نموذج الشراكة من خلال صناديق تابعة مع القطاع الخاص أو مؤسسات إقليمية أو دولية أو عربية أو التمويل المصرفى يعد نموذجا مستقرا للأعمال فى المرحلة الأولى من عمل الصندوق.

● أتحفظ على فكرة أن يتم تقديم مبلغ سنوى ثابت للصندوق من الموازنة العامة للدولة فهذا سيمثل عبئا إضافيا ولكن يمكن دراسة أن يتم ضخ مبالغ عند الحاجة حسب الضرورة الاقتصادية أو طبيعة النشاط الذى سيقوم به الصندوق ونؤكد أن النموذج العالمى لا يخصص فيه أى مبالغ ثابتة من الموازنة ولكنه يكون نسبة من أحد الموارد أو الأنشطة الاقتصادية عادة.



● يقع على عاتق صناديق الثروة السيادية عالميا حاليا مهمة أصعب لزيادة عوائدها من الاستثمارات خلال الفترة المقبلة مقارنة بكافة أنواع صناديق الاستثمار فى ضوء المتغيرات الاقتصادية العالمية.

● يجب دراسة نقل جزء من محفظة الأصول الاستثمارية الخاصة ببنك الاستثمار القومى للصندوق لكى تكون جزءا أساسيا من محفظته الاستثمارية عند بدء عمل الصندوق.

● هناك بعض النقاط القانونية التى نرى ضرورة أن تكون راسخة ضمن منهجية عمل الصندوق مثل آليات المراقبة ومعايير البيع والتصرف فى الأصول التى سيتم نقل ملكيتها للصندوق وآليات الاختيار بالنسبة للأصول الاستثمارية وقواعد وضوابط عمليات الاستثمار.

● الصندوق لن يكون بديلا عصريا للخصخصة والتخلص من الأصول اقتصاديا لهذا فهناك ضرورة أن تتم عملية اختيار الأصول واستغلالها اقتصاديا ضمن برنامج إعادة هيكلة شاملة ومتكاملة للجهة التى ستقوم بنقل ملكية هذه الأصول بغرض تحقيق الهدف التنموى والاقتصادى المنشود من إقامة هذا الصندوق وأسوة بالنماذج العالمية المماثلة.

● ضرورة عدم منح أى ميزة تفضيلية للصندوق قياسا بمعاملات الاستثمار الأخرى التى يمكن القيام بها مباشرة، كما أن هناك ضرورة لوضع معايير واضحة للتعامل مع أصول الدولة وألا تكون فقط بقرار من مجلس إدارة الصندوق ولكن أيضا من خلال سياسة عامة يعتمدها سنويا مجلس الوزراء بناء على عرض مجلس إدارة الصندوق.

● ضرورة ربط الصندوق بمشروعات خطة الدولة ٢٠٣٠ مع الأخذ فى الاعتبار مشروعات الخريطة الاستثمارية للدولة التى يجرى حاليا إعدادها وتحديثها بما يضمن مشاركة الصندوق فى مشروعات التنمية الاقتصادية بصورة أكثر فاعلية وفقا لفلسفة التعامل مع أصول الدولة، ليس فقط باعتبارها أصولا اقتصاديا فقط ولكن باعتبارها استثمارا تنمويا ذا أبعاد مجتمعية أيضا وهو ما يجب معالجته عند إعداد الدراسات النهائية للمشروعات.

● فى ضوء التجارب العالمية فإن الدول ترى أن زيادة الاستثمارات فى الأصول الاستثمارية وسيلة فاعلة للنمو طويل الأجل، إلا أنه يجب التأكيد على ضرورة ضمان الشفافية الكاملة لعمليات الصندوق وبما يضمن الالتزام بالمعايير الدولية فى الإفصاح والشفافية عن العمليات والأنشطة الخاصة بالصندوق.

لقد كتبت هذه الخواطر نهاية عام ٢٠١٧ وأرى أن ما تشهده إدارة الصندوق الحالية ونظم عمله من احترافية حقيقية تبشر بتحقيق نجاحات حقيقية فى مجال عملة وتمثل ركيزة فعالة للشراكة ما بين الدولة والقطاع الخاص وبالتبعية زيادة العوائد الاستثمارية المحققة على أصول الدولة، بالإضافة إلى رفع درجة حوكمة التعامل مع الأصول.



الصناعة.. الطريق إلى التنمية الدائمة

الرئيس أعلن منحها الأولوية

.. والحكومة والبرلمان يدعمان القطاع الخاص

الصناعة.. كلمة السر فى التنمية الحقيقية، البوابة السحرية لوجود إنتاج وطنى واختراق الأسواق الخارجية، باب الرزق الدائم القادر على خلق فرص عمل وقيمة مضافة للاقتصاد المصرى.

الرئيس عبد الفتاح السيسى نفسه أكد بوضوح أن ملف الصناعة لم يأخذ الاهتمام الذى يناسبه الفترة الماضية وسوف يكون من أولويات الدولة الفترة القادمة.

الرئيس لا يقول هذا من فراغ، وإنما لإدراك أهمية الصناعة وقيمتها وتأثيرها فى تحقيق نقلة نوعية مختلفة.

الرئيس كما هو واضح لا يقف فقط عند حدود المشروعات القومية الضخمة والمصانع التى تقيمها الدولة، ولا ينظر فقط لما يتم من خلال كبار رجال الأعمال، ولا يكتفى بالمبادرات التى يطلقها لدعم الصناعة الوطنية وإنهاء مشاكلها، وإنما ينظر إلى المستقبل بشكل مختلف، يدعم كل ما يمكن أن يبنى مصر الجديدة صناعيًا، فيقدم كل المساندة للمشروعات المتوسطة والصغيرة التى يراها الطريق الأفضل لبناء صناعة حقيقية وواعدة لمصر، ولهذا كان إنشاء صندوق دعم الصناعات الصغيرة ومتناهية الصغر والذى تؤكد أرقامه أن مشوار الصناعة بدأ، وأن الدولة عازمة على خلق جيل جديد من رجال الصناعة، ثلاثة ملايين مستفيدون من مشروعات الصندوق، وكل واحد منهم يمثل مشروعًا لرجل صناعة فى المستقبل.

فى الوقت نفسه لاتتردد الدولة فى تمرير أى مشروعات قوانين تقدم حوافز جديدة لرجال الصناعة والمستثمرين الأجانب وتسهل عليهم عملهم.

ولا ترفض الاستماع إلى أى نصيحة أو مشورة أو اقتراح أو حتى اعتراض هدفه تحقيق نقلة حقيقية فى الصناعة، تتلقى كل مطالب الصناع والمستثمرين وتلتقى بهم وتدرس ملفاتهم ومشاكلهم وتبحث عن حلول لها.

مجلس النواب أيضًا من خلال لجنة الصناعة قدم نحو ٢٠ توصية هدفها دعم الصناعة وتنفيذ خطة التنمية الاقتصادية الاجتماعية للسنة المالية الجديدة كان من أبرزها التركيز على الصناعات الواعدة التى يمكن لمصر تحقيق ميزة تنافسية منها مثل الصناعات الهندسية والكهربائية والغذائية والكيماوية والدوائية والعمل على تشجيع الصناعات المصرية سواء فى السوق المصرى أو للتصدير وتطبيق سياسات محفزة لتشجيع انضمام القطاع الخاص غير الرسمى إلى القطاع الرسمى لما له من حجم مؤثر على الاقتصاد القومى، وإعطاء دفعة قوية للصناعات الجديدة، والتوسع فى السياسات التسويقية للصناعات المحلية داخليًا وخارجيًا مع الاتجاه إلى السوق الإلكترونى لمواجهة ما تعانيه الصناعة المحلية من عدم قدرة على اختراق الأسواق المحلية والعالمية بشكل كاف.

وسرعة الانتهاء من المناطق الصناعية مثل دمياط للأثاث والروبيكى وإعادة النظر فى الضريبة العقارية على المصانع وفتح ملف المصانع المتعثرة.

كل هذه توجيهات هدفها فتح كل الأبـواب وإتاحة المساحات للتنمية الصناعية الحقيقية، صناعة وطنية قوية وليست هشة، صناعة تقود التنمية وتخلق فرص عمل وتفتح أسواق العالم أمام المنتج المصرى، صناعة بعيدة عن تحكم فئة قليلة يرون أنفسهم ملوك الصناعة والقادرين على التحكم فى الأسواق، وبسبب أطماعهم ورغبتهم فى الاحتكار والسيطرة ضاعت فرص عديدة على مصر لتحقيق طفرة صناعية حقيقية.

المؤكد أن الصناعة ليست مجموعة من المليارديرات، ولا هى لوبيات متحكمة ولا هى أصحاب نفوذ يفعلون ما يريدون ويعتبرون الملف ملكهم وحدهم لا يزاحمهم فيه أحد، الصناعة فرصة تستثمر الدولة فيها إمكانياتها وثرواتها من أجل تحقيق عائد حقيقى لصالح المجتمع، ولن يحدث هذا إلا بالمشاركة والتعاون بين كل الجهات، الخاص والعام.

فرص مصر فى الصناعة كثيرة، وواعدة وثرواتها وإمكانياتها تكفى لقيام صناعات عالمية، وقدرتها على النجاح كبيرة، وأول الطريق لتحقيق هذا الحلم هو الإرادة السياسية الحقيقية لدعم الصناعة والسياسات التى وضعتها الحكومة والحوافز التى تقدمها لمن يريد الاستثمار بعيدًا عن المزايدات والمكايدات السياسية.

فى هذا الملف نطرح ملف الصناعة، وكيف يمكن تحويل دعوة الرئيس إلى برنامج عمل، وكيف يرى الصناع تحقيق هذا الأمر.. الملف يناقش أيضا تجربة إنقاذ مصانع قطاع الأعمال العام وحجم الاستثمار الصناعى فى مصر الآن.

«حى على الصناعة.. حى على الصناعة»

دعوة الرئيس ونداء الوطن الناهض

مشاهدات الأسبوع



بقلم: غالى محمد

بالخفض الأخير فى أسعار الفائدة والذى يعد الخفض الثالث، يمكن القول إن المناخ قد أصبح مهيأ، لكى تعبئ مصر طاقتها لانطلاق مرحلة جديدة من الاستثمار فى الصناعة.

لا خلاف على أن المناخ، لكى تبدأ مرحلة جديدة من الاستثمار فى الصناعة، قد بدأ تجهيزه مرة أخرى منذ أن تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى حكم البلاد من خلال إقامة البنية الأساسية والانتهاء من أكبر شبكة طرق فى البلاد تساعد على تدفق نقل الخامات إلى المصانع ونقل المنتجات والبضائع من المصانع إلى الأسواق وإلى الموانئ حيث منافذ التصدير.

كما تم تجهيزه بتوفير مصادر الطاقة الكافية، لاستعادة الاستثمار في الصناعة، سواء من خلال محطات كهرباء «سيمنز» الثلاث التي أوجدت فائضا في الكهرباء لتلبية احتياجات أية مشروعات جديدة في الصناعة.

أو توفير مصادر الغاز الكافية من الإنتاج المحلي، لسد احتياجات المشروعات القائمة، وتحقيق فائض لتلبية احتياجات أية مشروعات جديدة، تحتاج للغاز كوقود أو كخامات كما هو الحال في مشروعات البتروكيماويات والأسمدة وغيرهما.

تم تجهيز المناخ بشكل جاذب للاستثمار في الصناعة أيضا بعد الانتهاء من إعداد عدد من المناطق الصناعية العالمية سواء في المنطقة الاقتصادية بخليج السويس والعين السخنة أو في شرق التفريعة ببورسعيد أو في مدينة العلمين الجديدة أو في وسط سيناء، فضلا عن العديد من المناطق الصناعية في سائر محافظات مصر خاصة في صعيد مصر، إضافة إلى المدن الصناعية في العاشر من رمضان و٦ أكتوبر ومدينة بدر وغيرها ومن ثم توفير الأراضي بكثافة للاستثمار في الصناعة.

ولم يقف الأمر عند ذلك، بل تمت تهيئة المناخ التشريعي لتحفيز الاستثمار في الصناعة، ولعل ما حدث من إعداد قانون جديد للثروة المعدنية يؤكد ذلك خاصة وأن اللائحة التنفيذية للقانون أوشكت على الصدور، لكي تشهد مصر مرحلة جديدة من الاستثمار في تصنيع الخامات التعدينية في صحراء مصر المحروسة.

ثم يأتي الانخفاض المستمر في أسعار الفائدة، لكي تعود إلى معدلها الذي كانت عليه قبل تحرير سعر الصرف، ليكون سعر الفائدة الآن جاذباً للاقتراض من أجل إقامة أكبر المشروعات في الصناعة وإنعاش الأسواق سواء على مستوى تخفيض تكلفة الإنتاج وزيادة معدلات الاستهلاك وتحقيق الرواج التجاري وكذلك تحفيز الاستثمار في البورصة، وبالتالي العمل على تأسيس المشروعات من خلال طرح أسهمها في البورصة وتوسيع قاعدة الملكية للمصريين.

وأعتقد أن كل هذه الأسباب التي جعلت المناخ الآن أكثر جاذبية للاستثمار في الصناعة، جعلت الرئيس السيسي يوجه مؤخرا نداء للاستثمار في الصناعة، مؤكداً أن الصناعة لم تحصل على الاهتمام الكافي في الفترة الماضية في المرحلة القادمة سوف تنال اهتمام الدولة، لكي تشهد مصر مرحلة جديدة من الاستثمار في الصناعة.

ولعل نداء الرئيس السيسي وبعد أن أصبح المناخ مهيأ للصناعة، يجعلنا نقول فعلاً وليس كلاما إن مصر تطلق نداء الوطن وتؤذن في كل بقاعها وتقول: انه حان الوقت لتنطلق قاطرة الصناعة وكأنها تعلن «حي على الصناعة» نداء لكل المستثمرين المصريين، ولكل المستثمرين العرب، ولكل المستثمرين من كل بقاع العالم.

«حي على الصناعة» لأن البنية الأساسية في مصر الآن، مهيأة لإقامة أكبر مشروعات الصناعة في العالم، أيا كان نوعها.

ولأن موقع مصر هو الموقع المثالي لأن تكون درة الاستثمار في الصناعة شريطة أن يكتمل ذلك، بالمزيد من الإصلاحات العلاجية للقضاء على أيـة معوقات، وعلى أيـة مشاكل مع البيروقراطية.

لأن الاستثمار في الصناعة في مصر سوف يكون مثالياً حيث السوق الكبير المحلي، والمنفذ المثالي لمعظم أسواق العالم، خاصة السوق الإفريقي، ذلك السوق البكر الذي تسعى كل الدول الصناعية الكبرى وخاصة الصين للسيطرة عليه.

ولأن مصر الآن مستقرة سياسياً وأمنياً باعتراف كل دول العالم، ولعلنا نرصد ذلك من خلال جولات الرئيس السيسي الخارجية، واستعادة السياحة إلى حد كبير، وحرص الشركات العالمية على زيادة استثماراتها البترولية في مصر، وحرص بعض الدول على أن تكون منفذاً لتصدير إنتاجها من الغاز عبر مصر.

ليس هذا فقط، بل إن كافة دول العالم سواء الصناعية أو الزراعية، تحرص على التصدير لمصر.

ان تحويل دعوة الرئس ونداء الصناعة إلى واقع يستوجب ان تنال الصناعة المزيد من الاهتمام في المرحلة القادمة إلى برنامج عمل حكومي وهو ما يتطلب أن تعلن الحكومة عن برامج تخطيطية قابلة للتنفيذ وأن تعلن كل وزارة على حدة برامجها التفصيلية للمشروعات المتاحة، لكي يتم الترويج لها وجذب المستثمرين إليها.

أن تعلن وزارة الصناعة، التي أراهـا مغيبة عن تفاصيل الخريطة الصناعية، وكيفية الترويج لها.



نداء الرئيس السيسي وبعد أن أصبح المناخ مهيأ للصناعة، يجعلنا نقول فعلا وليس كلاما إن مصر تطلق نداء الوطن وتعلن انه حان الوقت لتنطلق قاطرة الصناعة



يجب أن يستمع إلى النداء وزير قطاع الأعمال الذى لا نعرف ماذا يريد غير الحديث عن بيع الأصول والأراضى فقط دون الحديث عن مشروعات فى كافة الشركات القابضة باستثناء خطة تطوير الغزل والنسيج

وحينما أقول خريطة صناعية، لا أقصد خريطة معلبة في الأدراج أو على موقع الوزارة وبعض الجهات التابعة لها، وإنما خريطة صناعية حقيقية قابل للتنفيذ، تحدد النقاط الصناعية المستهدفة في كل مصر، خريطة صناعية، بمشروعات تتحدث عن نفسها، والأهم هو أن يتم طرح بعض أمثلة هذه المشروعات في شكل ترويجي إبداعي على الفيس بوك.

كي تكون مشروعات تدعو إلى الحياة والأمل، ولا تدعو إلى الموت، بزعم أن من يريد أن يعرف أو يهتم عليه أن يدخل إلى موقع الوزارة.

نريد من حكومة الدكتور مصطفى مدبولي وكافة الوزارات، إيجاد وسيلة مبتكرة للترويج لكي يعرف كل شاب وشابة أن هناك فرصا استثمارية واعدة من الممكن أن يقبل عليها.

علينا أن ننمي الوعي بالصناعة الذي مات وسط طوفان الاستيراد المخيف من كل دول العالم، ننمي الوعي بمشروعات وفرص استثمارية واقعية وليست وهمية، لكي يتشارك فيها مجموعة من الشباب، ولكي نخلق جيلا جديدا من المستثمرين.

علينا أن نخوض هذا الملف بفكر جديد يدعو للأمل في دولة قوية وعفية، أنفقت مئات المليارات في السنوات الخمس الأخيرة لتهيئ المناخ المثالي للاستثمار في الصناعة.

ومن ثم فقد آن الأوان لتحقيق العائد لهذا الوطن وشعبه من مئات المليارات التي أنفقت على البنية الأساسية بالاستثمار في الصناعة، وإلا سـوف نكون اشتركنا جميعاً في تبديد تلك المليارات.

على كل مسئول الآن أن يتدبر نداء مصر للصناعة وأن يدرك أهمية نداء الرئيس السيسي، بالاتجاه إلى الصناعة والتصنيع بشكل أكبر بمعرفة كل المصريين.

وإن كانت القاطرة قد تحركت من قبل بفعل مشروعات الجيش التي نفذها في بعض الصناعات الاستراتيجية وفي بعض المشروعات الصناعية، فإن نداء الرئيس الآن، الذي لا بد أن نتدبره، هو لكل المصريين، لرجال الأعمال في كافة المجالات، سواء رجال الأعمال القدامى أو رجال الأعمال الجدد، من الشباب للاستثمار في المشروعات الصناعية الصغيرة من خلال قروض متاحة تتجاوز ٢٠٠ مليار جنيه.

نداء الرئيس، لكل الشركات العالمية، للاستثمار في مصر، ولعل الحديث عن إقامة منطقة صناعية إماراتية في مصر بنحو ٢٠ مليار دولار خطوة مهمة على الطريق، الذي بدأ من قبل بالمنطقة الصناعية الروسية.

نداء الوطن يجب أن تسمعه أيضا البنوك المصرية، لكي تعود إلى الاستثمار في الصناعة، بمشروعات عملاقة سواء للسوق المحلي أو للتصدير.

مشروعات عملاقة تشرع في تأسيسها وتنفيذها وطرح أسهمها في البورصة لعموم المستثمرين ولعموم الشعب المصري.

كما يجب أن يستمع إلى النداء وزير قطاع الأعمال الذي لا نعرف ماذا يريد غير الحديث عن بيع الأصول والأراضي فقط دون الحديث عن مشروعات في كافة الشركات القابضة باستثناء خطة تطوير الغزل والنسيج والتي تحتاج إلى المزيد من الحوار وليس استناداً إلى تقارير مكتب أمريكي فقط أو سلطة مغلقة حول تفاصيل خطة التطوير من جانب كبار المسئولين في الشركة القابضة للغزل والنسيج.

نريد أن يتحرك وزير قطاع الأعمال، الذي لديه مساحات ضخمة من الأراضي تصلح كمناطق صناعية واستثمارية، كما في بعض أراضي الحديد والصلب التي تصلح لإقامة أكبر منطقة صناعية لنوعية جديدة من المشروعات سواء اعتماداً على الحديد والصلب أو نوعيات جديدة، ولكن وزير قطاع الأعمال لا يعرف إلا بيع الأراضي والأصول في حين أن مصر لديها قاعدة صناعية في قطاع الأعمال العام ينبغي إحياؤها والاهتمام بها تطبيقا لنداء الرئيس السيسي بالاهتمام بالصناعة.

«حي على الصناعة» نداء اعتقد انه وصل إلى وزير الإنتاج الحربي الـذي بدأ يتجه فعلا إلى مشروعات مهمة لتعميق التصنيع في منتجات وسلع نستوردها بمئات الملايين ولكننا نطالبه بالمزيد والمزيد وقطع خطوات أكبر وأكبر في تعميق التصنيع المحلي، ونطمع أن تتوسع مصادر التكنولوجيا والمكونات.

«حي على الصناعة» نداء يجب أن يسمعه وزير البترول الذي نطالبه بالإسراع في الانتهاء من اللائحة التنفيذية لقانون الثروة المعدنية، وإعلان خريطة تفصيلية بالفرص الاستثمارية في المشروعات التي يمكن إقامتها اعتماداً على الثروات التعدينية تعميقا لتصنيع تلك الثروات بدلاً من تصنيع الخامات بأرخص الأسعار.

بل ونطالب وزير البترول بالعمل على تأسيس وتنفيذ بعض مشروعات الثروات التعدينية فورا، وتحديداً أطالب بتنفيذ مشروع مصري ضخم اعتماداً على الرمال المصرية في سيناء لإنتاج الأدوات المنزلية الزجاجية.

وأعتقد أن وزير البترول يستطيع ذلك.

نداء الوطن لإقامة أكبر عدد من المشروعات في سيناء اعتماداً على الخامات التعدينية في سيناء ومواجهة الإرهاب بالمشروعات والصناعة.

«حي على الصناعة».. هذا أذان مصر الآن في أرجاء مصر المحروسة وفي كل أنحاء العالم.

وليسارع الجميع إلى الاستجابة لأذان الوطن، ولنتسم بالإيمان والانتماء لمصر المحروسة التي ذكرها الله في القرآن.. وسنصلي عملاً وإبداعا حبا وعشقا وطهرا في هذا الوطن القوي الصامد، ومن أجل شعب مصر العظيم.

الأرباح تجاوزت ١١ مليار جنيه ونمو الصادرات ٤٨ فى المائة ومصانع جديدة فى الطريق

قطاع الأعمال العام.. «دور يا مَكَن»

عشر سنوات كاملة ظل خلالها ملف شركات قطاع الأعمال حائرا بين الوزارات، حتى أعاد الرئيس السيسى وزارة قطاع الأعمال العام، إلى الحياة عام ٢٠١٦ لاستعادة دور شركات قطاع الأعمال العام وزيادة مساهمتها فى الناتج المحلى خاصة أن قطاع الأعمال العام يضم ١١٨ شركة تابعة تعمل فى العديد من الأنشطة الصناعية مثل الغزل والنسيج والأدوية والصناعات الكيماوية والمعدنية وكذا السياحية والتأمين والتشييد

تقرير يكتبه: محمد حبيب





الاهتمام الخاص من الدولة لقطاع الأعمال العام بعد تولى الرئيس السيسى الحكم، كان سبباً فى تحول حقيقي وكبير فى مـؤشـرات الأداء لهذه الشركات كشفته نتائج الأعمال، بالتحول من خسائر قدرها ٣٢٣ مليون جنيه فى العام المالى ٢٠١٤/٢٠١٥ إلى أرباح ٧ مليارات فى العام المالى ٢٠١٦/٢٠١٧، وارتفع صافى الربح إلى ١١,٣ مليار جنيه فى العام المالى ٢٠١٧/٢٠١٨ فى سابقة لم تحدث منذ أكثر من عشرين عاما، كما حققت الشركات إيرادات نشاط قيمتها ١٠٢,٥ مليار جنيه، مقابل ٨٤,٨ مليار عن العام المالى الأسبق بنسبة زيادة ٢٠,٨فى المائة، وبلغ حجم الصادرات والأعمال الخارجية للشركات التابعة فى العام المالى ٢٠١٧/٢٠١٨ نحو ١٦,٥ مليار جنيه بمعدل نمو ٤٨ فى المائة .

تطوير الشركات، ونفض الغبار داخـل عنابر المصانع، وتحديث الماكينات، أو عودة صوت المكن وإقامة مصانع جديدة كانت كلها تكليفات رئاسية يسعى هشام توفيق وزير قطاع الأعمال لتنفيذها، بخطة عمل واضحة فى مقدمتها ملف الغزل والنسيج، حيث الوزير بالتعاون مع مكتب الاستشارات الأمريكية وارنر، بوضع خطة تطوير صناعة الغزل والنسيج هدفها إحداث نقلة نوعية فى الشركات التابعة، ومضاعفة الطاقة الإنتاجية الحالية ٤ مرات بتكلفة استثمارية تصل إلى ٢١ مليار جنيه، من أجل تحويل خسائر شركات الغزل والنسيج من ٢,٥ مليار جنيه حاليا إلى صافى ربح يتعدى ٣ مليارات بعد إتمام خطة التطوير.

الوزير، كشف خطة التطوير تتضمن شراء أحدث الماكينات لشركات الغزل والنسيج من كبار الموردين على مستوى العالم وتحديدا من سويسرا وألمانيا، وتحويل شركات المحلة، وكفر الدوار وحلوان إلى مراكز صناعية متكاملة كبرى، مع تخصيص ٣ مراكز للتصدير فى المحلة وكفر الدوار والدلتا، وتحديث البنية التحتية للمصانع ونظم العمل وتأهيل وتدريب العاملين.

الخطة كما قـال توفيق بدأت بمحالج القطن، حيث تم افتتاح أول محلج مطور فى الفيوم بمساحة ١٠ أفدنة، تنفيذ الخطة إعادة الهيكلة التى تتضمن تخفيض عدد المحالج مـن ٢٥ إلـى ١١ محلجا متطورا، وتوزيعها على جميع مناطق زراعة القطن، وتزويدها بتكنولوجيا حديثة تحقق كفاءة إنتاجية عالية ومنخفضة فى تكلفة التشغيل وخاصة الكهرباء، مشيرا إلى أن عملية تـداول القطن خلال مراحل الحليج فى المنظومة الجديدة، تتم بصورة أتوماتيكية كاملة دون التلامس بالأيدى مما يحد من التلوث وتطوير طريقة تعبئة القطن فى البالات بما يمكن من إنتاج بالة ذات مواصفات عالية الجودة للحفاظ على القطن المصرى واستعادة سمعته العالمية المتميزة.

تطوير الشركات، ونفض الغبار داخل عنابر المصانع، وتحديث الماكينات، أو عودة صوت المكن وإقامة مصانع جديدة، تكليفات رئاسية يسعى هشام توفيق وزير قطاع الأعمال لتنفيذها، بخطة عمل واضحة فى مقدمتها ملف الغزل والنسيج حيث الوزير بالتعاون مع مكتب الاستشارات الأمريكية وارنر

وفى ٣٠ يونيه الماضى تم افتتاح صرح صناعى عملاق يجسد ملحمة وطنية تم تسطيرها بأيد وسواعد مصرية، هو مصنع (كيما ٢) للأسمدة (الأمونيا واليوريا) بأسوان باستثمارات ١١,٦ مليار جنيه، ويوفر المصنع ٣٧٠٠ فرصة عمل، وينتج ١٢٠٠ طن من الأمونيا يوميا و١٥٧٥ طن يوميا من اليوريا والمصنع يعتمد فى تشغيله على الغاز الطبيعى بدلا من الكهرباء.

وحسب المهندس عيد الحوت رئيس مجلس إدارة شركة كيما، فالمصنع يقام على مساحة ١٥٠ ألف متر مربع بما يوازى ٤٠ فدانا لإنتاج الأسمدة الأزوتية واليوريا، حيث يضم وحـدة إنتاج الأمونيا، وتـم تركيب مكوناتها من المفاعل والمحولات الأولـى والثانوية وأيضًا الملحقات الخاصة بها، بجانب إنتاج اليوريا بطاقة ١٥٧٥ طنًا يوميًا، بالإضافة إلى توفير ٣٠٠ طن أمونيا يوميًا للمصنع القائم والتى ستجعل إنتاجية نترات النشادر التى تصدر للخارج تزيد من ١٠٠ ألف طن سنويًا إلى ٢٢٠ ألف طن، فضلاً عن وجود قسم للمرافق لاستقبال المياه النقية وتحويلها لأقسام التبريد.

تعمل وزارة قطاع الأعمال العام حاليا على تطوير شامل لشركة مصانع الدلتا للصلب (أول مصنع للصلب فى مصر تأسست عام 1947)، ويستهدف مشروع تحديث الشركة، مضاعفة الطاقة الإنتاجية من بليت الصلب ليصبح 500 ألف طن بليت، سنويًا،إلى جانب مضاعفة إنتاج المسبوكات نحو 10 مرات الطاقة الحالية لتصبح 10 آلاف طن

فى نفس الإتجاه تعمل وزارة قطاع الأعمال العام حاليا على تطوير شامل لشركة مصانع الدلتا للصلب (أول مصنع للصلب فى مصر تأسست عام ١٩٤٧)، ويستهدف مشروع تحديث الشركة، مضاعفة الطاقة الإنتاجية من بليت الصلب ليصبح ٥٠٠ ألف طن بليت، سنويًا،إلى جانب مضاعفة إنتاج المسبوكات نحو ١٠ مرات الطاقة الحالية لتصبح ١٠ آلاف طن، ويتضمن المشروع الجديد بنية تحتية متكاملة، مع توفير حماية وبيئة عمل مناسبة، فضلا عن مراعاة التوافق التام مع الاشتراطات والمعايير البيئية، وتوفير استهلاك الطاقة بنحو ٤٠ فى المائة، وذلك بتكلفة إجمالية للمشروع تقدر بـ ٧٠٠ مليون جنيه، ومن المتوقع أن يحول الشركة من خسائر سنوية حوالى ٥٠ مليون إلى ربحية نحو ١٥٠ مليون جنيه.

ومن المقرر الانتهاء من المرحلة الأولى للمشروع وبدء التجريب التشغيلى للمصنع قبل نهاية العام الحالى، بإضافة خط إنتاج ٢٥٠ ألف طن من البليت للاستخدام فى إنتاج حديد التسليح لأغراض البناء والإنشاءات المدنية، حيث تم اختيار أحدث معدات الإنتاج فى العالم ليكون قادرا على إنتاج صلب كربونى عالى الجودة والمنافسة فى الأسواق، بما يحقق أقل تكلفة للمنتج وأعلى جودة، وأعلى إنتاجية، وأقصى قدرة على التنوع فى استخدام الخامات، وأقل استهلاك الطاقة، كما تم تدعيم القواعد، وإنشاء قواعد الأفـران الجديدة، ورفع كفاءة الأوناش.

ووفقا للجدول الزمنى للمشروع سيتم انتهاء المرحلة الثانية فى يونيو ٢٠٢٠، لتصل الطاقة الإنتاجية إلى ٥٠٠ ألف طن سنويا، إضافة إلى خط إنتاج مسبوكات صلب وزهر حيث تم طرح مناقصة عالمية فى مارس الماضى وجار حاليا البت فى العروض المقدمة ومن المتوقع الانتهاء من هذا الخط خلال عام ونصف العام.

الأدوية واحدة من الصناعات التى منحتها الدولة اهتماما خاصا لاستعادة الدور الإستراتيجى للشركة القابضة للأدوية، فقامت الـوزارة بتخصيص ٧٥٠ مليون جنيه لعمل دراسـة استشارية لتحديد مشروعات الصيانة والتأهيل وتوفيق أوضـاع ١٧ خط إنتاج بالشركات مع المتطلبات الفنية لإنتاج الدواء عالميا، والذى من شأنه زيادة على التصدير أو التصنيع للغير من الشركات العالمية، كما تم التوجه بضرورة توافر كفاءات ذات رؤية وقدرة على قيادة الشركة الإنتاجية لتحقيق الكفاءة والربحية، وتضمنت الخطة المبادرات المشتركة بين الوزارتين، وبحث سبل زيادة دور الشركة المصرية لتجارة الأدوية فى توفير الأدوية التى لا غنى عنها للسوق المحلية، كما اتفق الوزير مع وزيرة الصحة على تسهيل تسجيل مستحضرات جديدة وإعادة تسعير الأدوية التى تقل أسعارها عن سعر تكلفتها، ودعم توجه الشركات للتصدير عن طريق تذليل العقبات المتعلقة بمتطلبات السوق بخصوص الالتزام بسعر المنتج فى بلد المنشأ، بالإضافة إلى زيادة الحصة السوقية لشركة مصر لتجارة وتوزيع الأدوية من ٨فى المائة إلى ٤٠فى المائة فى سوق توزيع الأدوية، وذلك من خلال تطوير المخازن والموارد البشرية وأسطول النقل وتطوير خدمات التوصيل وآليات التسويق والمبيعات.

١١٤ خطة صينية للنصر

وفـيـمـا يـخـص شـركـة النصر للسيارات التى تحقق خسائر ١٢ مليون جنيه سنويا، كشف هشام توفيق وزير قطاع الأعمال، عن قرب انتهاء إجراءات الشراكة مع إحدى الشركات الصينية الرائدة فى صناعة السيارات الكهربائية لتوقيع اتفاق الشراكة مع شركة النصر للسيارات، مضيفا أنـه سيتم إجـراء تأهيل خطوط الإنتاج بالتعاون مع الخبراء الصينيين لإعداد دراسة التطوير للشركة.

وكشف المحاسب وليد الرشيد نائب رئيس الشركة القابضة للصناعات الكيماوية أن شركتى النصر والدلتا للأسمدة قامتا بتوقيع مذكرة تفاهم مع شركة كندية لإقامة مصنع لإنتاج حامض النيتريك فضلا عن توقيع شركة النصر لمذكرتى تفاهم لإقامة مصنعين جديدين لإنتاج الأسمدة المركبة على قطعتى أرض للشركة بالشراكة مع القطاع الخاص، مشيرا إلى أن المصانع الجديدة سيتم إنشاءها خلال ٣ سنوات.

وحول شركة النقل والهندسة، أوضح الرشيد أن الشركة القابضة للصناعات الكيماوية تعتزم تأسيس شركة لتولى تنفيذ وإدارة مشروع مصنع جديد لإطارات السيارات، المقرر إقامته على أراض مملوكة لشركة النقل والهندسة التابعة لها بطاقة إنتاجية ٣ ملايين إطار سنويا، سيتم زيادتها تدريجيًا بعد الاستحواذ على حصة من السوق المصرية والإفريقية عبر تقديم منتجات ذات جودة عالمية.

24 المصور
العدد ٤٩٦٣
٢٠ نوفمبر ٢٠١٩

المستثمرون يرسمون خارطة الطريق إلى الصناعة



الشارع المصرى
معتصم راشد
المستشار الاقتصادى لاتحاد المستثمرين

تتفق المدارس الاقتصادية على حقيقة مهمة، مؤداها أن الصناعة تمثل قاطرة التنمية المجتمعية، من هذا المنطق جاءت دعوة الرئيس عبد الفتاح السيسى بالاهتمام بالصناعة ودعمها خلال الفترة المقبلة.. السؤال الذى يطرح نفسه على الساحة اليوم، هل تكون دعوة الرئيس بداية حقيقية لانطلاقة صناعية حقيقية وبداية حقيقية لإقالة الصناعة من عثرتها التى طالت وانعكست على معدلات التصدير..

هنا محاولة صادقة وأمينة طالما تبناها الاتحاد المصرى للمستثمرين على مدى سنوات وقدم الدراسات الكثيرة نعرض هنا لإحداها، وقد آن الأوان أن تجد طريقها للتنفيذ فى إطار تنفيذ التوجهات الرئاسية الواضحة.

لقد كانت آفة حكومات ما قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ تتمثل فى اعتقادها بأنها لا تحتاج إلى تلقى دروس من أحد لأنها تعرف ما تفعله، وإذا قدم لها دليل على أن انجازاتها لا تنعكس على واقع أحوال الأسواق، فإنها ترفض هذا الدليل وتعتبر أن ذلك هو ثمن التكيف، وجزء من المضاعفات التى يتعين قبولها فى مراحل التحول، لكن المؤكد أن الحكومات الآن لا تكرر أخطاء الماضى أو تسير فى هذا الإتجاه، لذلك فإن صناع مصر بات يحدوهم الأمل فى أن جهوداً استثنائية وحلولاً غير تقليدية سوف تبذل للحد من الآثار الضارة التى لحقت بالقطاع الصناعى المصرى خلال العقدين الأخيرين وحتى يقال من عثرته، وتتاح له الفرصة لسرعة تعويض ما فاته والوصول به إلى مستويات أفضل فى مرحلة ما بعد استكمال نجاح الثورة بإذن الله.

إن التحدى الرئيسى الذى يواجه مصر الآن هو سرعة استيعاب ما حدث بكل إيجابياته وسلبياته، ثم سرعة التكيف مع واقع محلى سريع التغير وواقع دولى بالغ التعقيد والتشابك بما ينعكس مباشرة على تطور أدائها، فلم يعد التحدى مقصوراً فقط على سرعة تعويض ما لحق بالمجتمع من خسائر يصعب حصرها، وإنما أصبح الأمر يرتبط بمدى التقدم الشامل فى ظل التكيف مع المعطيات الجديدة، وبذلك سوف تجد الدولة نفسها فى حاجة إلى صياغة سياسات جديدة تمكنها من إحداث إصلاح جوهرى متكامل يستهدف رفع تنافسية المجتمع بكافة قطاعاته المختلفة، والتعامل مع التشوهات الهيكلية والقيود البيروقراطية التى مثلت عائقا أمام إطلاق قدراته وإمكانياته خلال الحقبة الماضية.

لقد فرضت الظروف الحالية أن تصل السياسة الصناعية إلى أهدافها من خلال مرحلتين :

الأولى (الانتقالية): وفيها تتوجه السياسة الصناعية بحزمة إجراءات عاجلة تهدف إلى إقالة الصناعة من عثرتها وتحقيق أقصى حماية لها، وسرعة العودة بالناتج الصناعى إلى ما كان عليه قبل ٢٠١١، واستعادة أسواق التصدير.

والثانية (الانطلاق): وبها يحقق قطاع الصناعة على المدى المتوسط والطويل معدلات نمو إيجابية تجعله جاذبا للاستثمارات، ومشجعا للتطور التكنولوجى، ومحركا للنمو الاقتصادى، ومولداً رئيسيا لفرص العمل.

وكى نحقق هذا فلا بد من وسائل عديدة:

أولها الظروف الحالية والتى تجعل استعادة عجلة الإنتاج بطاقاتها الطبيعية حالياً مرهونا بالتزام حكومى بحزمة من البرامج الفورية التى تؤمن احتياجات الصناعة، وتضع حلولا عاجلة لمشكلاتها وتحقيق أقصى قدر من الحماية لها من التهريب للسلع المستوردة والإغراق بالسلع المدعومة فى بلادها.

أيضاً يجب أن تتوجه كل الجهود لإعادة النظر فى مجمل الأوضاع الصناعية، لصياغة حزمة من السياسات الطموحة التى تمكن القطاع الصناعى ليس فقط من تعويض ما لحق به من خسائر، ولكن لوضع الصناعة على قدم المساواة مع منافسيها، لتحقيق انطلاقة صناعية قادرة على قيادة مسيرة التنمية الشاملة، وذلك مقابل التزام بتطبيق معايير الجودة بما يمكن الإنتاج من المنافسة داخليا، وزيادة معدلات التصدير، والالتزام بالقوانين والتشريعات المنظمة للصناعة وعدم التخلى عن وضع الصناعة فى مكانة القاطرة التى تجذب النمو الاقتصادى.

المؤكد إن مصر لن تقطع يدها بنفسها، ولن تطلق النار على صناعتها، ولن تضحى بقوتها وذلك عن قناعة بأن قطاعها الصناعى يمثل بكل المقاييس ركيزة النمو والتشغيل، بل والقادر على سرعة استعادة معدلات التنمية التى تأثرت كثيرا، مابعد ٢٠١١ لذلك فإن جهوداً كثيرة وعاجلة سوف تبذل لحماية الصناعة الوطنية والإنتاج المحلى، وتوفر أكبر قدر من الرعاية للعمالة الصناعية على وجه الخصوص حتى تحفظ لها مصادر أرزاقها .

إن تحقيق الهدف الأهم وتحقيق التنمية الصناعية مرهون بالتزام حكومى بحزمة من المساندة تلبى احتياجات الصناعة فى هذه المرحلة، وتضع حلولاً عاجلة لمشكلاتها وتحقيق أقصى قدر من الحماية لها، وتتلخص المطالب العاجلة للقطاع الصناعى المصرى حتى يقوم من عثرته المؤقتة ويقود قاطرة التنمية فى الآتى:

١- إحكام السيطرة على المنافذ لإيقاف التهريب الكامل والجزئى للسلع المستوردة الذى وصل إلى أكثر من نصف حجم بعض السلع التى يستهلكها السوق المحلى وتسبب خلال السنوات الماضية فى توقف الإنتاج كلياً أو جزئياً لبعض المصانع التى تتحمل الأعباء المحلية والرسوم الجمركية على خاماتها وآلاتها، وكذلك ضريبة المبيعات.

٢- تفعيل الاتفاقيات الدولية وتطبيق الإجراءات الحمائية، وفرض رسوم الإغراق المناسبة على أى واردات يثبت أنها تدخل بهدف الإضرار بالصناعة الوطنية.

٣- إعادة النظر فى اتفاقية التيسير العربية لوضع الصناعة المصرية على قدم المساواة فى مواجهة كافة أنواع الدعم الذى تحصل عليه صناعات بعض تلك الدول، فليس من العدالة أو المساواة أن تدعم دول الخليج مثلاً مصانعها دعما مباشراً مثل الأرض للصناعة بدون مقابل، قروض ميسرة وأحيانا بدون فائدة، إعفاء من الجمارك وضريبة المبيعات على الآلات والمواد الخام، أسعار مخفضة للطاقة، وغير ذلك بما فيه الدعم المباشر، وكذلك حماية الأسواق المحلية لديهم.

٤- إعادة النظر فى منظومة المصروفات والأعباء والرسوم المفروضة حاليا على مكونات العملية الإنتاجية.

٥- السعى بكافة الوسائل لإعادة تشغيل الوحدات الإنتاجية التى توقفت كلياً أو جزئيا عن العمل وسرعة إعادة التواجد بالإنتاج المصرى فى الأسواق العالمية مع إقرار برنامج لسرعة تعويم أكثر من ١٥٧٥ مصنعاً متعثرا بسبب مديونياتها، ووضع خطط عاجلة لمعاونة بعض القطاعات الصناعية الرئيسية فى اجتياز أزماتها وعلى رأسها صناعة الغزل والنسيج والبتروكيماويات والأخشاب.

٦ - خفض الفائدة على القروض للصناعة.

٧- الإيقاف المؤقت لأى زيادة فى أسعار الطاقة للمصانع وحتى تقوم الصناعة من عثرتها الحالية والاكتفاء بإلغاء دعم الطاقة على المصانع كثيفة استخدام الطاقة والذى تم مؤخرا.



صناع مصر بات يحدوهم الأمل فى أن جهوداً استثنائية وحلولاً غير تقليدية سوف تبذل للحد من الآثار الضارة التى لحقت بالقطاع الصناعى المصرى خلال العقدين الأخيرين وحتى يقال من عثرته، وتتاح له الفرصة لسرعة تعويض ما فاته والوصول به إلى مستويات أفضل فى مرحلة ما بعد استكمال نجاح الثورة



٨- منح إعفاء ضريبى كامل وفورى لأى استثمارات تتم فى سيناء، أو معاملتها معاملة المناطق الحرة.

٩- سرعة الانتهاء من قانون التنمية المتكاملة لسيناء، ولائحته التنفيذية، وكذا تشكيل جهاز تنمية سيناء ومنحه كافة الصلاحيات لتنفيذ خطط التنمية التى تأخرت كثيرا.

١٠- استكمال الإجراءات الإدارية المهمة التى اتخذتها وزارة الصناعة والتجارة الخارجية بخصوص تخفيض قيمة خطاب الضمان على جميع الأراضى، وتسهيل الحصول على السجل الصناعى، وتفعيل دور مكاتب هيئة التنمية الصناعية بالمحافظات.. وغيرها.

١١- سرعة العناية بالعمالة من خلال منح جميع العاملين أينما كانوا الحقوق التى تعتبرها الدول المتقدمة أمرا مفروغا منه، كما يجب أن تضمن لهم حقوقا أساسية تتمثل فى حد أدنى من الأجور، ومعايير الصحة والسلامة والرعاية الاجتماعية فى العمل وألا يطرد العامل من عمله أو يستغنى عنه دون مكافأة كافية، كما يجب ألا تتعدى الشركات على هذه الحقوق أينما كانت مع محاسبة المسئولين عن المظالم التى تقترفها المؤسسات أينما كانت، وأن يسترد الضحايا أيا كانوا ثمن ما لاقوة

وباختصار فهناك مبادرتان واضحتان يمكن القيام بهما:

١- على الدولة أن تلزم نفسها بإصلاحات تشريعية ومالية وفق جدول زمنى معلن ومحدد يوفق بين حقوق العمال، وموارد الدولة وإمكانيات إتاحتها.

٢- إعطاء العمال فى كل مكان الحق فى الوصول إلى صندوق المساعدة القانونية لسرعة تعويضهم.

ومن المقترح أن تشتمل متطلبات السياسة الصناعية المتكاملة على المحاور الرئيسية التى تضمن إحداث نقلة نوعية وانطلاقة صناعية جديدة لمصر، ومن المنتظر أن تتكون من العناصر الآتية:

أ- زيادة الطاقات الإنتاجية: لأن التوسع فى حجم الإنتاج وزيادة الطاقة الإنتاجية قد أصبح مطلبا ملحًا، ليس فقط للمساهمة فى رفع معدل النمو الاقتصادى الذى تأثر بما حدث بعد ٢٠١١، بل لمواجهة الزيادة السنوية فى السكان والبطالة ومتطلبات التشغيل للشباب، ويمكن تحقيق الزيادة فى الطاقات الإنتاجية عن طريقين أساسيين:

الطريق الأول: هو تشجيع إقامة المصانع الجديدة بجذب المزيد من الاستثمارات المحلية والعالمية لإضافة الجديد والحديث من قواعد الإنتاج فى القطاعات ذات الأولوية، وهو يتطلب جهدًا مكثفا من الحكومة لاستمرار فى تحسين المناخ العام للاستثمار الصناعى من خلال توفير التمويل والتشغيل تحت مظلة نظم متكاملة سهلة وميسرة ومنخفضة التكلفة للقروض، ذلك إضافة إلى توفير الأراضى اللازمة للصناعة ومدها بالمرافق والخدمات العامة المطلوبة حتى لا يتم تحميل الصناعة بأعباء تؤثر سلبًا على تكلفة الإنتاج، وتؤدى لارتفاعها بسبب عناصر ضاغطة مما يحرم الصناعة - ومنذ اللحظات الأولى لاتخاذ القرار الاستثمارى - من الكثير من فرص المنافسة داخليًا وخارجيًا.

الطريق الثانى: وهو تشجيع المزيد من التوسع فى الطاقات الإنتاجية الحالية التى تحتاج إلى تكاليف استثمارية كبيرة نتيجة لوجود البنية الأساسية الداعمة لتلك التوسعات، وهو يعتبر الوسيلة الأكثر سرعة إذا ما دعمتها الدولة بالحوافز الإضافية والإعفاءات الضرورية لتحقيقها، كما يمكن حصر الطاقات الإنتاجية العاطلة لكل من شركات القطاع الخاص وقطاع الأعمال العام ووضع خطة لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من إتاحتها للتشغيل بكافة الأساليب والوسائل التى تحقق إضافة





تشجيع إقامة المصانع الجديدة بجذب المزيد من الاستثمارات المحلية والعالمية لإضافة الجديد والحديث من قواعد الإنتاج فى القطاعات ذات الأولوية، وهو يتطلب جهدًا مكثفًا من الحكومة لاستمرار فى تحسين المناخ العام للاستثمار الصناعى من خلال توفير التمويل والتشغيل تحت مظلة نظم متكاملة سهلة وميسرة ومنخفضة التكلفة للقروض



جديدة للطاقات الإنتاجية.

ب- تعميق التصنيع المحلى لأنه مما لاشك فيه أنه لإجراء نقلة نوعية فى إعادة تنظيم هيكل الصناعة، فإن الأمر يتطلب اتخاذ الإجراءات والخطوات العملية لتعميق التصنيع المحلى الذى أصبح ضرورة ملحة للحد من استيراد كثير من المنتجات التى يمكن تصنيعها فى مصر بجودة عالية مما يساعد على تقليل العجز بالميزان التجارى والحد من زيادة الدين العام، مع توفير فرص العمل والنهوض بصناعات كثيرة وتتلخص أهم الإجراءات المطلوبة فيما يلى:

١- وضع خطط قطاعية لتحديد مجموعة الصناعات التى يمكن إضافة مراحل جديدة لعمليات الإنتاج الحالية لها، ومثال ذلك إضافة مرحلة صناعة البيلت إلى الحديد والصلب، ومرحلة صناعة الغزل ثم الأقمشة إلى الملابس الجاهزة لزيادة القيمة المضافة للمنتج النهائى والصناعات الأساسية للبتروكيماويات وكذلك صناعتها الوسيطة.

٢- تحقيق الربط المستمر بين الصناعات الرئيسية والصناعات المغذية لها والقائمة حاليًا، وذلك بالتنسيق المتبادل بينهما من خلال قاعدة موردين تحقق هذا الربط المطلوب وتحد من استيراد مكونات قد تكون متواجدة محليا بأسعار مناسبة وكفاءة عالية.

٣- تحفيز تنمية القدرات الذاتية فى مجالات تصميم المعدات والآلات وخطوط الإنتاج بتكنولوجيات محلية لرفع قدرات الصناعة وزيادة المكون المحلى بها.

مع إدراك أن استيعاب وتوظيف التكنولوجيا الحديثة هو الوسيلة المضمونة لتقديم إنتاج جديد ومتميز ومختلف عن المنافسين وقابل للتصدير، ويجب أن يكون واضحا أن التطور الذى نتحدث عنه لا يعنى مجرد القدرة على نقل التكنولوجيا من الغير، بل يعنى القدرة المستمرة على تحويل المعرفة لتلائم مهاراتنا وإمكاناتنا الذاتية.

٢- ولسرعة تحقيق ذلك يجب التوسع فى إنشاء مراكز التدريب التكنولوجى، ومراكز التصميمات الصناعية ومراكز الموضة وغيرها والتى تخدم كل القطاعات والعمل على تواجدها ضمن التجمعات الصناعية وربطها بالمنظمات البحثية ووضعها تحت إشراف الغرف الصناعية المتخصصة، مع ضرورة التركيز والاستفادة من برنامج تحديث الصناعة، ووضع الخطط التى تضمن التوسع فى خدماته بهدف سرعة رفع نسبة المكون التكنولوجى فى عمليات الإنتاج.

٣- على الجامعات ومراكز البحوث مهمة أن تقيم روابط مستمرة بمراكز البحث الصناعى فى العالم، وبالعلماء المصريين فى المهجر، لحثهم على الإسهام فى توطين التكنولوجيا، وعلى رجال الصناعة أن يسارعوا بإقامة وحدات متخصصة لمتابعة الاستخدامات التكنولوجية فى مؤسساتهم إن أمكن ذلك.

د- رفع جودة المنتجات وهذا يتوقف على الاختيار السليم للمدخلات، ومدى التطور التكنولوجى للآلات والمعدات، والالتزام الدقيق بتنفيذ المواصفات، ومهارات الأيدى العاملة،

تشجيع المزيد من التوسع فى الطاقات الإنتاجية الحالية التى تحتاج إلى تكاليف استثمارية كبيرة نتيجة لوجود البنية الأساسية الداعمة لتلك التوسعات، وهو يعتبر الوسيلة الأكثر سرعة إذا ما دعمتها الدولة بالحوافز الإضافية والإعفاءات الضرورية لتحقيقها

ولقد أصبحت الجودة وتميز المنتج هما الفيصل فى ظل شراسة المنافسة العالمية، لذلك يجب التركيز على الآتى:

أ- استخدام التكنولوجيا الصناعية الحديثة فى طرق وأدوات الإنتاج لتحقيق أعلى مستويات الكفاءة، وضمان تماثل الوحدات المنتجة وجودتها.

ب- الاهتمام بالرقابة على الجودة، فى جميع مراحل العمليات الإنتاجية وكذا المراجعة المستمرة للشركات التى تقوم بمنح شهادات الجودة الشاملة «نظام الأيزو» ومعامل الاختبار، ومعامل المعايرة وغيرها، عن طريق المجلس الوطنى للاعتماد، مع التوسع فى إنشاء مراكز تقييم المنتجات الصناعية.

١ - نظرًا للقصور الشديد فى مهارات القوى العاملة فى القطاع الصناعى، بات من الضرورى وضع الحلول السريعة والمبتكرة على كل المستويات المستخدمة والمنظمة للعمالة مع التركيز على ما يلى:

أ- سرعة التوسع فى إقامة مراكز التدريب لإعداد العامل الفنى والمدير بحيث يتم تعليمه وتدريبه طبقًا للمستويات العالمية المتعارف عليها، وبخبرات مصرية أو أجنبية إذا استدعى الأمر.

ب- تطوير وإنشاء «مراكز التميز» من مراكز البحوث العلمية لدينا، لإعداد الكوادر العلمية القادرة على إجراء البحوث والتوصل إلى الاكتشافات والاختراعات التى تطبق فى الصناعة والإنتاج «خلق التكنولوجيا».

ج- الاستعانة بالخبرات العالمية من العمالة فى التخصصات النادرة، وفى حدود النسب المسموح بها من حجم العمالة الكلية.

هـ- تحفيز وتنمية الصادرات الصناعية: فرغم الظروف الصعبة التى تمر بها الصادرات المصرية، وتعرضنا لمخطط يستهدف محاصرتنا ماليا واقتصاديا والحظر على صادراتنا بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣، إلا أن الفرصة مازالت مهيأة لأن تحتل مصر مركزا مرموقا فى التجارة العالمية، وذلك من خلال خطة طموحة، تعتمد أساسا على زيادة القدرة التنافسية للصناعة المصرية بكل الطرق المتاحة وهى تحتاج إلى التركيز على ما يلى:

١ - استمرار الحكومة فى برنامج المساندة والتحفيز الموجه لتنشيط الطلب على الصادرات وذلك حتى تمام انتهاء الأزمة.

٢- تخليص الإنتاج المصرى من الأعباء والمصروفات التى لا يتحملها المنافس الأجنبى حتى تنخفض تكلفة المنتج ويتم تعويض ذلك بزيادة ضرائب الشركات وتوزيع الدخل بعد تحققه وليست عبئا على تكلفة الإنتاج.

٣- جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة فى القطاعات التصديرية وخاصة الشركات الكبرى ذات العلاقات مع شبكات التوزيع العالمية.

٤- تحديث وتطوير البنية الأساسية للتصدير لخفض العجز فى الميزان التجارى وذلك من خلال التعريف بالإنتاج المصرى عالميًا والترويج له، وتطوير خطط وبرنامج المعارض، وإنشاء الشركات المتخصصة فى التسويق الدولى.

٥- تحفيز البنوك المصرية للقيام بخدمات تمويل المستورد الخارجى للصادرات لخلق عملاء جدد بالخارج، مع تحفيزها على التوسع فى القيام بدور الوساطة التجارية والائتمانية للمصدرين.

و- تشجيع إقامة المشروعات الصغيرة، لأن المشروعات الصغيرة تلعب دورًا مهمًا فى التنمية الصناعية وخلق الوظائف وزيادة الصادرات، وتتكامل الصناعات الصغيرة والصناعات المغذية بالصناعات المتوسطة والكبيرة.

إن المشروعات الصغيرة يجب أن تكون عماد الجهاز الإنتاجى فى زيادة الدخل القومى، وتوليد أكثر من نصف فرص العمل المطلوبة للمجتمع المصرى، ويعتبر تطوير المناخ الذى تعمل فيه هذه المشروعات هو تطوير مباشر لقدراتها على التوسع وزيادة فرص التشغيل، وتشجيع الشباب على العمل الحر بتوفير آليات ووسائل الجذب المناسبة وعلى رأسها توفير الأراضى الصناعية بالمساحات وبالأسعار المقبولة التى تناسب الصغير، مع توفير آليات التمويل ذات الأعباء المخففة حتى تساهم فى امتصاص جانب كبير من البطالة التى تفاقمت فى سنوات ما بعد الثورة وتم علاجها وتحقيقها من خلال المشروعات القومية الكبرى، لكن الصناعة يمكن أن تستوعب أعدادا إضافية.

وللحديث بقية..

معتصم راشد



تأسيس 10 آلاف و790 شركة باستثمارات 40 مليار جنيه خلال عامين

25 مليار جنيه توسعات الشركات الصناعية فى 2019



سحر نصر

الصناعات الكيماوية والغزل والنسيج والهندسية فى المقدمة وتوسعات الشركات القائمة خلال الـ10 أشهر من العام الحالى وصلت لنحو 64 مليار جنيه

طفرة كبيرة شهدها معدل تأسيس الشركات فى مصر خلال آخر عامين، وتحديدا من يناير ٢٠١٨ حتى نهاية أكتوبر ٢٠١٩، حيث تم تأسيس نحو ٤٠ ألفا و٧١٨ شركة باستثمارات تتخطى ١٢١ مليار جنيه وفقا لبيانات الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، كما وصلت الشركات القائمة خلال ١٠ أشهر من العام الحالى نحو ٦٤ مليار جنيه قامت بها ١٥٠٧ شركات.

الشركات الصناعية استحوذت على حوالى ٣٣فى المائة من حجم الاستثمارات فى الشركات الجديدة خلال آخر عامين بنحو ٤٠ مليار جنيه من تأسيس ١٠ آلاف و٧٩٠ شركة صناعية جديدة، كما بلغ حجم توسعات الشركات الصناعية خلال العام الجارى نحو ٢٥ مليار جنيه قامت بها نحو ٥٣٧ شركة قائمة.

الزيادة الكبيرة فى التوسعات جاءت بعد إقرار مجلس النواب لتعديلات قانون الاستثمار الأخيرة والتى أتاحت للشركات القائمة التمتع بمزايا وحوافز قانون الاستثمار الجديد رقم ٧٢ لعام ٢٠١٧ على التوسعات التى تقوم بها تلك الشركات وهو ما شجع الشركات على القيام بتوسعات جديدة للاستفادة من الحوافز والإعفاءات التى كفلها القانون الجديد.

تقرير يكتبه: **محمد حبيب**

بشكل مفصل تم تأسيس ٢١ ألف شركة خلال العام الماضى ٢٠١٨ بحجم استثمارات نحو ٦١،٥ مليار جنيه، وجاءت الشركات الخدمية فى المركز الأول بنحو ٨٨٥١ شركة برأس مال ٢٥،٥ مليار جنيه، يليها الشركات الصناعية ٦١٠٢ شركة برأس مال ١٦،١ مليار جنيه، وفى المركز الثالث الشركات الإنشائية بنحو ٢٩٤٦ شركة برأس مال ١٣،٢٥ مليار جنيه، وفى المرتبة الرابعة الشركات الزراعية ١٣٤٢ شركة برأس مال ٣،٣ مليار جنيه، تليها الشركات السياحية بتأسيس ٤٢٧ شركة برأس مال ١،٥ مليار جنيه، وتأسيس ١٣٩٧ شركة فى مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات برأس مال ١،٢ مليار جنيه، وتأسيس ١٩ شركة تمويل برأس مال ٥١١ مليون جنيه.

أما عن الشركات الصناعية التى تم تأسيسها فى ٢٠١٨ ويصل عددها إلى ٦١٠٢ شركة برأس مال ١٦،١ مليار جنيها فكان فى مقدمتها: الشركات الكيماوية ١٦٧٣ شركة برأس مال ٧،٥ مليار جنيه، يليها شركات مواد البناء ٤٣٤ شركة برأس مال ٢ مليار جنيه، فى المرتبة الثالثة الشركات الغذائية ١١٧٧ شركة برأس مال ١،٨ مليار جنيه، ثم الشركات المعدنية ٦٤٦ شركة برأس مال ١،٣ مليار جنيه، ثم شركات الغزل والنسيج ٩٠٧ شركات برأس مال ١،٢٨ مليار جنيه، والصناعات الهندسية ٥١٦ شركة برأس مال ٨٤٣ مليون جنيه، ثم الشركات الدوائية ٣٢٨ شركة جديدة برأس مال ٥٨٠ مليون جنيه، والصناعات الخشبية ٣٣٢ شركة برأس مال ٤٤٧ مليون جنيه، وأخيرا شركات التعدين ٨٩ شركة برأس مال ٢٢٥ مليون جنيه.

وكشفت إحصاءات الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، عن زيادة عدد الشركات التى تم تأسيسها خلال الأشهر العشرة الأولى من عام ٢٠١٩ لـ١٩،٧١٨ ألف شركة باستثمارات نحو ٦٠ مليار جنيه.

المفاجأة التى كشفتها إحصائيات الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة هى أن الشركات الصناعية جاءت فى المركز الأول خلال عام ٢٠١٩ من حيث قيمة الاستثمارات فى هذه الشركات الجديدة، وأيضا فى حجم توسعات الشركات القائمة، حيث تم تأسيس ٤٦٨٨ شركة صناعية فى ٢٠١٩ برأس مال مصدر ٢٤ مليار جنيه، يليها شركات الخدمات بتأسيس ٩٤٩٨ شركة براس مال ١٧،٥ مليار جنيه، وفى المركز الثالث الشركات الإنشائية ٢٩٢٥ شركة براس مال ١٢،٦ مليار جنيه وفى المركز الرابع الشركات الزراعية ٧٨٩ شركة براس مال ٢،٦ مليار جنيه وفى المركز الخامس شركات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ١٣٢٩ شركة برأس مال ١،٨ مليار جنيه ثم شركات السياحة ٤٧٢ شركة جديدة برأس مال ١،٢ مليار جنيه وأخيرا شركات التمويل ١٧ شركة برأس مال ٧٢ مليون جنيه.

وجاءت الصناعات الكيماوية فى المركز الأول من حيث حجم الاستثمارات خلال الأشهر العشرة الأولى من ٢٠١٩، حيث تم تأسيس ١٣٤٠ شركة برأس مال ١٤،٥ مليار جنيه يليها شركات الغزل والنسيج تأسيس ٧١٣ شركة برأس مال ٢،١ مليار جنيه، وفى المرتبة الثالثة الشركات الهندسية ٤٣٩ شركة برأس مال ٢ مليار جنيه، ثم شركات غذائية ٩٢٣ شركة برأس مال ١،٧ مليار جنيه والصناعات الخشبية ٢٤٠ شركة برأس مال ١،٣ مليار جنيه يليها الصناعات المعدنية حيث تأسيس ٤٦٨ شركة برأس مال ٧٦١ مليون جنيه ثم الصناعات مواد البناء بتأسيس ٢٣٩ برأس مال ٦٩١ شركة وصناعات الدواء ٢٧٥ شركة برأس مال ٦١٩ مليون جنيه، وأخيرا شركات التعدين ٥٢ شركة برأس مال ١٩٢ مليون جنيه.

وأشارت بيانات الهيئة العامة للاستثمار إلى أن إجمالى توسعات الشركات القائمة خلال الـ١٠ أشهر من العام الحالى وصلت لنحو ٦٤ مليار جنيه قامت بها ١٥٠٧ شركات، وجاءت الشركات الصناعية فى المركز الأول أيضا من حيث حجم الاستثمارات، حيث تم إقامت ٥٣٧ شركة قائمة بضخ ٢٥ مليار جنيه، يليها الشركات الخدمية وصلت توسعاتها ١٩ مليار جنيه من ٥٧٥ شركة وفى المركز الثالث الشركات الإنشائية حيث ضخت ١٩٠ شركة نحو ١٠،٧ مليار جنيه، وفى المركز الرابع الشركات التمويلية ٣٤ شركة ضخت توسعات بقيمة ٥،٦ مليار جنيه وفى المركز الخامس الشركات الزراعية برأس مال ١،٧ مليار جنيه يليها الشركات السياحية مليار جنيه من توسعات ٤٠ شركة جديدة، وفى المركز الأخير شركات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ٦٦ شركة توسعت بقيمة ٤٧٠ مليون جنيه.



رجال الصناعة رحبوا بحديث الرئيس عبدالفتاح السيسى عن ضرورة النهوض بالصناعة خلال الفترة المقبلة ويعتبرونه إعلانا عن توجه واضح للدولة الفترة القادمة، مؤكدين أنهم يدركون منذ البداية أن النهوض بالصناعة يحتاج إلى إرادة سياسية، مثلما حدث فى إنشاء ١٤ مدينة جديدة، رجال الصناعة طالبوا الدولة بضرورة وضع استراتيجية موحدة للصناعة تسير عليها خلال السنوات المقبلة مع طرح أراض صناعية مرفقة بأسعار مناسبة وأيضا تخفيف الأعباء ودعم الصناع والمصدرين وخفض أكثر لسعر الفائدة وتخفيض أسعار الطاقة وإلغاء الضريبة العقارية على المصانع والاكتفاء بالضريبة العامة وضريبة القيمة المضافة، والأهم هو القضاء على البيروقراطية وتيسير إجراءات الحصول على التراخيص وتحديث الماكينات والاهتمام بتدريب العمالة وأهمية التعليم الفنى.

تحقيق يكتبه:
محمد حبيب

مطالب المستثمرين للنهوض بالصناعة

إعداد استراتيجية موحدة

طرح أراض مرفقة بأسعار مناسبة

خفض الفائدة

إلغاء الضريبة العقارية على المصانع

الدعم الكامل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بوصفها عماد الصناعة

محرم هلال نائب رئيس اتحاد المستثمرين يؤكد أن الدولة قطعت شوطاً مهما فى مشروعات الطرق والبنية الأساسية خلال الفترة الماضية وكذا توفير الطاقة الكهربائية وتوفير الغاز الطبيعى للصناعة وهذه المشروعات مهمة وأساس نجاح الصناعة ولكن يجب على الحكومة العمل على توفير الأراضى الصناعية المرفقة وبسعر مناسب، مشيرا إلى أن عدم توافر الأراضى الصناعية المرفقة مشكلة كبرى تواجه رجال الصناعة منذ فترة، فالدولة لم تطرح أراضى صناعية مرفقة منذ عام ٢٠١١ وبالتالى لابد من طرح أراض جديدة لإقامة مصانع عليها وبسعر مناسب، وهذه النقطة هى مربط الفرس لتنمية الصناعة التى تعد قاطرة الاقتصاد وترفع التصدير وتوفر الكثير من فرص العمال وتضع مصر فى مصاف الدول الكبرى عالميا.

النقطة الثانية المهمة التى يشير إليها هلال هى بتعديل التشريعات التى تضع عائقا على كاهل رجال أصحاب المصانع مثل قانون التأمينات الاجتماعية الجديد الذى يفرض أعباء كبيرة ولا يتم أخذ رأى الصناع فى هذا القانون، ناهيك عن قانون فرض ضريبة عقارية على المصانع، وهذا الأمر لا يوجد فى أى دولة فى العالم، خاصة أننا ندفع الضرائب العامة وضريبة القيمة المضافة فلماذا يتم فرض ضريبة عقارية على المصانع وطالبنا فى اتحاد المستثمرين بإعفاء المصانع من هذه الضريبة العقارية وتم وعدنا بدراسة الأمر لكن لم يتحقق شىء، مشيرا إلى أن هذه الأعباء الكبيرة تتسبب فى تعثر المصانع.

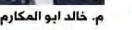
هلال طالب أيضا بالاهتمام بشكل أكبر بالمشروعات الصغيرة والتنمية وتقديم حوافز لهذه المشروعات التى تساهم حاليا بنحو ٢٥ فى المائة فقط من إجمالى الناتج المحلى للبلاد، وهى نسبة منخفضة جدا طبقا للمعايير الدولية والإقليمية، كما طالب بتنفيذ توصيات اللجنة العليا لفض المنازعات وتفعيل قراراتها حتى تشجع المستثمرين على الاستثمار فى مصر خاصة أن بعض الجهات ترفض تنفيذ قرارات هذه اللجنة فضلا عن ضرورة سرعة البت فى المنازعات الاستثمارية لتشجيع المستثمرين، فأحيانا وزير يصدر قرارا ولا يتم تنفيذه من قبل الموظفين بسبب البيروقراطية، هلال يؤكد



د. محمد المنوفى



م. خالد ابو المكارم



م. علاء السقطى



محرم هلال



م.مجدى طلبة

تشجيع المواطنين على شراء المنتج المحلى بما يحقق أهداف تشجيع الصناعة الوطنية، وزيادة إنعاش حركة البيع، لأن أغلب المصانع تراجعت مبيعاتها بشدة لتراجع السيولة لدى المواطنين وهناك العديد من المصانع فى 6 أكتوبر لا تعمل أكثر من 3 أيام فى الأسبوع لقلة الإقبال على الشراء

أن مصر لديها فرص واعدة فى معظم الصناعات وبالتالى تحقيق زيادة فى الصادرات لافتا إلى أن مصر لديها موارد طبيعية وخامات عديدة لكن حجم صادراتنا لا يتعدى ٢٥ مليار دولار، بينما هناك دولة مثل سنغافورة صغيرة الحجم ولا توجد بها خامات وتستورد الخامات من الخارج تصل صادراتها السنوية إلى ٣٠٠ مليار دولار!

القضية عند المهندس مجدى طلبة، رئيس المجلس التصديرى للغزل والمنسوجات، هى ضرورة إدراك الجميع فى مصر أن الصناعة هى قاطرة التنمية سواء حكومة أو مجتمع أعمال أو متخذ القرار، مشيرا إلى أن الصناعة تعرضت للظلم خلال السنوات الماضية لكن الرئيس عبدالفتاح السيسى أعلن أن الصناعة بالفعل لم تحصل على المكانة التى تستحقها بعد وأن الصناعة لابد أن تقود مصر وبالتالى لابد من حل المشكلات التى تواجه الصناعة وأبرزها مشكلة التمويل لأصحاب المصانع وعدم وجود تنسيق بين الحكومة والجهاز المصرفى لتوفير التمويل للصناعة بتكلفة مناسبة وأيضا بضمانات غير مبالغ فيها، المطلب الثانى الذى يطرحه طلبة هو ضرورة مواجهة مشكلة ارتفاع تكاليف الإنتاج فى الصناعة وذلك حتى تكون المنتجات الصناعية المصرية لها تنافسية فى الأسواق المحلية والخارجية، فكل الدول تدعم الصناعة سواء بتخفيض أسعار الطاقة وتخفيض سعر الفائدة وتخفيض النقل وفى مصر نحتاج تقديم حوافز لأصحاب المصانع وتعويضهم عن ارتفاع تكلفة الإنتاج والتصدير حتى تزيد نسبة الصادرات المصرية فهناك دولة فيتنام كانت صادراتها أقل من مصر لكنها أصبحت حاليا تصدر أضعاف مصر ووصلت صادراتها السنوية إلى نحو ٣٢٠ مليار دولار، والمطلب الثالث لطلبة هو ضرورة تحديث المصانع المصرية فهناك نحو ٩٠ فى المائة من المصانع لم تجدد ماكيناتها فلابد من تحديث حقيقى للصناعة والعامل الرابع هو ضرورة الاهتمام بالعنصر البشرى وتدريبه والاهتمام بالتعليم الفنى والمتوسط فهناك بطالة وفى نفس الوقت المصانع لا تجد حاجتها من العمالة المدربة الماهرة للأسف.

وأضاف مجدى طلبة أن الدولة تحتاج إلى استراتيجية موحدة للصناعة تشترك فيها كل الوزارات المعنية ويكون لها هدف واحد هو تعميق التصنيع المحلى وزيادة الصادرات، لافتا إلى أن مصر لديها فرصة عظيمة فى قطاع الغزل والنسيج خاصة فى ظل الحرب الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين، لافتا إلى أن الغزل والنسيج تحل ازمة البطالة لانها تستوعب نحو ٣٠ فى المائة من العمالة الصناعية فضلا عن أنها صناعة استراتيجية تجمع بين الزراعة والصناعة والتجارة أيضا ومصر مؤهلة للنمو فى هذه الصناعة وبالفعل هناك زيادة فى حجم الصادرات النسيجية خلال العام الحالى.

المهندس خالد أبو المكارم رئيس المجلس التصديرى للصناعات الكيماوية والأسمدة قال إن النهوض بالصناعة يتطلب أكثر من مسار الأول هو الاستمرار فى تقليل سعر فائدة الإقراض للصناعة لتصبح نسبة عادلة فحتى بعد تراجع سعر الفائدة فى مصر بنسبة ٣ فى المائة خلال العام الحالى إلا أنها نسبة عالية ففى بعض الدول الصناعية يصل سعر الفائدة إلى صفر فى المائة فلابد أن تتشجع السياسة المالية النقدية والمالية على نمو الصناعة، مشيرا إلى أن الصناعة لا تمثل حاليا سوى ١٧ فى المائة من الناتج المحلى وهى نسبة متواضعة ولابد أن تكون خطط الحكومة رفع هذه النسبة إلى ٥٠ فى المائة وتعمل على تحقيق هذا الهدف.

وأضاف خالد أبوالمكارم أنه على الحكومة أن تعمل على جذب الاستثمارات الخارجية وضخ رؤوس أموال جديدة لأن المستثمر الأجنبى يأتى لمصر معه دولارات ويدخل التكنولوجيا الجديدة وبالتالى سوف يساهم فى زيادة نسبة المكون المحلى وتقليل الاستيراد من الخارج فالصناعة تواجه مشكلة زيادة استيراد المواد الخام وهو ما يؤدى إلى تراجع الميزان التجارى وطالب أبو المكارم بالاهتمام بصناعة البتروكيماويات التى تحتاج إلى استثمارات ضخمة يشارك فيها الشركات الكبرى لكن عائداتها كبيرة وفى نفس الوقت تحقق قيمة مضافة للغاز الطبيعى الذى حققت منه الاكتفاء الذاتى وبدلا من تصديره يدخل فى صناعة البتروكيماويات التى تدر عائدا كبيرا للدولة من تصدير منتجاته.

وشدد أبو المكارم على ضرورة تغيير المناخ العام نحو الاهتمام بالصناعة فهناك قوانين مهمة صدرت خلال السنوات الثلاث الأخيرة لصالح الصناعة لكن المناخ العام والبيروقراطية وتعنت الموظفين فى الوزارات لا يحقق الاستفادة من هذه القوانين.

وطالب الدكتور محمد المنوفى، عضو مجلس إدارة جمعية مستثمرى السادس من أكتوبر، بضرورة دعم الصناعة الوطنية وتحريك عجلة الاقتصاد، عبر تشجيع المواطنين على شراء المُنتج المحلى بما يحقق أهداف تشجيع الصناعة الوطنية، وزيادة إنعاش حركة البيع، لأن أغلب المصانع تراجعت مبيعاتها بشدة لتراجع السيولة لدى المواطنين وهناك العديد من المصانع فى ٦ أكتوبر لا تعمل أكثر من ٣ أيام فى الأسبوع لقلة الإقبال على الشراء لافتا إلى أن المصنع الخاص به كان ينتج ألف ثلاجة يوميا أصبح ينتج حاليا ٢٠٠ فقط، وبالتالى لابد من إنعاش الأسواق وتخفيض سعر الفائدة للمصانع وتخفيض الأعباء والتكلفة ولابد من دعم الصناعة وأن يكون هذا توجها للدولة، فالصناعة تراجعت فى السنوات الأخيرة بشدة.

ودعا المنوفى الحكومة إلى العمل على فتح المصانع المغلقة، مما سيعمل على توفير فرص عمل بطريقة غير مباشرة، حيث إنه سيعيد الموظفين الذين كانوا قد فقدوا الأمل فى عمل هذه المصانع، بالإضافة إلى تعيين أشخاص جدد فيها مما يساهم فى تقليل نسبة البطالة فى المجتمع..

ورحب المنوفى بجهود الرئيس عبدالفتاح السيسى فى توفير ٢٠ مليار دولار من صندوق الاستثمار الإماراتى المصرى خلال زيارته الأخيرة لابوظبى، داعيا إلى أن يساهم هذا التمويل فى تعويم المصانع القائمة، كما رحب المنوفى بقرار الحكومة الخاص بتقسيط ثمن الأراضى الصناعية بنسبة فائدة ٧ فى المائة سنويًا، وليس الفائدة المقررة بالبنك المركزى، واصفا إياها بأنها خطوة جيدة بما يتواكب مع أهمية توفير أراض، مضيفا أن نسبة الفائدة للبنك المركزى تصل إلى ١٥ فى المائة مما يؤكد أن هناك فارقا واضحا فى طرح نسبة الفائدة على الأراضى الصناعية، وطالب المنوفى بضرورة حصر الأراضى الصناعية غير المستغلة ممن قاموا بشرائها وتسقيعها، دون بنائها وإعادة طرحها على الصناع الراغبين فى العمل، بحيث يتم استغلالها بشكل جيد.

المهندس علاء السقطى، رئيس اتحاد المشروعات الصغيرة والمتوسطة، طالب بضرورة توافر إستراتيجية صناعية واحدة للدولة وتكون معروفة للجميع وأن تتوافر فى هذه الاستراتيجية أهم الصناعات التى تهتم بها الدولة وتحديد أماكن هذه الصناعات وتوفير أراض صناعية مرفقة وطرق جيدة للوصول إلى هذه المناطق وأيضا لابد من تيسير التراخيص اللازمة للصناعة، فعلى الحكومة أن تهتم بالصناعات التى نستوردها لتقليل الاستيراد من هذه الصناعات وتشجيع الصناع على تصنيع هذه المنتجات وأيضا لابد من مواجهة حاسمة مع البيروقراطية وبطء الإجراءات والفساد فى بعض الجهات، وطالب بضرورة أن تكون لمصر خريطة استثمارية موحدة وليس وخريطتان واحدة تابعة لوزارة الاستثمار والأخرى لوزارة الصناعة فمن المهم دمج الخريطتين وأن تكون خريطة واحدة تبنى على توجه الدولة فى صناعات معينة تحتاجها مثلا مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة العالم كله يتحدث عن إنها ستكون الحصان الرابح فى ٢٠٣٠ وأن دول شمال إفريقيا لديها مقومات لهذه المشروعات، فلماذا لا نهتم بها وتكون فى الخريطة الاستثمارية والتركيز على أماكن تواجد هذه المشروعات وأسعارها، لافتا إلى أن النهوض بالصناعة يتطلب توافر إرادة سياسية مثلما تحقق فى إنشاء ١٤ مدينة جديدة خلال سنوات قليلة بمصر.

وحول تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة أشار السقطى إلى أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة هى عماد الاقتصاد فى الدول المتقدمة ولابد من أن تكون هناك رؤية واحدة لكن هناك تشتتا، فمثلا الحكومة قدمت قانونا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة على الرغم من وجود قانون مقدم من النواب للمشروعات الصغيرة والمتوسطة منذ فترة ولم تنظر الحكومة فى قانون النواب وعملت قانونا آخر، لا يوجد تنسيق، وبالتالى لابد من توحيد الجهود والاهتمام بعمل مشروع لدمج الاقتصاد الموازى فى الاقتصاد الرسمى مما يضاعف من الناتج القومى ويرفع تصنيف مصر فى المؤشرات الاقتصادية.



حافظ أبو سعدة.. عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان:

وفد مصر رد على «توصيات جنيف» بقوة.. وأجهض مخططات «الإخوان الإرهابية»

«مكاشفة ومواجهة» من هنا يمكن المضى قدمًا للحديث عن مشاركة مصر الأخيرة فى مجلس حقوق الإنسان بجنيف، فـ«القاهرة» ردت وبقوة على جميع الادعاءات والأكاذيب هذه حقائق أكدها الناشط الحقوقى، الدكتور حافظ أبو سعدة، أمين المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان، عضو الوفد المصرى المكلف بعرض التقرير الشامل لمصر فى جنيف.

«أبو سعدة» لم يلتزم بـ«الدبلوماسية» فى إجاباته، لكنه قرر السير فى طريق «المصارحة»، حيث كشف كواليس ما حدث فى جلسة «عرض التقرير المصرى»، كما أزاح الستار عن المحاولات المغرضة التى حاولت منظمات موالية لجماعة الاخوان الارهابية، ممولة من قطر وتركيا، تنفيذها لتشويه «التقرير المصرى» أو صناعة «لوبى» يتبنى وجهة نظر الجماعة الكاذبة.

«أبو سعدة» لم يتوقف حديثه عند حد «ما حدث»، لكنه تطرق أيضا فى حواره لـ «المصور» إلى ما يجب أن يكون، حيث أوضح الخطوات الواجب على الحكومة المصرية ومنظمات المجتمع المدنى اتخاذها خلال الفترة المقبلة، سواء للرد على التوصيات التى تلقتها مصر، والمقرر أن ترد عليها فى مارس المقبل، أو التنسيق للاستفادة من دعم القيادة السياسية الحالية لملف حقوق الانسان، والتأكيد على أهمية إحداث تغييرات واضحة وإيجابية فيه.. وعن طبيعة هذا التعاون وأمور أخرى كان الحوار التالى:

حوار: سلوى عبد الرحمن

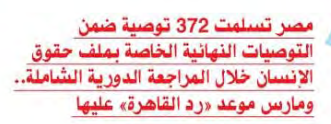
بداية.. حدثنا عن كواليس جلسة عرض التقرير المصرى أمام مجلس حقوق الإنسان فى جنيف؟

الأربعاء الماضى تم عرض تقرير الدولة المصرية بشأن ما تم تنفيذه من توصيات ٢٠١٤ ومدة الجلسة ٣ساعات و١٥ دقيقة، وتقوم مصر بعرض التقرير الخاص بها في ٢٠ دقيقة ثم تفتح الباب لثلاث جولات من الردود وتختتم بالملاحظات الختامية، ومن حق جميع الدول أن تتدخل وتقدم ملاحظات، وفى الحالة المصرية تدخلت ١٣٣ دولة وبلغت التوصيات ٣٧٢ توصية وحوالى ٩٠ دولة رحبت وأشادت بتقارير مصر والتزامها بتقديمها التقرير في موعده وبالتقدم الملموس فيه.

ما أهم وأبـرز الملاحظات وكيف سيكون العمل عليها مستقبلا؟

أبـرز الملاحظات في مجالات المرأة والمشاركة السياسية والتوظيف والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومنع زواج القاصرات وقانون الأحـوال الشخصية وتولي الوظائف والتصدي للعنف والختان وغيرها، ومجمل التوصيات الخاصة بالمرأة حوالي ٦٠ توصية، رغم أنه تم عرض هذا الجانب بكل قوة وحصل على أعلى عدد من الأصوات، لكنه كان الأعلى فى التوصيات، ثم جاءت بعد ذلك ٢٩ توصية متعلقة بالتوقيع والتصديق على الاتفاقيات الدولية ومنها التوقيع على المحكمة الجنائية الدولية (اتفاقية رومـا) والتصديق على اتفاقية الاختفاء القسري والتوقيع على





مصر تسلمت 372 توصية ضمن التوصيات النهائية الخاصة بملف حقوق الإنسان خلال المراجعة الدورية الشاملة.. ومارس موعد «رد القاهرة» عليها





الحضور المصرى هذه المرة كان قويا ومحترفا والردود كانت حاسمة والمجتمع المدنى لعب دورا فى مواجهة المنظمات الممولة إخوانيا

البروتوكولات الاختيارية الثلاثة وهي التعذيب والحقوق المدنية والسياسية، ورفع التحفظات عن اتفاقية السيداو (مكافحة جميع أشكال التمييز ضد المرأة)، لا سيما وأن هناك تحفظا قدمته مصر متعلقا بالشريعة الإسلامية، ومنها المساواة فى الإرث، ثم جاءت بعد ذلك توصيات بشأن التعذيب وهو تنفيذ اتفاقيات مكافحة التعذيب والبروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب والسماح للمقرر الخاص بالتعذيب بزيارة مصر، إلى جانب عقوبة الإعدام التي جاءت فيها ثلاث توصيات وهي ما يخص العقوبة ووقـف تنفيذها وتوصيات بتقليص عدد المواد التي تعاقب بـالإعـدام، وهناك توصية بحماية الشواذ وحقوقهم، وهناك توصيات أيضا متعلقة بالتعامل مع الآليات الدولية وهذه حزمة من التوصيات أكثر من ٢٠ توصية، ومنها التعامل مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان والتعامل مع الآليات الخاصة بالأمم المتحدة والسماح للمقررين الخاصين بزيارة مصر.

أمـام هذا الكم من التوصيات.. كيف جاء رد الحكومة المصرية؟

الحكومة المصرية ردت على بعض النقاط، وكانت ردودها قوية، فعلي سبيل المثال في قضية الاختفاء القسري تحدثت الحكومة حول ضرورة التفرقة ما بين الاختفاء القسري المعروف بالاتفاقية والذي يعني أن بعض الأشخاص يتم القبض عليهم وإخفاؤهم وعدم إعلان مكانهم، وبالتالي هذا يشترط أن تكون الحكومة هى التى ألقت القبض عليهم، وبين حالات التغيب، فهناك من سافر للخارج للانضمام لتنظيمات إرهابية أو هجرة غير شرعية، وهذا لا يعتبر اختفاء قصريا، وقدمت الحكومة بعض الأسماء والحالات التي تدل على ذلك، وتؤكد موقفها القوى .

وفي موضوع التعذيب قام بالرد علي جميع النقاط المستشار هاني جورجي، رئيس الإدارة العامة لحقوق الإنسان بمكتب النائب العام، وأوضح أنه يمكن أن تكون هناك حالات فردية، لكن لا توجد سياسة ممنهجة للتعذيب، كما تحدث عن الأحكام التى صدرت ضد التعذيب، وقدم شردًا للتعذيب فى الدستور والقانون المصرى وأنه محظور تمامًا، كما أن المجلس القومى للمرأة كان له حضور قوى، حيث تحدثت الدكتورة مايا مرسى، رئيسة المجلس، عن بعض الإنجازات التي تمت فيما يخص هذا الملف، وعرضت نسبة الوظائف التي تشغلها المرأة المصرية والتى تصل إلى ٣٠في المائة في المجال البنكي والوزارات والأماكن المرموقة، ورغم ذلك كانت نسبة التوصيات فيما يتعلق بـ«المرأة» هى الأعلى..!

وهل ستقبل مصر بجميع هذه التوصيات ومتي سيكون ردها ؟

يجب العلم أن هناك توصيات سترفض من الجانب المصري، فى مقدمتها التوصيات المتعلقة بحقوق الشواذ والمساواة بين الرجل والمرأة فى الميراث وإلغاء عقوبة الإعدام، وفيما يتعلق بموعد الرد فإنه من المقرر أن نرد فى مارس المقبل، حيث سنسافر مرة إلى جنيف ونعرض التوصيات التي سنعمل عليها والتوصيات التي سنرفضها، إلى جانب تقديم المنظمات والمجلس القومي لحقوق الإنسان تقريره عن حقوق الإنسان في مصر ويتم وضع توصيات أخرى للمجلس والمنظمات .

على ذكر المنظمات كيف كان دور المنظمات في هذا اللقاء؟

كان هناك نشاط لمنظمات المجتمع المدني المصرية، والأمر ذاته بالنسبة للمنظمات الموجودة فى الخارج والتى تعمل غالبيتها تحت لواء جماعة الإخوان الإرهابية، إلى جانب بعض النشطاء الذين يدعون الليبرالية، وقاموا بعمل حوالي خمس مداخلات، تحدثوا خلالها عن مزاعم وادعاءات حول وجود انتهاكات فى مصر، وحاولوا التأثير على بعض الأطراف لصناعة «لوبى» من بعض الدول لتبنى مقترحاتهم لكنهم فشلوا بسبب قوة الموقف المصرى والوفد اليقظ.

ما أبـرز الـدول التي أبـدت تحفظها على مصر وهل هذه التحفظات كانت في محلها وحقيقية أم أنها كانت لـ«أسباب أخرى» ؟

من أبرز الـدول قطر وتركيا ودولـة ليختنشتاين وهي دولة صغيرة تقع بين ألمانيا وسويسرا وفيينا إلى جانب الجبل الأسود، وتحفظاتهم نحن نعلم أنها غير حقيقية وأنها مجرد محاولة لعرقلة وتشويه مصر فى الخارج والجميع فهم ذلك.

هل حدث بينكم وبين المنظمات الموالية للإخوان نقاش أو احتكاك ؟

بالفعل حدثت مناقشات وليس احتكاكا، كما أنهم حضروا احتفالية ذكري الدكتور بطرس غالي وكانت احتفالية كبيرة وبها حضور كثيف حضرها سفراء دول وسكرتارية الأمم المتحدة وغيرها من الشخصيات الكبيرة، وحاول عناصر الجماعة الإرهابية إفسادها بفرض ادعاءاتهم عن مصر والدخول في قضايا متفرقة مثل الانتهاكات والقبض العشوائى، لكن تم التصدى لهذه المحاولات وتحجيمها، لا سيما أن الاحتفالية لا تعتبر مؤتمر ا لعرض الادعاءات والمشكلات، أما المؤتمرات التى عقدتها هذه المنظمات فلم نحضرها لأننا لا نريد أن نمنحهم زخما كاذبا بحضورنا، لا سيما وأن الأعداد التى شاركت قليلة جدًا.

من واقع متابعتك وخبرتك العريضة.. ما الدول التى تقدم التمويل لهذه الكيانات؟

الجميع يعلم أن أكبر ممول لهذه المنظمات والأشخاص دول كثيرة فى مقدمتها قطر وتركيا لأغراض سياسية وتنفيذ أجندة وضعت لهم من جانب كيانات أكبر ونحن نعلم ذلك جيدا، فنحن لا نحارب كيانا أو منظمة بل نحارب ونتصدي لدول، ويجب أن نعي هذا، لذلك لا بد وأن يتكاتف المجتمع المدني ككل مع الدولة ولا يكون هناك إقصاء لأحد طالما يعمل لصالح الدولة ولا يعمل على خرابها، لنتمكن من تكوين جبهة قوية أمام العالم.

حقوق الشواذ والمساواة فى الميراث بين الرجل والمرأة وإلغاء عقوبة الإعدام ضمن قائمة «التوصيات المرفوضة» من جانب مصر

الحقوق المدنية والسياسية أخذت حيزا مهما من جانب الدول الأوروبية.. ووفاة محمد مرسى السلاح الوحيد الذى استخدمته تركيا للهجوم على مصر

هل جمعتكم أي لقاءات مع الجالية المصرية فى سويسرا؟

الجالية المصرية قامت بعمل جهد كبير جدا ويجب أن نشيد بهم وأن نكون على صلة دائمة بهم، فجمعية المصريين في سويسرا لعبت دورا كبيرا جدا برئاسة محمود فضل وجمال حماد وفريد موسي ومحمد البطاوي، الذين كانوا بمثابة جنود مصر، حيث عقدوا مؤتمرا على نفقتهم الشخصية فى أكبر فنادق جنيف ووجهوا الدعوة إلى وسائل الإعـلام وعـدد من قيادات الدول الأوربية، وشاركت فيه برفقة الدكتورة مايا مرسي رئيس المجلس القومي للمرأة، وقيادى فى الكنيسة الإنجيلية، وتحدثنا عن الوضع في مصر من ناحية المنظمات والمرأة وبناء الكنائس ووضع المسيحيين في عصر الرئيس عبد الفتاح السيسى، وتم تقديم صورة مشرفة عن مصر بمجهودات الجالية، وكان رد فعل الحاضرين إيجابيا جدا، لأننا شرحنا الوضع الحقيقي.

كما قامت الجالية بعمل خيمة أمام الأمم المتحدة بجانب الكرسي الشهير بعدها نظم الإخـوان لوقفة وعمل خيمة في نفس المكان بدعم من النادي السويسري الذي قام بعمل مؤتمر كبير لمنظمات الإخوان فكان هناك توجد قوى للجانب المصرى، والمصريين الذين تحملوا جميع الإنفاقات والتي كتبت عنها الصحف وتحدث عنها السويسريون.

كيف سيكون التعامل في الفترة المقبلة على التوصيات.. هل سيكون هناك تعاون بين المجلس والحكومة أو المنظمات المدنية.. وما الجهة المعنية في الحكومة لتحديد التوصيات المقبولة وغير المقبولة؟

في البداية ستدرس الحكومة والمجلس القومى لحقوق الإنسان التوصيات، وسنقوم بتقسيم وتحليل هذه التوصيات وكيف يمكن لنا تحويلها إلى خطة عمل خلال الخمس سنوات المقبلة لتطوير ملف حقوق الإنسان في مصر وسنقدمه للدولة، لكن لا بد في البداية أن تحدد الدولة ما هي التوصيات المقبولة والمرفوضة وأن توضح أسباب الرفض، والتوصيات التي سوف توخذ في الاعتبار وغالبا ستكون هذه مهمة اللجنة العليا والدائمة لحقوق الإنسان برئاسة وزارة الخارجية والممثل فيها جميع الوزارات المختلفة، لأنها أنسب لجنة تعمل على هذه التوصيات.

فى ظل اهتمام القيادة السياسية بملف حقوق الإنسان.. هل تتوقع أن يختلف التعامل بين المجلس القومى لحقوق الإنسان والجهات المعنية فى الدولة؟

من المفترض أن يكون مختلفا، فمن وجهة نظري نحن في أشد الحاجة بأن يكون هناك تعاون بين المجتمع المدني ككل وعلى رأسهم المجلس القومي لحقوق الإنسان وبين الجهات المعنية فى العمل على تنفيذ ملف حقوق الإنسان كما يراه الرئيس ويتماشى مع الدولة المصرية، فالتنفيذ ستقوم الحكومة به لكن التدريب والتأهيل ومناقشة الموضوعات والتشريعات والقوانين وتنظيم الزيارات الخاصة بالمقررين الخواص الذين سيزورون مصر فلا بد أن يتم بالتنسيق مع المجتمع المدنى ككل والصحافة والإعلام حتي يصبح هناك تناغم ومصداقية في العمل ومن المفترض أن يقوم المجلس بعمل مؤشر قياس يحدد مدي التزام الحكومة المصرية بالتوصيات الموجودة فهذه مهمة وطنية.

هل ستكون هناك لقاءات قريبة بين المجتمع المدني والحكومة؟

بالفعل.. لأنه من شروط تقديم التقرير في مارس المقبل أن تقدم الحكومة ما يثبت أنها تفاوضت وتشاورت مع منظمات المجتمع المدني، فلا بد على الأقـل من عقد أكثر من ثلاثة اجتماعات لمناقشة التوصيات لاسيما وأن هناك توصيات غير حقيقية تحتاج إلى توضيح ورد من جانب الحكومة، مثل التوصية الخاصة بـ«محمد مرسى» وإجراء تحقيق لإثبات أن وفاته لم تكن تعسفية، وهذه هي التوصية الوحيدة التي قدمت ضمن التوصيات بشأن وفاة محمد مرسي التى جاءت من تركيا، وكانت مبنية على مغالطة وخطأ مهني جسيم بعد التحقيقات التي قدمتها مصر في هذا الملف.

أخيرًا.. برأيك هل الذي حدث في جنيف هذه المرة يعتبر نجاحا لمصر ؟

في تقدير أن هذه المرة أفضل من المرات السابقة، لأننا قبل ذلك كنا في وضع استثنائي ففي ٢٠١٤ لم يكن لدينا دستور والسلطة كانت مؤقتة وكنا في صراع حاد جدا وفي ٢٠١٠ كانت أول دورة لمناقشة واستعراض لتقرير الدولة مما جعل أنه ليس هناك نقاش أو توصيات سابقة لذلك هذه المرة تم التعامل معها بجدية واحترافية وذهب الوفد المصرى وهو قوى ويمتلك ملفا متماسك ومقنع.



6 قيادات نسائية كشفن «أكاذيب الجمعيات المأجورة» وتحدثن عن استراتيجيات «المرأة والطفل»

يوميات «عظيمات مصر» فى جنيف

«للنساء نصيب من المواجهة».. شعار يمكن استخدامه عند الحديث عن أبرز القيادات النسائية التى ضمها الوفد الرسمى المصرى الذى شارك فى الدورة رقم ٣٤ لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة فى جنيف التى انعقدت خلال الأيام القليلة الماضية، ولم يكن تواجد خمسة من أبرز القيادات النسائية فى مصر وهن الدكتورة مايا مرسى رئيسة المجلس القومى للمرأة والدكتورة عزة عشماوى رئيس المجلس القومى للأمومة والطفولة والمحامية نهاد أبو القمصان رئيس المركز المصرى لحقوق المرأة وإيمان بيبرس رئيس جمعية تنمية ونهوض المرأة وعزة كامل رئيس مركز وسائل الاتصال الملائم والتنمية، بجانب السفيرة مشيرة خطاب، على سبيل «الترضية» أو «الوجاهة الدبلوماسية» لكنه جاء دعماً للدولة ولكشف الحقائق وتفنيد الأكاذيب التى حاولت بعض المنظمات الحقوقية المشبوهة، صاحبة الأجندات المعادية لمصر، نشرها خلال الفترة الماضية، القيادات النسائية لعبت دوراً مهماً فى الندوات التى عقدت على هامش الاجتماعات الرسمية كما كان لها دور فى الحوار مع أعضاء الوفود الأخرى وإبراز التطورات والإستراتيجيات والنجاحات التى حققتها مصر تحدياً فى ملفى «المرأة والطفل».

تقرير: نيرمين جمال



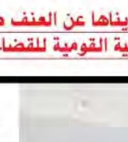






الدكتورة مايا مرسى:

عرضنا الإنجازات الضخمة التى تحققت فى السنوات الأخيرة وأكدنا أن المرأة المصرية فى مقدمة من يحاربون الإرهاب



الدكتورة عزة عشماوى:

استعرضنا الدراسات التى أجريناها عن العنف ضد الأطفال وختان الإناث وتمكين الفتيات وحملات التوعية القومية للقضاء على العنف



البداية كانت من الدكتورة مايا مرسى، رئيس المجلس القومى للمرأة، التى تحدثت عن يوميات «الوفد المصرى» فى جنيف، والمواجهات التى خاضتها القيادات النسائية هناك، مشيرة إلى أن هذه هى المرة الثالثة التى تخضع فيها مصر للمراجعة فى ملف حقوق الإنسان، وهذا العام كان الملف المصرى يتميز بالشفافية والتى برزت وبقوة خلال ندوة الإرهاب وحقوق الإنسان فى مصر، أيضا شمل التقرير المصرى عرضا متكاملا لما أنجزته الدولة خلال الخمس سنوات الماضية فى مجال دعم حقوق الإنسان، بما فى ذلك الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وحقوق ذوى الإعاقة والشباب والمرأة والطفل، وفى ملف المرأة تم عرض الإنجازات الضخمة التى تحققت فى السنوات الأخيرة على جميع الأصعدة فى مجال دعم وتمكين المرأة والمساواة بين الجنسين، وكيف دعمت الإدارة السياسية قضايا المرأة وترجمت الحقوق الدستورية لها إلى قوانين واستراتيجيات وبرامج تنفيذية تقوم بها الآن جهات حكومية وغير حكومية.

وأضافت رئيس المجلس القومى للمرأة أن مصر أصبحت الدولة الثانية على مستوى العالم التى ترصد جائزة المساواة بين الجنسين للمؤسسات مع برنامج الأمم المتحدة الأنمائى للاعتراف بالأداء الجيد وجهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة الذى بلغ عدد المستفدين منه ٣ ملايين، ٧٠فى المائة منهم نساء أول جهة تحصل من الأمم المتحدة على جائزة فى مصر والمنطقة العربية،كما كان لنا أيضا إسهام مهم خلال ندوة «الإرهاب وحقوق الإنسان فى مصر، وأكدنا فيها أن النساء فى مصر والمنطقة العربية فى المقدمة فى مكافحة الإرهاب على كافة المستويات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، وعرضنا بيان مبادرة «المرأة صانعة السلام» والذى شاركت فى كتابته ٧ آلاف سيدة من جميع محافظات مصر، لوضع الخريطة لكيفية مساهمة المرأة فى مكافحة الإرهاب من جذوره.

وفى نفس الاتجاه أصدرت منظمات المجتمع المدنى المعنية بحقوق المرأة بيانا وقعت عليه ٣٠٣ جمعيات نسائية، أشادت فيه بالتوصيات التى تم تنفيذيها من قبل الحكومة المصرية منذ الدورة الثانية والتى كان من أبرزها التشريعات الخاصة بتجريم التحرش الجنسى وتغليظ العقوبة على جريمة ختان الإناث وتجريم حرمان المرأة من الميراث والإصلاحات التشريعية لحماية المرأة المصرية من العنف ولتحسين مشاركتها سياسياً واجتماعيا، كذلك أشاد البيان بالجهود المبذولة لضمان مشاركة المرأة فى موقع صنع القرار وأيضا بدور المجلس القومى للمرأة وطالب بثمانية مطالب أساسية وهى أولا: إصدار قانون شامل موحد لحماية المرأة من كافة أشكال العنف ضدها، ثانيا: إصدار قانون للأسرة يتعاطى مع المتغيرات العصرية ودور المرأة كشريك فاعل فى الأسرة، ثالثا: إجراء تعديلات تشريعية لتجريم الزواج المبكر، ورابعا: زيادة تمثيل المرأة ومشاركتها فى مواقع صنع القرار الاقتصادى ومجالس إدارات الشركات والأجهزة القضائية وخاصة مجلس الدولة والنيابة العامة كما هو منصوص عليه فى الدستور المصرى، وخامسا ضمان استدامة وتكرار برامج التمكين الاقتصادى ومبادرات الحماية الاجتماعية، وسادسا ضمان جمع وإنتاج وتحليل البيانات المصنفة حسب الجنس، وسابعًا تشجيع استخدام المرأة لأحدث أساليب التكنولوجيا والرقمنة لضمان الشمول المالى والتمكين الاقتصادى لها، وأخيرًا تطوير واستمرار الشراكة الفاعلة مع مؤسسات المجتمع المدنى ولاسيما المعنية بحقوق المرأة.

المحامية نهاد أبو القمصان، رئيسة المركز المصرى لحقوق المرأة والتى تم اختيارها ضمن ٢٠ قيادة نسائية من دول البحر المتوسط لتأسيس «شبكة جاسمين» لدعم وتعزيز أدوار النوع الاجتماعى لدول البحر المتوسط، تكشف أنه على هامش المراجعة الدورية لملف مصر فى جنيف أقام المركز المصرى ندوة حقوق المرأة فى مصر، تحدثنا خلالها عن التطورات الكثيرة التى أنجزت فى ملف المرأة خاصة بعد قبول الحكومة ٧٥ توصية على مستوى التشريعات والإستراتيجيات لحماية النساء من العنف، كما كشفنا كيف تم التصدى والتعامل مع قضايا مثل ختان الإناث وزواج القاصرات، وتحدثنا كذلك عن أهمية الاستراتيجية الوطنية للمرأة ٢٠٣٠، وكيف ركزت على زيادة فرص عمل المرأة ومشاركتها فى ريادة الأعمال وزيادة فرص التدريب.

وطالبنا خلال الندوة بضرورة تعديل قانون الأحوال الشخصية ليكون متوازنا ومستجيلا لاحتياجات المصريين، كذلك أكدنا ضرورة التعاون الفنى بين الحكومة والأمم المتحدة لتحسين أوضاع المرأة، وأوضحنا كيف أن التيار الدينى المتطرف يلعب دورا مناهضا فى حصول المرأة على حقوقها ولا بد من مواجهته.

شهادات «القيادات النسائية» لم تتوقف عند هذا الحد، حيث كشفت الدكتورة عزة عشماوى رئيس المجلس القومى للأمومة والطفولة أن «مشاركة مصر هذا العام كانت تدعو للفخر، فخر بالوفد الرسمى وبما تم إنجازه وبما سمعناه من تعليقات على التقرير المصرى، واستعرضنا الدراسات التى أجريناها عن العنف ضد الأطفال وختان الإناث وتمكين الفتيات وحملات التوعية القومية للقضاء على العنف والتى تضمنت التنمر ضد الأطفال والمراهقين وأساليب التربية الإيجابية للوالدين.

وأضافت: كذلك تم استعراض النظام الذى وضعناه حديثاً لإعادة الأطفال المهاجرين هجرة غير شرعية، وذلك وفقاً للمادة ٣ من القانون ٨٢ لسنة ٢٠١٦ أن المجلس هو الأب الشرعى لهؤلاء الأطفال، وفيما يتعلق بقضايا الطفل أمام المحاكم استعرضنا صدور الكتاب الدورى رقم ٧ لسنة ٢٠١٨ للنيابة العامة، وأوضحنا أنه تم إنشاء نيابة للطفل وتم تدريب ١١٩ من أعضاء النيابة العامة ونيابات الطفل لتعزيز منظومة حماية ونجدة الطفل وأشارنا إلى قيام رؤساء محاكم الطفل بعمل زيارات لعدد من دور الملاحظة ومؤسسات الرعاية الاجتماعية للتأكد من قيامها بدورها.

أما إيمان بيبرس رئيس جمعية تنمية ونهوض المرأة فأكدت أن الوفد الرسمى كان أكثر من رائع، وكانت له ردود دبلوماسية وقانونية جيدة جدا، والدكتورة مايا مرسى استطاعت تمثيل المرأة المصرية بشكل متميز جداً وعرضت جهود الدولة بالكامل فى مجال المرأة وفى مكافحة المرأة للإرهاب ومشاركتها مع الدولة فى هذه الحرب، و٩٥فى المائة من البلدان المشاركة أشادت بالتقرير المصرى وكانت تعليقاتها إيجابية جداً ماعدا إنجلترا وأمريكا وألمانيا وفرنسا وهولندا وفنلندا أثاروا موضوعات الحبس الاحتياطى والتعذيب فى السجون وتعذيب الفصائل السياسية الأخرى، ولكن الوزير عمر مروان كانت له ردود قوية وواضحة، وأوضح أننا لدينا قانون تظاهر مماثل للقانون فى بلدانهم وأنه لا يمكن أن يعتقل أى مواطن مصرى بدون تهمة أو أنه أرهب المواطنين بالتهديد بالقتل، ولكن ما كنا نتمناه نحن كمجتمع مدنى أن تدعم هذه الردود الدبلوماسية بوقائع حدثت على أرض الواقع، وهناك أمثلة كثيرة بالفعل.

مشاركة الجمعيات الأهلية وصفتها بيبرس بأنها كانت مهمة وفارقة وقالت: فى مشاركتها أشدنا بالإنجازات التشريعية فى مجال المرأة والطفل وبالمبادرات وبرامج التضامن فى السنوات الأخيرة وبالقانون رقم ١٤٩ الخاص بالجمعيات الأهلية هذا قانون عظيم بالفعل، وأنا أعمل فى العمل العام منذ ٣٠ عامًا، وأؤكد أن هذا من أفضل قوانين الجمعيات الأهلية، وأتمنى أن تكون اللائحة التنفيذية بهذا المتسوى، كما قدمنا إجابات وافية على التعليقات بأن الدولة تعوق عمل الجمعيات الأهلية، ونفينا هذا الأمر تماماً وطالبنا بالمزيد من الحقوق التشريعية والاقتصادية والمزيد من المشاركة فى مواقع صنع القرار وضرورة تعديل قانون الأحوال الشخصية بحوار مجتمعى، وأنه لا يرجع الأمر للأزهر فقط، لأنه على سبيل المثال ٦٨فى المائة من حالات الطلاق طلاق منفرد من قبل الرجل وكثير من الأمور الأخرى تعرفها الجمعيات النسائية والمجلس القومى للمرأة وأصدرنا بيانا بذلك وقعت عليه أكثر من ٣٠٠ جمعية أهلية.



نهاد أبو القمصان:

أكدنا ضرورة التعاون الفنى بين الحكومة والأمم المتحدة لتحسين أوضاع المرأة وأوضحنا كيف أن التيار الدينى المتطرف يلعب دورا مناهضا فى حصول المرأة على حقوقها ولا بد من مواجهته





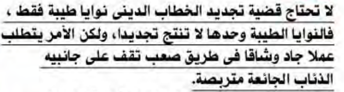

8 مفاهيم صحيحة من السيرة والسنة تفضح ضلال المتطرفين

- الحرب فى الإسلام لم تكن يوماً إلا لرد العدوان والدفاع عن النفس والوطن
- القرآن لم يذكر مرة واحدة لفظ «غزوة».. والإسلام لم يعرف يوماً العدوان
- وصايا الرسول فى الحروب تكشف أكاذيب جماعات القتل وسفك الدماء
- الشهيد الحق هو من لقى الشهادة دفاعاً عن الدين والوطن والعرض فى إطار الدولة
- اللباس ووسائل السفر عادات وليس عبادات.. والالتزام بالمظاهر قصور رؤية وضيق أفق
- الزهد ليس قرين الفقر.. بل قد يكون قرين الغنى
- الخلافة وسيلة للمتاجرة بالدين عند المتأسلمين وجماعات التكفير
- الأحكام فى قضايا النكاح والنسل يجب أن تراعى طبيعة الزمان والمكان وظروف الدولة والمجتمع





الجماعات المتطرفة في عصرنا الحاضر ركزت في قراءة السيرة النبوية وكتابتها وتدريسها على موضوع الغزوات كجانب تكاد تجعله وحيدًا أو الأبرز - على الأقل - في السيرة النبوية ؛ لأنها كانت تجيد استخدام هذا الجانب في تهييج مشاعر وإلهاب حماس عناصرها وكوادرها ، بل تتخذ من ذلك وسيلة لإثارة العامة أحيانًا كثيرة



بقلم: طه فرغلى

لا تحتاج قضية تجديد الخطاب الدينى نوايا طيبة فقط ، فالنوايا الطيبة وحدها لا تنتج تجديدا، ولكن الأمر يتطلب عملا جاد وشاقا فى طريق صعب تقف على جانبيه الذئاب الجائعة متربصة.

فالتجديد ليس نزهة خلوية، ولا مسألة وقتية، ولا « تقضية واجب»، بل اجتهاد علمى وعملى، ومواجهة فكرية تتطلب شجاعة المواجهة، وجاهزية الرد على المغالين والمتنطعين والمتطرفين، وتنقية الدين الحنيف مما علق به من الأراء الشاذة والمتطرفة والمنحرفة والتى لا تمت للإسلام ولا لرسوله الكريم بصلة، بل هى نتاج فكر منحرف لجماعات ضالة اعتنقت الإرهاب منهجا وطريقا، وتتطلب مواجهتها الجرأة والصدق والشجاعة والإرادة الحقيقية.

وعلى طريق التجديد والثورة على الأفكار الجامدة التى تتخذ منها الجماعات المتطرفة والإرهابية سبيلا لتشكيك الناس فى دينهم ودنياهم، يأتى كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح فى فقه السيرة والسنة» للدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، ليكون أول إصدارات «مركز الأوقاف للدرسات والبحوث الدينية» فى إطار خطة الوزارة لتجديد الفكر الدينى والثورة على الأفكار الجامدة والمتطرفة ، والمتاجرين بالدين والتفسيرات الخاطئة والمنحرفة لجماعات التطرف والإرهاب.

الكتاب وبموضعية شديدة يمثل رؤية متفردة وقراءة مختلفة فى فهم السنة النبوية والسيرة العطرة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، يصحح المفاهيم الخاطئة التى تروج لها الجماعات المتطرفة، ويدفع عن الإسلام ورسوله الشبهات التى ليس لها سند صحيح، بل هى نتاج غلو وتطرف البعض من المنتسبين زورا وبهتانا إلى الدين الحنيف من جماعات الأفك والضلال.

قطعة من ذهب

وبأسلوب سهل وبسيط وممتع ومتعمق فى الوقت نفسه يصحح الكتاب كثير من المفاهيم الخاطئة فى فقه السيرة والسنة، ويتطرق فى ثمانية مباحث لعدد من القضايا الهامة، هى الحرب فى الإسلام، ويؤكد أن الحرب فى الإسلام كانت دائما دفاعية، وأن الإسلام لم يعرف الغزوات ولكن الوصف الأدق « أيام»، ويتناول بالشرح الوافى فلسفة القتال فى الإسلام ووصايا الحرب ومعاملة الأسرى، وينطرق إلى قضية فى منتهى الخطورة قضية حالة التعبئة وإعلان الحرب ومن يملك هذه السلطة.

ويتطرق الكتاب إلى الحديث عن الفرق بين العبادات والعادات وكيف أن الجماعات المتطرفة قد ارتقت بالعادات اليومية المتغيرة إلى مستوى العبادات، ويتحدث بعدها عن خطورة الجمود الشكلى عند الظواهر، كما يوضح حقيقة الزهد.

ويسهب فى شرح الفارق بين تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم فى إدارة الدولة كنبى مرسل وكونه حاكم وقائد عسكرى وقاضى.

كما يوضح حقيقة نظام الحكم فى الإسلام وقضية الخلافة التى تتاجر بها الجماعات المتطرفة.. بالإضافة لشرح وافى لأحاديث النكاح والنسل، وطلب العلم.

هذا كتاب يعرض لعدد من القضايا الشائكة والهامة التى لم يكن ليقترب منها أحد فى الماضى، خوفا من ترصد جماعات التكفير والإرهاب.

وكما يقول الدكتور محمد مختار جمعة فى مقدمة الكتاب فإن الإسلام قطعة ذهب لا تحتاج أكثر من أن نجلي ما علق بها أو ران عليها من بعض الغبار المتطاير أو حتى المتراكم لتشع نصاعة وبريقا ولمعانًا ، لأن المعادن النفيسة لا تصدأ ولا يصيبها العطب مهما كانت عوامل الزمن وتداعياته وأحداثه وتراكماته .

ومما لا شك فيه أن في سيرة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وسنته ترجمة عملية وتفسيرًا نظريًا وتطبيقيًا لكثير من آي الذكر الحكيم ، فأهل العلم على أن السنة النبوية شارحة ومفصلة ومبينة ومتممة ومفسرة لكتاب الله (عز وجل) .

ومن ثمة تأتي أهمية التدقيق في صحة ما ورد عن سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من جهة ، وضرورة الفهم الصحيح والمقاصدي له من جهة أخرى ، مع العمل الجاد والدءوب على تصحيح المفاهيم الخاطئة في فقه السيرة والسنة ، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) .

أيام لا غزوات

الكتاب فى مبحثه الأول يبدأ بسؤال « الحرب فى الإسلام .. غزوات أم أيام ورد عدوان» ، وخلص إلى أن الإسلام لم يعرف العدوان ولا مصطلح غزوة، وأن أيام هو الوصف الأدق وفقا لما ورد فى القرآن الكريم، وأن حروب الرسول صلى الله عليه وسلم لا تخرج عن دفع العدوان، أو رد لاعتداء ، أو ردع تآمر وخيانة.

ويوضح أن الجماعات المتطرفة في عصرنا الحاضر ركزت في قراءة السيرة النبوية وكتابتها وتدريسها على موضوع الغزوات كجانب تكاد تجعله وحيدًا أو الأبرز - على الأقل - في السيرة النبوية ؛ لأنها كانت تجيد استخدام هذا الجانب في تهييج مشاعر وإلهاب حماس عناصرها وكوادرها ، بل تتخذ من ذلك وسيلة لإثارة العامة أحيانًا كثيرة .

والمؤكد أن الإسلام لم يعرف لفظ غزوة قط ، والقرآن الكريم سمى الأسماء بمسمياتها الأدق ، فلم يرد لفظ غزوة للتعبير عن ملاقاة النبي (صلى الله عليه وسلم) لأعدائه ، إنما عبَّر بلفظ «يوم» عمَّا كان من نصر المسلمين يوم بدر الذي سماه الحق سبحانه وتعالى يوم الفرقان ، فقال سبحانه : { **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** } ( ).

وهكذا أيضًا تحدث القرآن الكريم عن يوم حنين ، حيث يقول الحق سبحانه : { **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ * ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** } ( ).

والحرب فى الإسلام ليست غاية ولا هدفا، كما أنها ليست نزهة أو فسحة، وكان نبينا (صلى الله عليه وسلم) يقول: (لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا).

غير أن الحرب قد تكون ضرورة للدفاع عن النفس والعرض والمال، والديار والأوطان، وكيان الدول ووجودها، وحمايتها من الأخطار التي تتهددها.

وإن الحرب في الإسلام إنما هي حرب دفاعية شُرعت لرد الظلم والعدوان، وهي محصورة في ردِّ الاعتداء ودفع الظلم ،والإسلام لا يعرف الاعتداء أو الظلم ، إنما شرع القتال أصلا لرد العدوان والاعتداء، فأذن الحق سبحانه للذين يقاتَلون ظلمًا بأن يهبُّوا للدفاع عن أنفسهم ، على ألا يعتدوا، وألا يغدروا ، وألا يسرفوا في الدماء ، أو يتوسعوا فيما أذن لهم به من دفع العدوان.

وصايا الحرب

وحتى في الحرب التى هي ردٌّ للاعتداء نهى الإسلام نهيًا صريحًا عن تخريب العامر ، وهدم البنيان ، وكان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين يجهزون جيوشهم يوصون قادتها ألا يقطعوا شجرًا، وألا يحرقوا زرعًا، أو يخربوا عامرًا ، أو يهدموا بنيانًا ، إلا إذا تحصن العدو به واضطرهم إلى ذلك ولم يجدوا عنه بديلا ، وألا يتعرضوا للزرَّاع في مزارعهم ، ولا الرهبان في صوامعهم، وألا يقتلوا امرأة ، ولا طفلا ، ولا شيخًا فانيًا ما داموا لم يشتركوا في القتال .

وقد ظل النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه في مكة المكرمة ثلاثة عشر عامًا يتحملون أذى المشركين دون أن يؤذن لهم بالقتال ولو دفاعًا عن أنفسهم لأسباب من أهمها وفي مقدمتها : استنفاد سائر الوسائل السلمية في الدعوة المبنية على الحكمة والموعظة الحسنة، وتربية المؤمنين على أقصى درجات ضبط النفس وتحمل الأذى في سبيل الله، وإقامة الحجة على الخصم ، ومنها : عدم التكافؤ في المواجهة آنذاك إذ كانت المواجهة بكل حسابات البشر محسومة لصالح المشركين ، مما ينذر بخسائر فادحة في صفوف المستضعفين من المسلمين حال التعجل في المواجهة ، والإسلام حريص على حفظ الدماء كل الدماء، فما بالك بدماء أبنائه المؤمنين به المدافعين عنه المستعدين للتضحية بأغلى ما يملكون وكل ما يملكون في سبيله ، ومنها : لفت أنظارنا إلى أهمية الإعداد الجيد أفرادًا وتسليحًا وتخطيطا قبل الدخول في أي مواجهة مالم تفرض علينا فرضًا ، ولم يكن ثمة بُدٌّ من الخروج لمواجهة العدو على نحو ما كان من النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه في مواجهة المشركين فى بدر وأحد والخندق وغيرها من أيامهم . ويستفيض الكتاب فى شرح ملابسات الأيام التى خرج فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وأسباب كل يوم بما يؤكد على أن المسلمين لم يبدأوا يوما بالعدوان، ولكن كانوا دائما يدفعون العدوان، ويردون كيد المعتدى.



الشهيد الحق هو من لقي الشهادة في ميدان القتال أو بسببه مدافعًا عن دينه ووطنه وعرضه وتراب وطنه مخلصًا لوجه الله لا لدنيا يصيبها أو لصالح جماعة متطرفة يتبعها، كما تشمل الشهادة الحقيقية من استشهد في سبيل ذلك أثناء خدمته وأداء مهمته في إطار مؤسسات الدولة المعنية بذلك

ومن يتتبع سائر أيام نبينا (صلى الله عليه وسلم) في ملاقاة أعدائه يجد أنها لا تخرج عن دائرة ردّ البغي ودفع العدوان وردع التآمر والكيد له (صلى الله عليه وسلم) ولدعوته ولأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين.

أخلاق الفرسان

ثم ينتقل المبحث الأول إلى قضية أخرى وهي تأصيل ديننا الحنيف لأخلاق الفرسان في فلسفة القتال، وكيف أن القتال كان له ضوابط أخلاقية سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسها أنه لا قتل للمدنيين أو لغير المقاتلين، فقد كان (صلى الله عليه وسلم) يوصي قادة جيشه بقوله: (**انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخا فانيا، ولا طفلا، ولا صغيرا، ولا امرأة، ولا تغلوا**)، وفي رواية: (**ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا**)، وفي وصية أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) لأحد قادة جنده: «**وإني موصيك بعشر: لا تقتلن امرأة، ولا صبيا، ولا كبيرا هرما، ولا تقطعن شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة، ولا بعيرا، إلا لمأكلة، ولا تحرقن نخلا، ولا تغرقنه، ولا تغلل، ولا تجبن**».

وقد شدد النبي (صلى الله عليه وسلم) في النهي عن قتل الأطفال أو الذرية تشديدًا كبيرًا، وبلغه (صلى الله عليه وسلم) قتل بعض الأطفال فوقف يصيح في جنده: (**ما بال أقوام جاوز بهم القتل إلى الذرية، ألا لا تقتلوا ذرية**).

وقد نهى (صلى الله عليه وسلم) عن قتل جميع من لا يقاتل وخاصة النساء، فلما رأى امرأة مقتولة، وكان من حالها أنها لا تقوى على القتال استنكر (صلى الله عليه وسلم) ذلك بشدة، وقال: (مَنْ قَتَلَ هَذِهِ؟ مَا كَانَتْ هَذِهِ لِتُقَاتِلَ)، مما يؤكد أنه لا قتل على المعتقد قط، وأن القتل ليس مقابلا للكفر، إنما هو مقابل لدفع القتل ورد الاعتداء، حيث يقول الحق سبحانه: { **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز** }.

فالقتال في الإسلام مقصور على رد الاعتداء دون تجاوز، حيث يقول الحق سبحانه: { **وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين** }، ويقول سبحانه: { **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين** }.

ومما يؤكد أن الحرب في الإسلام إنما هي لرد الاعتداء ودفع العدوان دون أي تجاوز أو بغي أو إسراف في الدماء، ما شرعه الإسلام في معاملة الأسرى من حسن معاملتهم والإحسان إليهم؛ حيث يقول الحق سبحانه: { **ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا** }.

وقد دعا نبينا (صلى الله عليه وسلم) إلى الرفق بالأسرى، فقال: (اسْتَوْصُوا بِالأُسَارَى خَيْرًا)، وقد أوصى أصحابه (رضي الله عنهم) يوم بدر أن يكرموا الأسرى، فكانوا يقدمونهم على أنفسهم عند الطعام.

شرف القتال والجيش المصرى

إذا هو الشرف فى القتال وفى خوض الحروب، وربما هنا ملاحظة -من عندى- يجب أن تذكر، ولا أرى أنها من قبيل السفسطة أو التزيد، فما سبق يكاد ينطبق على الجيش المصرى الباسل الذى يقاتل معاركه وعلى مر التاريخ بشرف وأخلاق الفرسان، وما حارب يوما إلا لرد اعتداء أو دفع عدوان غاشم، أو ردا لمتآمر جبان، ووصايا الرسول ماثلة فى تصرفات الجيش المصرى دائما واستحق وصف رسول الله أنه خير أجناد الأرض.

قضية الشهادة

نعود إلى الكتاب لينقلنا إلى قضية أخرى تتاجر بها جماعات القتل والإرهاب وسفك دماء الأبرياء، وهى قضية الشهادة، حيث يقول المؤلف «إننا لعلى يقين تام في أن منزلة الشهيد من أعلى المنازل



عند الله (عز وجل)، فالشهيد مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين، على أن الشهيد الحق هو من لقي الشهادة في ميدان القتال أو بسببه مدافعًا عن دينه ووطنه وعرضه وتراب وطنه مخلصًا لوجه الله لا لدنيا يصيبها أو لصالح جماعة متطرفة يتبعها، كما تشمل الشهادة الحقيقية من استشهد في سبيل ذلك أثناء خدمته وأداء مهمته في إطار مؤسسات الدولة المعنية بذلك.

وقد أكدنا وما زلنا نؤكد أن إعلان حالة الحرب المعبر عنها في العصر الحديث بحالة التعبئة وعند الفقهاء بالجهاد القتالي، ليست أمرًا متروكا لعامة الناس، وإنما هي سلطة الحاكم في ضوء ما يقرر قانون كل دولة ودستورها، وأنه ليس لأحد أن يخرج للقتال من تلقاء نفسه في غير ما ينظمه القانون والدستور، وإلا لصار الناس إلى أبواب من الفوضى لا تسد.

وعليه فإن من مات على فراشه أو في بيته أو أي مكان آخر غير ما ذكرنا فإن إطلاق الشهادة عليه لا يخرج عن أحد أمرين: إما أن يكون إطلاق الشهادة عليه من باب المجاز، بأن له منزلة من منازل الشهداء عند ربهم، وذلك لمن مات مبطونًا أو محروقا أو غريقا أو نحو ذلك مما وردت به السنة المشرفة، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ( ).

وإما أن يكون الأمر محصورًا بين التزيد والادعاء والكذب والمتاجرة بالدين، كهؤلاء الذين اعتادوا الكذب واستحلوه، فراحوا يكذبون ويزورون ويصفون من مات حتف أنفه على مرأى ومسمع من العالمين بالشهيد كذبًا وافتراء ومتاجرة بالدين».

العبادات والعادات

ثم ينقلنا المبحث الثانى إلى قضية أخرى لا تقل أهمية هى العبادات والعادات والخلط بينهما وإلباسُ أعمال العادات ثوب سنن العبادات وما فيه من خطأ كبير، بل الأدهى والأمرُّ من ذلك هو الانغلاق والتحجر والإصرار غير المبرر على ذلك، مع أن الأصل في السنة أن من فعلها فله أجرها وثوابها ومن لم يفعلها فاته هذا الأجر والثواب

ويؤكد الكتاب أنه مع ضرورة الحرص على الالتزام بالسنة النبوية رغبة في عظيم الأجر والثواب، فإننا يجب أن نفرق بوضوح بين ما هو من سنن العبادات وما يندرج في أعمال العادات. فحثه (صلى الله عليه وسلم) على صيام يوم عرفة أو يوم عاشوراء أمر تعبدي يدخل في سنن العبادات، وكذلك بدؤه (صلى الله عليه وسلم) الوضوء بغسل يديه ثم تمضمضه واستنشاقه فهو أيضًا سنة من سنن العبادات، لأن ذلك كله من شئون العبادات، أما ما يتصل باللباس ووسائل السفر ونحوه، فهو من باب العادات وما كان متادًا على عهده (صلى الله عليه وسلم).

خطورة الجمود

وبالضرورة يستتبع هذا التأكيد على خطورة الالتزام بالمظاهر الشكلية والجمود عند ظواهر النصوص والمعنى الحرفي لها دون فهم مقاصدها ومراميها وغاياتها قصور رؤية وضيق أفق يوقع صاحبه في كثير من العنت والمشقة والانعزال عن الواقع وربما مصادمته، في حين أننا لو أمعنا النظر في فهم المقاصد العامة للتشريع، وقرأنا السنة النبوية المشرفة بما تحمله من وجوه الحكمة واليسر قراءة مقاصدية واعية لأبرزنا عظمة ديننا العظيم وجوهره السمح النقي، وغيَّرنا تلك الصورة السلبية التي سببتها أو سوقتها الأفهام والتفسيرات الخاطئة للجماعات الإرهابية والمتطرفة والمتشددة ورؤى أصحاب الأفهام السقيمة الجامدة المتحجرة على حد سواء، ورحم الله الحسن البصري حين قال: « إنّ قوما طلبوا العبادة وتركوا العلم حتّى خرجوا بأسيافهم على أمّة محمّد (صلّى الله عليه وسلّم)، ولو طلبوا العلم لحجزهم عن ذلك» فنحن في حاجة إلى خطاب ديني مستنير يرتكز على فهم المقاصد العامة للشرع الحنيف.

حقيقة الزهد

ونصل إلى المبحث الرابع من الكتاب والذى يوضح حقيقة الزهد ويؤكد أنه أمر قلبى لا شكلى، وهناك من يتوهم خطأ أن الزهد رديف الفقر أو ان معناه الفقر المدقع فالزاهد في تصور البعض شخص بالضرورة قليل المال، وربما قليل الحيلة، وربما رث الثياب أو مخرقها، صوته لا يكاد يبين، ويده لا تكاد تلامس مصافحها، ثم تطور الأمر إلى سلبية أشد بهجر العمل، وربما ترك الدراسة العلمية أو عدم الاكتراث بها، والخروج من الدنيا بالكلية إلى عالم أقرب ما يكون إلى الخيالات الخاطئة منه إلى دنيا الواقع، في تعطيل مقيت وغريب وعجيب وشاذ للأسباب، مع أن ذلك كله شيء والزهد شيء آخر.

وقد قال أهل العلم: ليس الزاهد من لا مال عنده، إنما الزاهد من لم تشغل الدنيا قلبه ولو ملك مثل ما ملك قارون.

ولا شك أن النظرة الخاطئة للزهد جرَّت إلى السلبية والاتكالية والبطالة والكسل والتواكل والتخلف عن ركب الأمم، مع أن ديننا هو دين العمل والإنتاج والإتقان والأخذ بالأسباب.

فالزهد الصحيح ليس قرينًا للفقر، بل قد يكون قرين الغنى،


د. محمد مختار جمعة


جماعات الإرهاب وسفك الدماء تتخذ من قضية الخلافة وسيلة للمتاجرة بالدين

نظام الحكم في الإسلام قائم على مراعاة مصالح البلاد والعباد ، فحيث تكون المصلحة المعتبرة فثمة شرع الله (عز وجل)، وأن الإسلام لم يضع قالبًا جامدًا صامتًا محددًا لنظام الحكم لا يمكن الخروج عنه ، وإنما وضع أسسًا ومعايير متى تحققت كان الحكم رشيدًا يُقرّه الإسلام ، ومتى اختلت أصاب الحكم من الخلل والاضطراب بمقدار اختلالها


العلم النافع لايقتصر على العلوم الشرعية بل يمتد إلى كل علم يفيد البشرية

ليملك الإنسان ثم يزهد، فهو زهد الغني، وليس زهد المعدم.

النبى وإدارة الدولة

ويتناول المبحث الخامس تصرفات النبي (صلى الله عليه وسلم) في إدارة الدولة، وأنه (صلى الله عليه وسلم) لم يكن نبيًا فحسب ، إنما كان نبيًا ورسولاً وحاكمًا وقائدًا عسكريًا ، فما تصرف فيه باعتباره نبيًا ورسولاً فيما يتصل بشئون العقائد والعبادات والقيم والأخلاق وصح نسبته إليه (صلى الله عليه وسلم) أخذ على النحو الذي بينه (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه ، ولا يختلف أمر البيان فيه باختلاف الزمان أو المكان كونه من الأمور الثابتة سواء اتصل بأمر الفرائض كصوم رمضان ، والصلاة ، والزكاة ، والحج ، أم اتصل بأمر السنن الثابتة عنه (صلى الله عليه وسلم) كصوم عرفة أو صوم عاشوراء .

أما ما تصرف فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) بصفته نبيًا وحاكمًا أو بصفته نبيًا وقائدًا عسكريًا ، أو بصفته نبيًا وقاضيًا، فهو تصرف باعتبارين : باعتباره (صلى الله عليه وسلم) نبيًا واعتباره (صلى الله عليه وسلم) حاكمًا أو قائدًا أو قاضيًا.

وإذا كان أمر النبوة والرسالة قد ختم بقول الله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}( )، وقوله (صلى الله عليه وسلم) : (فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ : أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا ، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ)( )، فإن ما تصرف فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) باعتباره حاكمًا أو قائدًا عسكريًا أو قاضيًا بقي من شروط وضرورات التصرف فيه توفر الصفة الأخرى، وهي كون المتصرف حاكمًا أو قائدًا عسكريًا أو قاضيًا بحسب الأحوال.

وهم الخلافة

ويكشف الكتاب في المبحث السادس وهم الخلافة عند الجماعات المتأسلمة والتكفيرية، ويؤكد أن نظام الحكم في الإسلام قائم على مراعاة مصالح البلاد والعباد ، فحيث تكون المصلحة المعتبرة فثمة شرع الله (عز وجل)، وأن الإسلام لم يضع قالبًا جامدًا صامتًا محددًا لنظام الحكم لا يمكن الخروج عنه ، وإنما وضع أسسًا ومعايير متى تحققت كان الحكم رشيدًا يُقرّه الإسلام، ومتى اختلت أصاب الحكم من الخلل والاضطراب بمقدار اختلالها .

أما من يتخذون من قضية الخلافة وسيلة للمتاجرة بالدين واللعب بعواطف العامة محتجين ببعض النصوص التي يسقطونها إسقاطا خاطئا دون أي دراية بفقه الواقع أو تحقيق المناط من جهة، ويجعلونها أصل الأصول الذي عليه مناط الإيمان والكفر من جهة أخرى، فإننا نرد عليهم بما أكد عليه فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ د.أحمد الطيب شيخ الأزهر في كلمته التي ألقاها في مؤتمر «الأزهر في مواجهة الإرهاب والتطرف» من أنه لا نزاع بين أهل العلم المعتبرين في أن الخلافة أليق بالفروع وأقرب لها، ومذهب الأشاعرة على أنها فرع لا أصل ، وذكر فضيلته ما ورد في كتاب «شرح المواقف» الذي يُعد أحد أعمدة كتب المذهب الأشعري، حيث ذكر مؤلفه في شأن الإمامة أنها «ليست من أصول الديانات والعقائد عندنا بل هي فرع من الفروع» ، ثم علق فضيلة الإمام قائلا : فكيف صارت هذه المسألة - التي ليست من أصول الدين عند أهل السنة والجماعة - فاصلاً عند هذا الشباب بين الكفر والإيمان ، وفتنة سُفكت فيها الدماء ، وخُرّب العمران، وشُوّهت بها صورة هذا الدين الحنيف ؟!

القلة القوية خير من الكثرة الضعيفة

أما المبحثان السابع والثامن فيتناولان أحاديث النكاح والنسل وطلب العلم، ويؤكد الكتاب على أن الأحكام في قضايا النكاح والنسل تحديدا يجب أن تراعي طبيعة الزمان والمكان والحال وظروف كل دولة أو مجتمع على حدة ، فلا تطلق أحكامًا عامة ، ففي الوقت الذي قد تحتاج فيه بعض الدول إلى أيدٍ عاملة ولديها من فرص العمل ومن المقومات والإمكانات وامتداد المساحة وسعة الموارد الكثير، يكون الإنجاب مطلبًا ، وتكون الكثرة كثرة نافعة ومدعاة للتفاخر والمباهاة ، أما في الظروف التي تمر بها بعض الدول في ظل أوضاع لا تمكنها من توفير المقومات الأساسية من الصحة والتعليم والبنى التحتية في حالة الكثرة غير المنضبطة ، وبما يؤدي إلى أن تكون كثرة كغثاء السيل ، فإن أي عاقل يدرك أنه إذا تعارض الكيف والكم فإن العبرة تكون بالكيف لا بالكم، وهنا تكون القلة القوية خيرًا ألف مرة ومرة من الكثرة الضعيفة .

العلم نافع

أما في قضية طلب العلم في الأحاديث النبوية الشريفة فالمراد بالعلم مطلق العلم النافع ، وليس التفقه في العلوم الشرعية فحسب ، فقد جاءت كلمة «علمًا» نكرة لإفادة العموم والشمول .

والمراد بالعلم النافع كل ما يحمل نفعًا للناس في شئون دينهم ، وشئون دنياهم فقيمة العلم إنما تشمل التفوق في كل العلوم التي تنفع الناس في شئون دينهم أو شئون دنياهم.

دعوة لوزارة التعليم

المؤكد أننا نظلم الكتاب في عرضه المختصر، وأدعو لمن يهتم بقراءته كاملا، لأنه يجيب على كثير من القضايا التي تشغل الأذهان ويصحح كثير من المفاهيم الخاطئة، ويضع حدا لترهات الجماعات المتطرفة المتدثرة بعباءة الدين، والتي اختطفت السنة النبوية، والسيرة المحمدية العطرية، وشوهتها لتستخدمها في تحقيق أهدافها الخبيثة ومخططاتها المشبوهة، وألصقت بالإسلام ما ليس فيه.

وهذه دعوة صادقة لوزارة التربية والتعليم - وأعرف أن هناك تعاون بينها وبين وزارة الأوقاف- لإقرار هذا الكتاب ضمن مناهجها فهو كتاب ميسر ولغته سهلة ويحصن الطلاب ضد أفكار الجماعات المتطرفة.

طه فرغلى

قال إن دعم الدولة للمؤسسات الصحفية ليس بدعة

د. محمود علم الدين:

نواجه حربا إعلامية شرسة لتزييف الوعى وهدم الدولة



لم تقض ثورة ٣٠ يونيه على جماعة الإخوان الإرهابية وحدها بل قضت على آمال وطموحات قوى كثيرة كانت تطمع فى السيطرة على مقدرات الوطن، ومنذ ذلك التاريخ تتعرض مصر لحملات إعلامية ضخمة بتمويل من الجماعة الإرهابية وحلفائها، مستخدمين فيها شركات التضليل الإعلامى التى تعمل باحترافية وقدرة عالية على الاختراق، مستهدفين تزييف الوعى لدى المواطن والتشكيك فى كل إنجازات الدولة، متوهمين أنه يمكنهم إعادة إنتاج الفوضى مرة أخرى لكن الإعلام المصرى كان رأس حربة قوية فى مواجهة هذه الهجمات الشرسة كما يقول الدكتور محمود علم الدين أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة الذى أكد أن أخطر ما يواجه الدولة الآن هو عملية بناء الوعى..

علم الدين كشف عن الدور الخبيث الذى تلعبه مواقع التواصل الاجتماعى فى هدم الدول وخطورتها على الأمن القومى لها، موضحا استراتيجيات مواجهتها فى ضوء دعم وسائل الإعلام التقليدية ذات المصداقية والحرفية العالية،ومستشهدًا بتجارب العديد من الدول فى هذا الأمر، د.علم الدين بوصفه عضو الهيئة الوطنية للصحافة لم يغب عنه أثناء الحوار تشريح أزمات الصحافة المصرية وتقديم الحلول لتلك الأزمات المستمرة التى يؤكد أنها فى طريقها للحل فى القريب العاجل.

حوار أجراه: **محمد إبراهيم** - عدسة: **مصطفى سمك**

ما تقييمك للمشهد الإعلامى الآن؟

التحدى السياسى الأخير الذى واجهته الدولة المتمثل فى إعادة إنتاج مشهد الفوضى فى سبتمبر الماضى والحملات الدعائية الضخمة التى سبقته وتابعته واستمرت تداعياتها حتى الآن كانت تحديات ضخمة لكن الإعلام المصرى فى غالبيته كان على قدر التحدى واستخرج القوى الكامنة فيه واستعاد جانبًا كبيرًا من عافيته وأثبت أنه إعلام وطنى قوى يملك مؤهلات الدفاع عن الوطن ومقدراته وعن حاضره ومستقبله.

لكن الأهم أنه على الإعلام أن يحافظ على قوة الدفع هذه وأن يحافظ على ثقة الجمهور ليستمر فى قدرته على إحداث التأثير على الجماهير خاصة فى ظل المنافسة الشرسة والحرب العاتية التى يتعرض لها.

للأسف رغم كل ما يحدث مازال البعض يتعامى عن الحرب الإعلامية التى تواجهها مصر؟

منذ عام ٢٠١٣ تتعرض مصر لحروب عديدة أشرسها الحرب الإعلامية فهى جزء من حروب الجيل الرابع، لأنه قد تم إسقاط مشروع الشرق الأوسط الكبير،والتى كانت مصر الجائزة الكبرى فيه، وبالتالى هناك قوى كبرى شعرت بالهزيمة، لذا تحاول هذه القوى أن تستعيد جزءا من الأرض بشكل غير مباشر سواء بالتلويح بوقف المعونات العسكرية أو الحصار الاقتصادى واللعب بورقة حقوق الإنسان، وكذلك بالقيام بحرب إعلامية تضليلية عبر قنوات الجزيرة وأخواتها ومن بعض القنوات التى تعزف فى نفس الاتجاه مثل «البى بى سي» و«الدوتش فيلا».

فنحن فعلا نخوض حربًا ضد أجهزة مخابرات دول وليس جماعة محدودة اسمها الإخوان الإرهابية، حربًا تزداد وتيرتها كل فترة، وهناك نقاط مفصلية تعود فيها بشكل جديد، بمعنى أن هناك حربا ولكن الاستراتيجيات تختلف،فالفترات الماضية كان يتم استرجاع رموز المشهد التقليديين مثل رموز ٢٥ يناير والإخوان ورموز بعض القوى اليسارية والليبرالية المناهضة للدولة أما الآن فهناك تكنيكات جديدة تستخدم كإعادة إنتاج بعض الوجوه مثل وائل غنيم ومحاولة صنع أسطورة من المقاول الفاشل الهارب فهناك محاولة لصناعة نجوم جديدة من النشطاء فحينما فقدت الرموز التقليدية شعبيتها نتيجة أن الإخوان لم يعد لهم أي ظهير شعبى فى مصر، أيضا رموز ثورة ٢٥ يناير فبعد مرور ثمانى سنوات عرف الشعب ماذا حدث وكيف تأثرت أحوالهم وأننا نعانى وبالتالى أصبحت وجوها غير مقبولة ومن ثم أصبح المشهد الإعلامى بما يحمله من وجوه لها أدوار سياسية بحاجة لمراجعة، ولذلك تتم الآن محاولة إعادة إنتاج وجوه قديمة وخلق وجوه جديدة فمثلا حاولوا أن يدفعوا بمسعد أبو فجر وبالمقاول وفشلوا وكذلك حاولوا إعادة تأجيج الجماهير وإيهامهم بوجود ثورة مازلنا نبحث عنها، فهناك حرب سياسية شرسة رأس الحربة فيها هى الحرب الإعلامية التى تتم عبر القنوات الفضائية الإخوانية والجزيرة وعبر مواقع السوشيال ميديا، ولكن الإعلام المصرى تصدى لها بقدر من الاحتراف والمهنية وهذا يطمئننا على مستقبل الإعلام المصرى.

فالآن فى العالم توجد صناعة وتجارة كبيرة اسمها التضليل الإعلامى والمعلوماتى، فهناك شركات وخبراء للبيع، والإخوان فهمت اللعبة وتمتلك شركات فى ٧٠ دولـة وتملك الاعتماد على هذه الشركات وتدعمها فى ذلك قطر ودول أخرى وبالتالى نحن أمام مرمى التضليل الإعلامى الذى تمارسه شركات وجهات باحترافية وباختراق لكل الوسائل الإعلام فى العالم هذه عملية صعبة جدا وهنا يجب أن يدرك المواطن أن مصر لا تحارب الإخوان



الإعلام المصرى إعلام وطنى قوى يملك مؤهلات الدفاع عن الوطن ومقدراته





يُصنع الرأى العام الآن من خلال جيوش إلكترونية تديرها تطبيقات الذكاء الاصطناعى

على الدولة أن تدعم بقاء وسائل الإعلام التقليدية قومية وحزبية وخاصة

أعتقد أن الدولة فى ظل الأولويات الكثيرة لديها لا تبخل ولن تبخل فى دعم المؤسسات الصحفية لأن ذلك ليس بدعة فكما أوضحت سابقا أن معظم دول العالم تدعم صحافتها الوطنية لدورها الفاعل فى بناء وعى مواطنيها

أتمنى كل فترة أن نضع للشعب قائمة بصور وأسماء ومواقع القنوات الفضائية وصفحات مواقع التواصل الاجتماعى والمنصات الإلكترونية سواء كانت للإخوان أو من يساندهم حتى نحذر المواطنين من التعامل معهم، ولابد ألا نتوقف عن التذكير بهذه القنوات والوسائل لأن كل يوم تتغير هذه الوسائل واستراتيجياتها

سياسيا وإعلاميا فقط ولكننا أيضا نحارب الإخوان ومن يدعمهم إقليميا ودوليا.

هذا يحيلنا إلى سؤال هام حول خطورة وسائل الإعلام غير التقليدية على الأمن القومى للدول؟

بلا شك مواقع التواصل الاجتماعى وفى القلب منها الـ«فيس بوك» تمثل خطرا شديدا على الأمن القومي المصرى حيث يهدد الاستقرار من خلال نشر الشائعات واختلاق الأحداث وصناعة الأخبار بقصد أو بدون قصد من خلال الممارسة المهنية غير المسئولة ،أو التوظيف السياسي المخطط و الحض على الكراهية والتحريض ضد فئات أو طوائف ، أو ضد مؤسسات الدولة وكذلك الانكشاف المعلوماتي للمجتمعات من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية بوجه خاص،وتعرض خصوصية الأفراد لخطر الإدراك،فلكل فرد «profile» ولكل مجتمع «profile»، ولكل دولة كذلك، يستطيع أي جهاز معلوماتي (استخباراتي) أن يفيد منه في فهم أدق تفاصيل المجتمع.

وأيضًا يؤثر على الأمن القومى لدول كثيرة ويكفى الإشارة إلى أن الفيسبوك خلال ٢٠١٦ تمكن من التأثير على الانتخابات فى ١٨ دولة ومازالت أصداء تأثيره على الانتخابات الأمريكية لم تنته والمشكلة الرئيسية التى تواجه البنتاجون الآن كيف يروض مواقع التواصل الاجتماعى ويقلل من تأثيرها على الانتخابات القادمة فى الولايات المتحدة ٢٠٢٠، فيقومون باستقطاب للخبراء ووضع استراتيجيات وبدائل ونظم للحماية حتى لا يخترق المواطن الأمريكى لأن القضية لم تعد مجرد ذباب أو ميليشيات الكترونية فالحرب الآن أصبحت إعلامية، الرأى العام داخل بلدك تتم صناعته من خلال جيوش الكترونية يديرها تطبيقات الذكاء الاصطناعى فنحن فى عالم جديد حيث تستطيع أنظمة الذكاء الاصطناعى أن تعد الاخبار وتتلاعب بها وتنشرها وتضخمها وتصنع الترندات وبالتالى تخلق الرأى العام الذى تريده، فمثلا الروس نجحوا أن يكون لهم اليد الأولى فى هذا المجال منذ ٢٠١٦، والصينيون انتبهوا وبدأوا بوضع استثمارات ضخمة فى الذكاء الاصطناعى أما الأمريكان ففى حيرة ماذا يمكن أن يفعلوه أمام الدب الروسي والتنين الصينى فى هذه الحرب المعلوماتية المضللة إضافة إلى المشكلات الاجتماعية الضخمة التى تسببها وسائل التواصل الاجتماعى.

ما هو التأثير الاجتماعى لمواقع التواصل الاجتماعى؟

بالتأكيد ما يشغل بال الجميع الآن هو التأثير السياسى لهذه المواقع ودورها فى نشر الأخبار المزيفة والتجنيد والتجسس ولكن هناك شقا مهما ولا يقل خطورة عن الجانب السياسي وهو الجانب الاجتماعى متمثلا فى التدمير النفسي والاجتماعي للشباب من خلال الإدمان على الشبكات الاجتماعية، فهذه الوسائل الاجتماعية أصبحت أداة لنشر الإباحية والتحريض عليها من خلال مواقع الصور والأفلام الإباحية، واستدراج الأفراد لشبكات الدعارة كما أن تلك الوسائل أصبحت أداة للتحرش والغواية للأفراد وخاصة الفتيات والسيدات والأطفال من خلال كسب الصداقات والتنكر، هذا بالإضافة إلى تشويه السمعة واغتيال الشخصيات من خلال اختلاق الأخبار والتلاعب بالصور ولقطات الفيديو ونشر حسابات مزيفة على التويتر والشبكات الاجتماعية من خلال سرقة الهوية الرقمية واستغلالها والتهديد والابتزاز للأفراد، ومن جهة أخرى قد تؤدى إلى حدوث العزلة الاجتماعية وفقدان رأس المال الاجتماعى وخلق عوالم افتراضية للأفراد بعيدا عن الواقع الحقيقى الذى يعيشون فيه.

ماذا يمكن أن نفعل لمواجهة هذه الحرب المعلوماتية؟

يجب أن تقوم كل أجهزة الدولة بدورها فيجب الرد على كل شائعة ولا نترك المجال مفتوحا لمحاولات اللعب فى وعى المواطن ومعرفته وأعتقد أن لدينا جهازا قويا وهو المركز الإعلامى التابع لمجلس الوزراء يقوم بهذه المهمة على أكمل وجه.

الأمـر الآخـر علي مؤسساتنا الإعلامية أن تنتبه إلى ضرورة استخدام أنظمة أكثر تطورا لتدقيق الحقائق والمعلومات والاستفادة من الخبرات الإعلامية فى ذلك لننجو من مصيدة الأخبار الزائفة وكذلك يجب الاستمرار فى توعية المواطن لبناء جدار حصين من المعرفة بحيث يتكون لديه الفهم والمعرفة بالأعداء الحقيقيين لبلده وما هى أدواتهم وأهدافهم وطموحاتهم وأتمنى كل فترة أن نضع للشعب قائمة بصور وأسماء ومواقع القنوات الفضائية وصفحات مواقع التواصل الاجتماعى والمنصات الالكترونية سواء كانت للإخوان أو من يساندهم حتى نحذر المواطنين من التعامل معهم، ولابد ألا نتوقف عن التذكير بهذه القنوات والوسائل لأن كل يوم تتغير هذه الوسائل واستراتيجياتها فيقومون بإضافة قنوات ومواقع وأشخاص جدد ليستخدموهم فى التضليل ومحاربتنا إعلاميا، وأطالب فى هذا الصدد أيضا أن تتوحد جهود الأوقاف مع الأزهر ويجب أن تتكاتف كل أجهزة الدولة المعنية ببناء وعى المواطن فى استراتيجية واحدة لتحقيق أهدافها بسرعة فلا وقت نضيعه فى إشغال الناس بأمور تافهة فيجب على

وزارة التربية والتعليم والتعليم العالى والشباب والرياضة والأوقاف والثقافة القيام بأدوارهم وأنا أوجه اللوم هنا لوزارة الثقافة فلا يجب ان يقتصر دورها فقط على إقامة المهرجانات وحفلات التأبين وحفلات الأغانى والمسرح فيجب أن تمتلك رؤية ثقافية متكاملة فى مواجهة الإرهاب ثقافيا وأن تلعب دورا مهما في التوعية خاصة أن الوزارة تملك شبكة للاتصال المباشر بالجماهير متمثلة فى قصور الثقافة فنحن نحتاج إلى خطاب ثقافى وحضارى متكامل ربما تقوده وزارة الثقافة ومعها الجامعات والتربية والتعليم فلايجب أن نعمل فى جزر منعزلة وبجهود فردية وهناك تجربة موجودة فى بعض دول العالم وهى إدخال مادة جديدة للطلاب فى المدارس هى مادة التربية الإعلامية تهدف إلى بناء وعى نقدى لدى الطلاب للتعامل مع وسائل الإعلام فمثلا فنلندا أصبحت الدولة الأولى فى العالم فى مواجهة الأخبار الزائفة من خلال التربية الإعلامية حتى يتقى الناس أضرار وسوءات وسائل الإعلام وخاصة بعدما سيطرت عليها السوشيال ميديا، الأمر الأكثر خطورة هو إدمان السوشيال ميديا فنحن نعالج الجزء الظاهر وهو الجزء السياسي ولكن الخطر الأكبر يكمن فى الجزء الاجتماعى.

تحدثنا عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعى على الجانب السياسى والاجتماعى.. ماذا عن تأثيرها على الصحافة؟

الصحافة فى العالم قبل مصر كانت أول ضحية للانترنت وقبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعى التى أثرت بشكل أكبر وأصبح الوضع أخطر فعلى هذه المواقع يوجد تفاعل وتشارك فى المحتوى وإمكانية أن ينتج المستخدم المحتوى ويتفاعلون معه وأن يتحول أى إنسان إلى إعلامى ويكون له المكانة والتواجد على شبكة الانترنت وأن يصبح زعيما ومؤثرا وقائدا وهذه الأمور لاتستطيع أن تقوم بها الصحافة، وقد أزالت مواقع التواصل الاجتماعى الحواجز وجعلت الشخص يقول ما يريد وقتما يريد وتستخدم هذه المواقع النص والصورة والفيديو والصوت وبالتالى تقدم ما لاتقدمه وسائل الإعلام التقليدية وذهبت معظم الوسائل التقليدية من القنوات والصحف لعمل منصات لها عبر تلك الوسائل لتلقى حتفها فى أحضانها، فهناك تجربة لصحيفة ظهرت فى إنجلترا لكنها لم تستمر وقررت لأول مرة ألا يكون لها موقع الكترونى ولكن مجرد حساب على فيسبوك، وهذا يعد اعترافا بأنه حتى المواقع الالكترونية لم يعد أحد يدخل على صفحاتها الرئيسية وذلك طبقا لما تقوله الدراسات ولكن يتم الدخول على الروابط التى أتت على الفيس بوك، وهناك تقرير نشرته نيويورك تايمز توقعت فيه أن تكون معاناة الصحف الالكترونية من تطورات التكونولوجيا الراهنة ومواقع التواصل الاجتماعى أخطر من معاناة الصحف المطبوعة وأعتقد أن هذا تحقق، فالصحف الالكترونية الآن حالها أيضا لا يسر.

من ينتصر هل تكون السيادة للسوشيال ميديا أم لوسائل الإعلام التقليدية؟

لا أعتقد أن السيادة ستكون لـ«السوشيال ميديا»، لأن العالم منتبه الآن أن هذا المارد خرج من «القمقم» وبدأ ينشر شروره وأضراره إلى جانب محاسنه وفوائده وجوانبه الإيجابية لكن الشرور والسلبيات والمخاطر أكثر، الظاهر منها هو الجانب السياسى مثل الأخبار الزائفة وتضليل الإعلام الدولى، فتوقعى الشخصى أن العالم الرشيد الذى يدير صناعة وعيه لابد أن يحافظ على الوسائط الإعلامية الاحترافية التى تحترم عقل القارئ ولها مصداقية ومعايير مهنية ينبغى أن تسود فى مواجهة سوشيال ميديا طائشة ليس هناك ما يكبح جماحها وهنا ظهر التفكير فى كيفية دعم الوسائل التقليدية فى بريطانيا انتبهت لذلك حيث رئيسة الوزراء السابقة تريزا ماي بتكليف خبير اقتصادي لإعداد تقرير عن كيفية الحفاظ على الصحافة وهذا جديد أن نجد بريطانيا تتحدث فى تقرير صدر أخيرا عن ضرورة الحفاظ على الصحافة الورقية وضروة الحفاظ على صحافة النفع العام وهذا تطور مهم جدا، ومثلا كندا وفرنسا تدعمان الصحف المطبوعة والسويد لديها صندوق لدعم الصحف أما ألمانيا فقامت بفرض غرامات ضخمة من خلال قانون صدر عام ٢٠١٨ ضد الأخبار الزائفة على مواقع التواصل الاجتماعى فالعالم انتبه للمخاطر ولحاجته إلى وسائل إعلام رشيدة وبدأ فى اتخاذ إجراءات أهمها دعم الوسائل التقليدية، لذلك على مصر أن تدعم بقاء وسائل الإعلام التقليدية قومية وحزبية وخاصة حتى تستطيع أن تقدم للقارئ محتوى مهنيا ذا مصداقية يمكن أن يساهم فى بناء وصناعة وعى حقيقى وليس وعيا زائفا مثلما يصنع بواسطة السوشيال ميديا وإلا فالبديل ترك الملعب لمواقع التواصل الاجتماعى وما بها من اختراقات سياسية وأمنية دولية وإقليمية.



إحدى مهام الهيئات الإعلامية الثلاث أن تعد كوادر إدارية واقتصادية للمؤسسات الصحفية خلال الفترة القادمة لأن هذا أمر مهم،فصناعة الإعلام تتغير وتتعقد فى العالم وأصبح من يتعامل معها يحتاج إلى التخصص الدقيق فى المسائل المرتبطة بالتسويق والإدارة والاستثمار والتمويل

إذا لا يزال الأمل قائما فى تأثير أكبر فى أدوار كبرى للصحافة المطبوعة بعد أن تحدث البعض عن اندثارها خاصة أنها تعانى من أزمات فالبعض يراها مهنية والآخر يراها تمويلية فما رأيك؟

هناك أزمات متعددة مثل أزمة التمويل والسيولة نتيجة تراكم أزمات اقتصادية كبيرة لم تقم الدولة بمواجهتها بشكل حاسم منذ ظهرت واكتفت باستخدام المسكنات واعتمدت على فكرة مادمت لا تخسر فلا مشكلة وكانت النتيجة أن عددا من المؤسسات لم تكن تكسب ولا تخسر ولكن استيقظنا بعد ٢٠١٣ على كوارث متعلقة بحجم الديون وأزمات السيولة، الجزء الآخر لا ننكر أن هناك أزمة فى الإبداع الصحفى فى مصر وهناك تراجع فى الاحترافية والإبداع إذا قارنا صحافتنا اليوم بصحافة من عشرين سنة فهناك أزمة مصداقية وفقدان للتأثير للتشابه فى المحتوى والنمطية وغياب الاحترافية ولا يمنع ذلك من وجود بعض النماذج شديدة النجاح على المستوى الوطنى والاحترافى والإبداعى رغم أنها تعمل فى ظروف شديدة الصعوبة لا يتخيلها أحد أنا لم أكن أتخيلها إلا عندما رأيتها بعينى وسمعتها بأذنى وقرأت عنها فى التقارير، وبالتالى أن يخرج هذا المحتوى الفاعل والملتزم وطنيا والملتزم بالاحترافية والقيم الوطنية هذا نجاح لابد أن أسجله لعدد من إصداراتنا المطبوعة «مثل مجلة المصور» وأتمنى لباقى الإصدارات أن تحذو حذوهم وأعتقد أن الدولة فى ظل الأولويات الكثيرة لديها لا تبخل ولن تبخل فى دعم المؤسسات الصحفية لأن ذلك ليس بدعة فكما أوضحت سابقا أن معظم دول العالم تدعم صحافتها الوطنية لدورها الفاعل في بناء وعى مواطنيها.

لا أعتقد أن السيادة ستكون لـ«السوشيال ميديا»، لأن العالم منتبه الآن أن هذا المارد خرج من «القمقم» وبدأ ينشر شروره وأضراره إلى جانب محاسنه وفوائده وجوانبه الإيجابية لكن الشرور والسلبيات والمخاطر أكثر، الظاهر منها هو الجانب السياسى مثل الأخبار الزائفة وتضليل الإعلام الدولى



نتحدث كثيراً عن المشكلات ولكن الأزمة دائما فى الحلول القابلة للتنفيذ، من وجهة نظرك ما مقترحاتك لمعالجة أزمة الصحافة القومية؟

أنا أعلم أن هناك خططا للتطوير تحتوى أزمات المؤسسات القومية الصحفية وتضع رؤية مستقبلية لها أعدتها الهيئة الوطنية للصحافة بالتعاون مع المؤسسات الصحفية القومية وعالجت فيها بعض المشاكل المزمنة مثل الديون والأصول ونقص السيولة وأشياء كثيرة وتطوير الكوادر البشرية، هذه الخطط وبرامجها التنفيذية أعتقد أنها قريبا سترى النور فى إطار التشريعات الجديدة التى صدرت وأيضا فى ظل دور فاعل ننتظره من الجمعيات العمومية ومجالس الإدارة فى ظل تشكيلاتها الجديدة، أيضا لابد أن يتولى إدارة المؤسسات اقتصاديون، هناك تجارب نجحت فى فترات سابقة وأيضا الآن ولكن من الأفضل أن يتولى العملية الإدارية بجوانبها الاقتصادية والتنظيمية رجال الاقتصاد والإدارة لكنى أعلم أن هناك أزمة فى هؤلاء نتيجة لأننا عشنا لسنوات فى وسائل الإعلام صحافة إذاعة تليفزيون لا تهدف للمنافسة ولا تسعى للربح وبالتالى لم يتكون لدينا جيل من المدراء القادرين على صناعة إعلام ينافس وبالتالى أحد مهام الهيئات الإعلامية الثلاث أن تعد كوادر إدارية واقتصادية للمؤسسات الصحفية خلال الفترة القادمة لأن هذا أمر مهم،فصناعة الإعلام تتغير وتتعقد فى العالم وأصبح من يتعامل معها يحتاج إلى التخصص الدقيق فى المسائل المرتبطة بالتسويق والإدارة والاستثمار والتمويل، كل هذه الأشياء أصبحت حرفة وللأسف عندنا أزمة فى الكوادر المتخصصة فى هذا الأمر وتظهر عندما تحدث تغييرات فى رؤساء مجلس الإدارة.



الزميل محمد ابراهيم يحاور د. محمود علم الدين

هناك خططا للتطوير تحتوى أزمات المؤسسات القومية الصحفية وتضع رؤية مستقبلية لها أعدتها الهيئة الوطنية للصحافة بالتعاون مع المؤسسات الصحفية القومية وعالجت فيها بعض المشاكل المزمنة مثل الديون والأصول ونقص السيولة وأشياء كثيرة وتطوير الكوادر البشرية، هذه الخطط وبرامجها التنفيذية أعتقد أنها قريبا سترى النور فى إطار التشريعات الجديدة التى صدرت

محمد إبراهيم



بقلم: نجوان عبد اللطيف

« إتمسكن لما تتمكن» أكثر الأمثلة الشعبية ملاءمة لوصف سياسة حركة الاخوان الارهابية، التى تثبتها التجارب على أرض الواقع كل يوم .. فى تونس تعود «حركة النهضة " فرع «الاخوان» لتستحوذ على السلطة مرة أخرى، بوصول رئيسها راشد الغنوشى لمنصب رئيس البرلمان الأربعاء الماضى، بعد أن تم انتخابه من قبل نواب البرلمان- ١٢٣ صوتا من بين ٢١٧ إجمالى عدد النواب - والذى تقدم لرئيس الجمهورية قيس سعيد بتسمية حركة النهضة لمرشحها الذى سيتم تكليفه من قبل الرئيس بتشكيل الحكومة وهو» الحبيب الجملى» لتسيطر النهضة على السلطتين التنفيذية والتشريعية .

الغنوشى رئيس النهضة وصل لمقعد رئيس البرلمان عبر التحالف مع «حزب قلب تونس» والذى يقوده المرشح الرئاسى نبيل القروى المتهم فى قضية فساد، وتم حبسه احتياطيا حتى أفرجت عنه المحكمة قبيل انعقاد الانتخابات الرئاسية بيومين فقط، ومازالت المحكمة تنظر فى أوراق القضية .

الانتهازية ساعدتهم فى الوصول لرئاسة البرلمان والحكومة

ماذا سيفعل الإخوان بتونس الخضراء؟

«حركة النهضة» وحـزب» قلب تونس» الاثنان خاضا الانتخابات البرلمانية والرئاسية على مبدأ العداوة السياسية والفكرية والأيديولوجية، وأقسمت قيادتهما مرات ومرات أنهما لن يتحالفا أبدا حتى ظننا أنهما قد يتحالفان مع الشيطان، لكن لن يتحالفا مع بعضهما البعض أبدا .. راشد الغنوشى أكد أنه لن يتحالف مع حزب قلب تونس الذى أسماه حزب الفساد، وقبل أيام من انتخابات رئاسة البرلمان صرح رئيس المكتب السياسى فى الحركة وعضو لجنة المفاوضات لتشكيل الحكومة نورالدين العرباوى قال» لن نتحالف مع حزب «قلب تونس» الذى يقوده نبيل القروى ولا مع «الحزب الدستورى الحر» الذى تقوده عبير موسى والذى يعتبر امتدادا لـ»التجمع الدستورى الديمقراطي» الحزب الحاكم قبل الثورة».

الانتهازية السياسية والرغبة فى الحصول على قطعة ولو فتات من كعكة السلطة هى التى خدمت حركة النهضة، سواء بتفتت الأحزاب الحداثية والانشقاقات والصراعات الداخلية، خاصة فى حزب نداء تونس، والتى سمحت للنهضة بالرغم من تقلص عدد الأصوات التى حصلت عليها وانخفاض عدد المقاعد التى أحرزتها فى البرلمان، لاحتلال المرتبة الأولى وسط برلمان فسيفساء ١٧ حزبا بداخله لكل منها مقعد واحد وسبعة أحزاب لديها أقل من أربعة مقاعد . ومن جانب آخر استفادت النهضة بقبول حزب قلب تونس العلمانى الليبرالى الرافض للإسلام السياسى التحالف معها.

نبيل القروى رئيس قلب تونس قال فى أول خطاب متلفز عقب خروجه من السجن : «لن ندخل فى حكومة تقودها النهضة، سمعنا هؤلاء الناس طوال ٨ سنوات، ومن دخل معهم يحطمونه ويتحالفون مع من بعده، ثم يدمرونه ويتحالفون مع من بعده، ليس لديهم أخلاقيات».

وأضاف القروى «كنت شاهدا على العلاقة بين الرئيس الراحل الباجي قائد السبسى ورئيس «حركة النهضة»، راشـد الغنوشي، فبعد وفاة السبسى قال الغنوشى لقد نافقناهم لكى نتخطاهم، ثم نتحالف مع من بعدهم» ،وقال القروى مؤكدا «برنامجنا ليس برنامج «النهضة»، وحذر القروى من تغول النهضة على السلطة فى تونس بعد فوزها فى الانتخابات البرلمانية بالعدد الأكبر من المقاعد بما يتيح لها رئاسة البرلمان والحكومة . وفى النهاية سحب القروى كل هذا الكلام وتحالف مع النهضة لحصول الحزب على منصب النائب الأول لرئيس البرلمان، ومقاعد وزارية لم يفصحوا عنها بعد .

تنافس على الفوز برئاسة البرلمان ٤ نواب من أحزاب سياسية مختلفة ،وكان التوافق بين حزب «حركة النهضة» (٥٢ مقعداً) وحزب «قلب تونس» (٣٨) الذى يحتل المرتبة الثانية فى البرلمان، مفاجئا للجميع ولولا أصوات نواب قلب تونس ما كان للغنوشى أن يحصل على النسبة الضرورية لرئاسة المجلس ١٠٩ أصوات، حيث لم يؤيده سوى ائتلاف الكرامة (٢١ مقعدا) وكتلة الإصلاح الوطنى (١٦ مقعدا) وحزب الرحمة ٣ أصوات، وكانت الصفقة تعنى التصويت للغنوشى لقيادة البرلمان على أن تتولى القيادية فى حزب «قلب تونس» سميرة الشواشى منصب النائب الأول لرئيس البرلمان وقد كان.

بينما لم تستطع النهضة أن تصل بمرشح ائتلاف الكرامة يسرى الدالى إلى مقعد النائب الثانى فى البرلمان، واضطر للإعادة، وهو ما يؤكد هشاشة التحالف الذى قاده الغنوشى لرئاسة البرلمان.

وكانت النهضة عازمة على اختيار عضو من بين قياداتها لرئاسة الحكومة، ولكن ذلك قوبل برفض قوى من شركائها المحتملين وبينهم التيار الديمقراطى الحاصل على ٢٢ مقعدا، وحركة الشعب (١٦ مقعدا)، وحزب تحيا تونس الذى يقوده رئيس الوزراء الحالى يوسف الشاهد ويملك ١٤ مقعدا، فيما تحالف الكرامة المحافظ أو السلفى بمعنى أصح، الحاصل على ٢١ مقعدا كان الوحيد الذى وافق على مقترح النهضة..

راشد الغنوشى أجرى اتصالات مع أحزاب «التيار الديمقراطي» و»حركة الشعب» و»تحيا تونس»، و»ائتلاف الكرامة»، والاتحاد العام التونسى للشغل، والاتحاد التونسى للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، والاتحاد التونسى للفلاحة والصيد البحري، من أجل تشكيل حكومة تحظى برضا الغالبية وتستطيع مواجهة الأزمة الاقتصادية ،واضطر إلى طرح اسم ليس من بين قيادات النهضة وهو الحبيب الجبلى، إلا أن هذا الاختيار لم يحظ بقبول الكثير من الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدنى، الذين امتنعوا عن المشاركة فى تلك الحكومة.

أكبر منظمتين مدنيتين كبيرتين منظمة أرباب العمل والاتحاد العام التونسى للشغل أعلنتا رفضهما تزكية الحكومة الجديدة والمشاركة فيها، حيث قال أمين عام اتحاد الشغل نورالدين الطبوبى إن الاتحاد غير معنى بالحكومة الجديدة، وإن ما يعنى الاتحاد اليوم هو التعجيل بتشكيل حكومة قادرة على إنقاذ البلاد ومعالجة المشاكل المتراكمة.

وقال رئيس اتحاد أرباب العمل سمير ماجول « إن الاتحاد متمسك بحكومة كفاءات، وأكد ماجول على ضرورة أن يكون رئيس الحكومة المكلف مستقلا فعليا ومن الكفاءات العالية فى المجال المالى والاقتصادى ويتمتع بالخبرة فى هذا المجال وبالقبول على المستوى الدولي».

كما نشرت بعض الوسائل الإعلامية التونسية عن رفض العديد من الأحزاب والقوى المدنية ترشيح الحبيب الجملى لرئاسة الحكومة، لأنها تعتبره من بين صفوف النهضة حتى ولو لم يكن عضوا منظما فيها لالتزامه الشديد ناحيتها، والحبيب الجملى مهندس زراعى (٦٠ عاماً) شغل من أقل كاتب دولة لوزير الفلاحة فى حكومتى النهضة من ٢٠١١ وحتى ٢٠١٤، وهو باحث فى مجال الزراعة وتولى مناصب عدة فى هذا المجال .

وكان مجلس شورى النهضة تداول حول العديد من الأسماء لترشيحها لرئاسة الحكومة، وتوصلوا للمفاضلة بين الجملى ومنجى مرزوق هذا مقرب من النهضة والآخر كذلك، الحكم إذن للفوارق الشخصية، هذا مرشح معروف بقوة شخصيته ورفضه الوصاية على قراراته، وتحوله إلى دمية فى أيدى النهضة ورئيسها وهو منجى مرزوق ، والآخر شخصية تميل إلى اللين بدل التصلب والموافقة بدل الرفض كما وصفها أحد الكتاب التوانسة، وهو الحبيب الجملي، ومن ثم كان اختيار الغنوشى له وترجيح كفته، ليكون هو الحاكم الفعلى أما الجملى سيكون منفذا جيدا لتعليماته.

الخطر الأول على تونس نهم الإخوان للسلطة وهو ما سيدفعهم لأخطاء جسيمة سعى النهضة لعملية تمكين الحزب من مقاليد الحكم والتغول على المؤسسات، أمر سيحدث عاجلا أم آجلا، خاصة أن حركة النهضة استطاعت إحراز أماكن متقدمة فى رئاسة العديد من البلديات فى الانتخابات السابقة، وهو ما يمثل هاجسا كبيرا لدى الشعب التونسى ومن الصعب أن يقبله

وأعلن التيار الديمقراطى وحزب حركة الشعب رفضهما المشاركة فى حكومة يشارك فيها حزب قلب تونس.

المشهد الآن فى تونس هو عودة الإخوان إلى الحكم فى تونس الذى لم يبرحوه منذ ثورة الياسمين عام ٢٠١١، حتى وإن تركوا مقاعد القيادة ومالوا حتى تمر الرياح، ماذا يريد الإخوان اليوم فى تونس؟ عودة دون رحيل، ولنتذكر تصريحات الغنوشى قبيل الانتخابات حول أن النهضة ستحصل على الرئاسة والبرلمان والحكومة، الخطر الأول على تونس نهم الإخوان للسلطة وهو ما سيدفعهم لأخطاء جسيمة .

سعى النهضة لعملية تمكين الحزب من مقاليد الحكم والتغول على المؤسسات، أمر سيحدث عاجلا أم آجلا، خاصة أن حركة النهضة استطاعت إحـراز أماكن متقدمة فى رئاسة العديد من البلديات فى الانتخابات السابقة، وهو ما يمثل هاجسا كبيرا لدى الشعب التونسى ومن الصعب أن يقبله .

ومن الأمور التى ربما تدفع بالنهضة إلى ما لا يحمد عقباه تحالفها مع السلفيين من ائتلاف الكرامة إلى حزب الرحمة، وهو الأمر الذى قد يدفع بالحركة إلى المغالبة والإقصاء والسعى لفرض المعتقدات المتحجرة والشريعة المتشددة، وهو الأمر الذى يستثير التوانسة الذين لا يقبلون تغيير هوية بلادهم كدولة مدنية تحترم حقوق الإنسان والحريات والمواطنة، وقطعت شوطا كبيرا فى المساواة بين المرأة والرجل، وفى تمكين المرأة.

اختيار رئيس الوزراء الذى يتشكك كثيرون فى إمكانية امتلاكه القدرات لمواجهة الأزمة الاقتصادية الكبيرة التى تعيشها تونس سيمثل عائقا للنهضة، كما يؤخذ فى الاعتبار أن العديد من الدول الإقليمية لن تكون متحمسة لضخ مساعدات أو حتى استثمارات فى دولة يحكمها الإخوان المسلمون .

وأخيرا السؤال الملح هل سيستطيع راشد الغنوشى فرض سيطرته على الرئيس قيس سعيد؟

الثورى المحافظ الذى ليس لديه سند حزبى، ولا يقف خلفه إلا شبان من شباب الثورة بعضهم من العلمانيين والليبراليين واليساريين، وبعضهم ينتمى للإسلام السياسى؟

تونس تمر بفترة عصيبة سياسياً ولكن الأمل فى الشعب التونسى الذى لم يسمح للنهضة من قبل بفرض سطوتها على بلاده ولا تغيير هويتها ولن يسمح .



بعد الترحيل التركى لدواعش أوربا

الحل فى يد طرف ثالث

ترحيل تركى ورفض أوربى وآراء تنادى بطرف ثالث لحل الأزمة، معادلة ثلاثية صعبة تعيد إلى المشهد العالمى أزمة دواعش أوربا من جديد بعد أن هدأت لفترة وجيزة باحتجاز معظم من تم القبض عليهم فى سجون أو مخيمات خاصة بهم، إما فى سوريا والعراق أو فى تركيا.

لكن تركيا التى رعت ودعمت الدواعش على مدى السنوات الماضية قررت الأسبوع الماضى ترحيل كل من ينتمى إلى تنظيم داعش إلى البلد الذى ينتمى إليه ويحمل جنسيته، حتى بعد أن قامت بعض الدول بإسقاط الجنسيات عن بعض مواطنيهم لانتمائهم للتنظيم الارهابى.

تقرير: يمنى الحديدى

وصرح وزير الداخلية التركى سليمان سويلو، فى حديث مع جريدة سوزجوان، بأن تركيا قبضت على ٢٢٨٠ شخصا ينتمون لداعش، وهو رقم أكبر بكثير مما قد تم الإعلان عنه فى السابق.

كما أضاف أن هؤلاء الأشخاص ينتمون إلى ٣٠ دولة وسوف يتم ترحيلهم جميعا، حيث قال إنه كان يوجد ٢٥٠ داعشيا فى مراكز للهجرة فى تركيا، كما تم إيداع ٨٥٠ آخرين فى هذه المراكز بعد أن تم القبض عليهم فى العملية العسكرية الأخيرة فى شمال شرق سوريا، بالإضافة إلى ١١٨٠ داعشيا موجودين بالفعل فى السجون التركية.

والطريف أن سويلو تناسى تماماً تاريخ دولته فى إيواء الإرهابيين وادعى أن تركيا ليست فندقا أو منزل ضيافة لأى إرهابى من أى بلد، وأعلن أنه تم البدء بالفعل فى ترحيل المقاتلين الأجانب من عدة جنسيات على رأسها بريطانيا وألمانيا والدنمارك وفرنسا وايرلندا.

الأمر الذى فجر الأزمة من جديد ووضع هؤلاء الدواعش فى منتصف طريق مجهول، فبالنظر إلى الأعراف القانونية والخطوات التى يجب اتباعها يجب أن يتم توصيل هؤلاء الأجانب الذين تم القبض عليهم إلى قنصليات بلادهم، الأمر الذى قد يتطلب فى المقابل اتصالا مباشرا مع أحد الممثلين الدبلوماسيين لهذه البلاد.

ويتطلب الأمر فى بعض الأحيان دخول بعض المؤسسات مثل مؤسسة الصليب الأحمر الدولية، التى تساعد فى الأساس فى التعرف إلى هؤلاء الذين يتم القبض عليهم.

وفى حالة المعسكرات التى تتم إقامتها فى سوريا لأعضاء التنظيم من داعش وعائلاتهم، رفضت بعض الحكومات إرسال أى دبلوماسيين إلى هناك، بحجة خطورة الموقف الأمنى هناك.

من جانبها صرحت ميشال باشيليه المفوض السامى لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة بأن العائلات الأجنبية يجب أن يتم ترحيلها طالما لم يتم الحكم عليهم بالجرائم المحددة وفقا للمعايير الدولية.

وأضافت أن على البلاد تحمل مسئوليتها ومسئولية مواطنيها المتهمين والمحجوزين فى بلاد أخرى.

فطبقا للقانون الدولى لا يمكن حرمان أى مواطن من جنسيته لاسيما إذا انتهى الأمر بأن يكون هذا الشخص بلا وطن.

وعلى الرغم من عدم إعلان أى دولة عن استجابة نداء باشيليه، بدأت تركيا بترحيل عدة جنسيات ففى الثانى عشر من نوفمبر تم ترحيل مواطن دنماركي، قيل أن مصيره الآن فى الحبس بعد أن تم القبض عليه فور وصوله إلى العاصمة كوبنهاجن.

طبقا للقانون الدولى لا يمكن حرمان أى مواطن من جنسيته لاسيما إذا انتهى الأمر بأن يكون هذا الشخص بلا وطن

بالإضافة إلى ترحيل ٧ مقاتلين ألمان، حيث صرحت ألمانيا بأن تركيا أخبرتها عن نيتها فى ترحيل المقاتلين الألمان المحتجزين عندها، لكن المعروف أن ألمانيا استقبلت المقاتلين الذين يحملون جنسيتها، وقامت بمحاكمتهم أو وضعهم ضمن برامج إعادة تأهيل نفسى.

أما فرنسا فما زالت تصر على أن مواطنيها الذين تم القبض عليهم فى سوريا أو العراق يجب أن يحاكموا هناك، الجدير بالذكر أنه تمت محاكمة ٤ رجال فرنسيين بداية هذا العام، وتم الحكم عليهم بالإعدام، فى محاكمة تعرضت لانتقادات شديدة بسبب

أن الأدلة ظرفية، وأن الاعترافات تمت بالإكراه.

ويذكر أيضا أن فرنسا كانت قد استقبلت عـددا من المقاتلين الذين يحملون جنسيتها، طبقا لاتفاق مع تركيا يعود إلى عام ٢٠١٤، وتم القبض عليهم جميعا فور وصولهم إلى فرنسا.

كذلك تم ترحيل مواطن بريطانى، وصرحت الشرطة البريطانية بأنه تم القبض على رجل يبلغ من العمر ٢٦ عاما فور وصوله إلى مطار هيثرو الدولى للاشتباه فى قيامه بأعمال إرهابية.

بريطانيا نفسها قامت بإسقفاط الجنسية عن بعض مواطنيها المنتمين لداعش، كما حدث فى حالة شاميمة بيجوم المواطنة البريطانية المحتجزة فى مخيم فى سوريا الملقبة بعروس داعش.

وعـززت بريطانيا موقفها بأن شاميمة تحمل الجنسية البنغالية من والدتها، لكن بنغلاديش رفضت هى الأخرى تحمل مسئوليتها، وقالت إنها مسئولية بريطانيا.

أما المواطن الأمريكى فقد اختار أن يذهب إلى اليونان بدلا من أن يذهب إلى الولايات المتحدة، لكن اليونان رفضت هى الأخرى دخوله إلى أراضيها، وظل محمد درويش- ٣٩ عاما- فى المنطقة العازلة بين تركيا واليونان لمدة أربعة أيام تبادل فيها الطرفان البيانات المتضاربة، حيث صرح المسئولون فى اليونان بأن درويش يتم ترحيله ضد رغبته إلى اليونان، فى حين تقول تركيا إنه فضل أن يذهب إلى بلد آخر غير الولايات المتحدة.

ويبدو أن مسألة الطرف الثالث أو الدولة الثالثة ستكون أحد حلول هذه المعضلة، حيث سيتم الترتيب أن ينتقل هؤلاء الأشخاص لدول أخرى غير دول جنسيتهم إذا رفضت دول جنسيتهم استقبالهم، أو إذا رفضوا هم الذهاب إليها.

يبدو أيضا أن الولايات المتحدة من أوائل الدول التى ستلجأ إلى هذا الحل، فرغم انتقادها الموقف الأوربى، إلا أنها هى الأخرى لديها صعوبات فى استقبال مقاتليها من داعش.

فعلى سبيل المثال قامت الولايات المتحدة بإرسال مقاتل يحمل الجنسية الأمريكية كان قد تم احتجازه لمدة عام فى قاعدة عسكرية أمريكية فى العراق إلى البحرين، حيث تعيش عائلته، وذلك بعد أن ألغت جواز سفره الأمريكى لمنع عودته مرة أخرى إلى الولايات المتحدة.

ومن المحتمل أن يكون هناك عدة حالات مشابهة تتم فيها مثل هذه الاتفاقات ولكنها ليست معلنة.

يبدو أن مسألة الطرف الثالث أو الدولة الثالثة ستكون أحد حلول هذه المعضلة، حيث سيتم الترتيب أن ينتقل هؤلاء الأشخاص لدول أخرى غير دول جنسيتهم إذا رفضت دول جنسيتهم استقبالهم، أو إذا رفضوا هم الذهاب إليها







بعد ١٤ عامًا فى الحكم وشعبية هائلة، اضطر الرئيس البوليفى، إيفو موراليس إلى إعلان استقالته واللجوء إلى المكسيك بعد اندلاع مظاهرات حاشدة تطالبه بالاستقالة، وتخلى الجيش عنه فيما أسماه موراليس ونظراؤه من رؤساء دول أمريكيا اللاتينية "بالانقلاب العسكرى" بمساعدات أمريكية.

تقرير: إيمان السعيد

«موراليس» رئيس بوليفيا

رحلة الصعود والهروب

جاء الغضب الشعبى ضد موراليس فى أعقاب تقارير أفادت بتزوير الانتخابات، التى أجريت فى أكتوبر الماضى، وأشارت إلى تقدم موراليس بنسبة ١٠ فى المائة على زعيم المعارضة كارلوس ميسا.. بينما أشارت منظمة الدول الأمريكية، التى راقبت الانتخابات، إنها وجدت أدلة على تلاعب واضح فى البيانات، ومن ثم لا يمكنها التصديق على نتائج الاقتراع، خاصة أنه تم إيقاف فرز الأصوات بشكل غير مفهوم لمدة ٢٤ ساعة.. وجاءت إعادة انتخاب موراليس للولاية الرابعة بعد قرار مثير للجدل اتخذته المحكمة الدستورية بإلغاء السقف المحدد لعدد الفترات الرئاسية.. بالرغم من الاستفتاء الذى جرى فى عام٢٠١٦، والذى كان نتيجته "لا" بتصويت الأغلبية ضد إلغاء السقف المحدد لفترات الرئاسة. ومع ذلك، قام حزب موراليس بإحالة القضية إلى المحكمة الدستورية، التى قضت بإلغاء الحدود المفروضة على العدد المحدد لفترات الرئاسة.

يعتبر إيفو موراليس أول رئيس من سكان بوليفيا الأصليين ومن أحد أهم الرؤساء، الذين قضوا أطول فترة رئاسة فى أمريكا اللاتينية, ولد موراليس فى إقليم أورو الواقع غربى البلاد لأسرة تنتمى إلى شعب إيمارا، إحدى قوميات السكان الأصليين لبوليفيا، وبدأ نشاطه السياسى فى أوائل الثمانينيات وأصبح موراليس نشطًا فى الاتحاد الإقليمى لمزارعى الكوكا (المادة التى يصنع منها الكوكاين)، الذى يستخدمه السكان الأصليون لجبال الأنديز للأغراض الطبية مثل معالجة الدوار المرتبط بالعيش فى المناطق العالية وكمنشط وفى الطقوس الدينية. تمكن موراليس من رئاسة الاتحاد فى عام ١٩٨٥ وتوالت مناصبه السياسية إلى أن ترشح لانتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٢، ولكنه لم يتمكن من حصد الأصوات الكافية، وقام بترشيح نفسه مرة ثانية فى عام ٢٠٠٥ وتمكن من الفوز بنسبة وصلت إلى ٥٤ فى المائة وكان موراليس جزءًا من "المد الوردي" للزعماء اليساريين، الذين وصلوا إلى السلطة فى جميع أنحاء أمريكا الجنوبية فى أوائل العقد الأول من القرن العشرين.

منذ وصوله إلى الحكم، قام موراليس بتأميم عدد من الشركات الأجنبية، التى كانت تعمل فى مجال النفط والطاقة والمناجم.. كما عزز القدرة الشرائية للمواطنين بفضل سياسة التأميم ورفع أسعار المواد الأولية، التى تصدرها بوليفيا إلى الخارج، ما جعل نسبة الفقر تتراجع من ٣٨ إلى ٢١ بالمائة فى ٢٠١٢.من جهة أخرى، قدم موراليس مساعدات مالية كثيرة لكبار السن وشيد مدارس ومرافق صحية واجتماعية للفقراء، ما جعله يحظى بشعبية كبيرة.

وكان موراليس أحد معارضى السياسة الأمريكية, حيث لقبته الصحف الأمريكية "بالشيطان" واتهمته الولايات المتحدة بالتقاعس فى محاربة إنتاج الكوكايين وتهريبه.. وظلت علاقات بوليفيا متوترة مع الولايات المتحدة بسبب السياسات الاشتراكية لإيفو موراليس وتأييده لقضايا ضد السياسة الأمريكية مثل الاعتراف بدولة فلسطين عام ٢٠١٠.. وفى عام ٢٠٠٨ طرد السفير الأمريكى فى بوليفيا فيليب غولدبيرغ، واتهمته الحكومة البوليفية بالتآمر للإطاحة بحكومة موراليس، كما أوقفت بوليفيا نشاط إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية فى البلاد.. وفى عام ٢٠١٣ أوقفت الحكومة نشاط هيئة المعونة الأمريكية واتهمتها بدعم قوى المعارضة.

بالرغم من شعبيته الكبيرة ونجاحاته الملموسة فى بوليفيا إلا أن تباطؤ الاقتصاد فى السنوات الأخيرة مع "تزايد إجراءاته الاستبدادية" وتشديد قبضته على السلطة وتلاعبه بأدوات القوة للبقاء فى السلطة وملاحقة المعارضين قضائيًا وتعبئة المحاكم والمجالس الانتخابية بمؤيديه, أفقدته الكثير من شعبيته بحسب صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية.. ومن أبرز الإخفاقات لحكومة لموراليس فشلها فى ضمان وصول بلاده إلى البحر، حيث إن بوليفيا لا تمتلك أى نافذة بحرية فى الوقت الراهن، وهى فى نزاع مستمر مع دولة تشيلى، وبالرغم من إصدار محكمة العدل الدولية عام ٢٠١٨ حكمًا فى النزاع بين البلدين جاء لصالح دولة تشيلى، إلا أن موراليس كان يؤكد لشعبه أنهم على وشك الحصول على نافذة بحرية.

وبالرغم من ادعاءات موراليس بالاهتمام بالقضايا البيئية إلا أنه قرر إنشاء طريق سريع فى قلب غابات الأمازون فى بلاده وسط معارضة من السكان الأصليين فى المنطقة.. واندلعت احتجاجات واسعة ضد المشروع ووقعت مواجهات عنيفة بين قوات الأمن والمتظاهرين، ما أرغم الحكومة على التراجع عن المشروع عام ٢٠١١.

لكن موراليس عاد وأطلق المشروع عام ٢٠١٧، واصفًا القلق العالمى حول الأثر البيئى المدمر للمشروع بأنه محاولة استعمارية بحجة حماية البيئة.

وعلى ما يبدو أن قرار موراليس بالاستقالة جاء على هوى السياسية الأمريكية التى كانت من أوائل الدول التى اعترفت بجانين آنيز كرئيسة انتقالية لبوليفيا وقال وزير الخارجية الأمريكى مايك بومبيو، فى بيان "تشيد الولايات المتحدة، بتولى عضو مجلس الشيوخ البوليفية جانين آنيز الرئاسة الانتقالية للدولة لتقود بلادها من خلال هذا التحول الديمقراطى وبموجب الدستور البوليفي".

وجاء إعلان جانين آنيز بتوليها رئاسة بوليفيا بسبب تقدم نائب الرئيس ورئيسة ونائب رئيس مجلس الشيوخ، وكذلك رئيس مجلس النواب باستقالتهم، ما أدى إلى فراغ فى السلطة واضطرت المحكمة الدستورية لتأييد جانين آنيز رغم أنها الشخص الخامس فى ترتيب خلافة الرئيس وفقا للدستور.

على الجانب الآخر, هناك مظاهرات فى بوليفيا تؤيد إيفو موراليس, قتل على إثرها خمسة مزارعين من مؤيدى الرئيس السابق, كما رفضت معظم دول أمريكيا اللاتينية قرار تعيين جانين آنيز رئيسة انتقالية لبوليفيا، وصرح وزير الخارجية المكسيكى مارسيلو إبرارد أن بلاده تعتبر ما جرى انقلابًا "لأن الجيش طلب استقالة الرئيس، ويمثل ذلك انتهاكا للنظام الدستورى للبلاد".

وأعربت حكومة كوبا عن "تضامنها مع شقيقها الرئيس إيفو موراليس"، ووصف وزير الخارجية الكوبى برونو رودريغيز موراليس فى تغريدة على تويتر أنه "بطل ورمز حقوق الشعوب الأصلية" فى أمريكا اللاتينية. بينما أدان الرئيس الفنزويلى، نيكولاس مادورو، "بشكل قاطع" ما سماه الانقلاب فى بوليفيا، ودعا لحشد الحركات السياسية والاجتماعية "للمطالبة بالحفاظ على حياة المواطنين البوليفيين الأصليين ضحايا العنصرية".

الأمر الذى دفع حكومة آنيز بقطع علاقتها الدبلوماسية مع فنزويلا وطرد جميع الدبلوماسين، الذين يمثلون حكومة نيكولاس مادورو.. وأرسلت المكسيك طائرة خاصة لموراليس لتنقله إلى المكسيك بعد أن تخلى عنه جيشه لينتقل من قصر الرئاسة إلى لاجئ سياسى.

بعد انتفاضة الجامعة

هونج كونج فى نفق مظلم

دخلت حركة الاحتجاجات فى هونج كونج مرحلة جديدة تتسم بالعنف الشديد من جانب المتظاهرين والقمع من جانب قوات الأمن ليبدأ نزيف الدم لأول مرة منذ بدأت الاحتجاجات في شهر يونيه الماضى، تصاعد وتيرة العنف في هونج كونج يمثل إحدى وسائل الضغط السياسى من قبل بكين التى باتت تلوح بخيار التدخل العسكرى كحل أخير لأكبر تحد يواجه الرئيس تشى جين ينج منذ توليه السلطة فى ٢٠١٢.

تقرير: إيمان عبدالله

أججت وفاة أحد طلاب الجامعة حالة الغضب والاستياء لاستخدام قوات الشرطة الرصاص الحى والقوة المفرطة لمواجهة أسوأ أزمة من الاحتجاجات تتعرض لها هونج كونج منذ عدة عقود. وعلى مدى الأسبوع الماضى أصيبت مظاهر الحياة بالشلل فى أجزاء كبيرة من هونج كونج حيث أغلقت الطرق السريعة وتم تعطيل المدارس والجامعات واستمرت عمليات الكر والفر بين الشرطة والمتظاهرين فى الشوارع، الأسوأ أن حركة الاحتجاجات انتقلت إلى داخل الحرم الجامعى فى عدة جامعات حيث تحصن الطلبة خلف المتاريس وأبراج المراقبة التى أقاموها وخزنوا الأسلحة البدائية وزجاجات المولوتوف والحجارة والسهام وأكوام المواد الغذائية لتتحول الجامعات إلـى ثكنات عسكرية حتى إن الشرطة وصفت الجامعة الصينية بأنها أصبحت مصنعا وترسانة للأسلحة، ومع محاولة قوات مكافحة الشغب اقتحام الحرم الجامعى تصدى لها الطلاب ليقف الطرفان فى حالة تحفز واستنفار.

حركة الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية فى هونج كونج انزلقت إلى فوضى نهب الممتلكات الخاصة والإضرار بالممتلكات العامة ومهاجمة أصحاب المتاجر الذين يتهمهم النشطاء بالموالاة لبكين العنف خرج عن المألوف إلى حد إغراق أحد المعارضين للاحتجاجات بمادة قابلة للاشتعال وإضرام النار به.

وزيرة العدل فى هونج كونج "تريزا تشينج" تعرضت أيضاً للاعتداء فى لندن من قبل عشرة متظاهرين ملثمين أثناء ترجلها بمفردها للمشاركة فى إحدى الفعاليات.

المتظاهرون قاموا بتطويقها وأطلقوا أضواء الليزر تجاهها ورددوا شعارات حركة الإحتجاج، ويتهم المعارضون وزيرة العدل بأنها لعبت دورا أساسيا في تقديم قانون تسليم المتهمين إلى بر الصين الرئيسى والذى كان الشرارة التى أشعلت موجة الاحتجاجات فى هونج كونج.

قـرار كـارى لام الرئيسة التنفيذية لهونج كونج بسحب مشروع القانون نهائيا فى شهر سبتمبر الماضى لم يشفع لها بعد أن ارتفع سقف المطالب إلى الإفراج عن المعتقلين الذين زاد عددهم الأسبوع الماضى وحـده إلى أربعمائة شخص إضافة إلى إقرار نظام الاقتراع الحر لاختيار الحاكم، وأخيرا إقالة الرئيسة التنفيذية التى وصفت النشطاء بأنهم "أعداء الشعب" بينما يراها المحتجون دمية فى يد الإدارة الصينية.

قائمة المجتجين الرافضين لسياسات كارى لام بدأت تتزايد حتى أن بعض القانونيين الموالين لها راحوا ينتقدون فشلها الذريع في إيجاد حل سياسى للأزمة الراهنة ويـرى بعض المحللين أن كارى لام لجأت إلى التصعيد ضد المتظاهرين بإيعاز من الصين بعد اللقاء الذى تم بينها وبين الرئيس الصينى تشى جين بينج مطلع هذا الشهر فى شنغهاى.

وتتهم المعارضة حكومة هونج كونج بتعمد استخدام العنف المفرط لتبرير فرض حظر التجوال أو إلغاء الانتخابات المحلية المقرر لها ٢٤ نوفمبر الجارى، حيث يتوقع أن يحرز المرشحون المعارضون المطالبون بتحقيق الديمقراطية مكاسب هائلة فى ظل حالة الاحتقان الحالية في البلاد.

هذا الأمر يثير مخاوف كارى لام والقيادة الصينية لأن رؤساء الإدارات المحلية ينضمون إلى الهيئة التشريعية ويشاركون في اللجنة المخولة باختيار الرئيس التنفيذى لهونج كونج.

وفى قمة البريكس التى اختتمت أعمالها فى البرازيل الأسبوع الماضى وجه الرئيس الصينى تشى جين بينج تحذيرا شديد اللهجة إلى المحتجين وتعهد بدعم الشرطة فى هونج كونج والسلطة القضائية لمعاقبة الخارجين على القانون وكذلك مساندة كارى لام مؤكداً أن وقف العنف واستعادة النظام هو أكثر القضايا إلحاحا فى الوقت الحالى. الرئيس الصينى سبق له فى زيارة لنيبال الشهر الماضى أن هدد أيضاً بـ "تحطيم أجساد وسحق عظام" كل من يقفون وراء محاولات تقسيم البلاد، وفي الذكرى الثلاثين لمذبحة ميدان تيان إنمين التى قادها طلاب جامعيون طالبوا بالديمقراطية، تقف الصين بالمرصاد لحركة الاحتجاجات خشية أن تتسع رقعتها لتصل إلى بر الصين الرئيسي، ورغم إرسال الصين قوات من الجيش الشعبى إلى الحدود المتاخمة لهونج كونج والتلويح بشبح تدخل القوات الأمنية الصينية إلا أنها لاتزال تفضل خيار ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية في الوقت الراهن، ويقول كينيث تشان الأستاذ بجامعة هونج كونج "أن نشر قوات جيش التحرير الشعبى بغض النظر عن قدرتها على السيطرة سيعنى نهاية هونج كونج وبالتالى من المرجح أن بكين تعتبر ذلك هو الحل الأخير.

الرئيس الأمريكي كان حذراً فى انتقاد السلطات الصينية التى طالبها بحل الأزمة سلميا وهو ما اعتبرته الصين تدخلاً مرفوضاً في شئونها الداخلية جينج شوانج المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية طالب أعضاء الكونجرس بالتوقف عن إثارة موضوعات تتعلق بحقوق الإنسان أو الديمقراطية فى هونج كونج مؤكداً أن هونج كونج جزء من الصين وشأنها شأن صينى لايمكن قبول تدخل أى طرف خارجى فيه.

موقف الرئيس تـرامـب المتحفظ أثـار ضـده خصومه الديمقراطيين حيث وصفه السيناتور جيم ماجفرن أنه يستخدم لغة خطيرة قد تؤدى إلى سوء تقدير ويبدو أن الرئيس ترامب كان حريصاً على تجنب غضب الإدارة الصينية فى وقت تخوض فيه الدولتان مباحثات الخروج من مأزق الحرب التجارية إضافة لمروره بضائقة التحقيقات الجارية فى قضية عزله في وقت يعد العدة لخوض سباق الانتخابات القادمة ٢٠٢٠.

حالة الفوضى التى تشهدها هونج كونج منذ نحو ستة أشهر انعكست على مؤشرات اقتصادها بشكل ملحوظ، فللمرة الأولى منذ عقود من الزمان تواجه هونج كونج أول أزمة ركود، حيث انكمش الاقتصاد بنسبة ٣,٢في المائة خلال الفترة من يوليو إلى سبتمبر بالمقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة.

شهدت هونج كونج الذى يعنى اسمها بالصينية الميناء العطر تراجعا ملحوظا فى حركة التجارة كذلك سجلت أسوأ نسبة انخفاض فى عدد السائحين منذ أزمة فيروس سارس فى عام ٢٠٠٣.

ستة أشهر من الاحتجاجات لم تثن المتظاهرين عن التراجع حتى بعد أن فقدت المظاهرات سلميتها في نفس الوقت الذى قررت بكين أن تشدد قبضتها الأمنية على هونج كونج التي أصبحت تعيش فى نفق مظلم دون انفراجة في الأفق.




أبو العطا

«رجل ساخر خسر جولتين انتخابيتين متتاليتين سيترك وراءه أرضا محروقة فى محاولة يائسة للبقاء فى منصبه».. هكذا أجاب رئيس القائمة العربية المشتركة «أيمن عودة» على السؤال الذى يطرح نفسه على المشهد الحالى بقطاع غزة، وهو لماذا تم اغتيال «بهاء أبو العطا» القائد البارز فى الجناح العسكرى لحركة الجهاد الفلسطينى بهذا التوقيت تحديدا، وهل هو قرار أمنى أم قرار سياسى سيجنى ثماره رئيس حكومة تسيير الأعمال «بنيامين نتنياهو» الذى يحاول جاهدا إنقاذ حياته السياسية التى أوشكت على الانهيار!

تقرير: دعاء رفعت

لماذا الآن؟

اغتيال «أبو العطا» قرار سياسى بتوقيع «نتنياهو»

طبقا لتقرير القناة ١٣ العبرية، فإن «نتنياهو» سعى لاغتيال القيادى الفلسطينى منذ شهرين تقريبا، عندما نظم «أبو العطا» هجوما صاروخيا على أشدود وأشكلون فى العاشر من سبتمبر الماضى، وأجبرت صفارات الإنذار رئيس الوزراء على وقف الخطاب الانتخابى الذى كان يبث على الهواء مباشرة، والنزول من على خشبة المسرح للاختباء، وبالرغم من اعتراض نظام «القبة الحديدية»للصواريخ؛ إلا أن المشهد الدرامى لسحب رئيس الوزراء إلى بر الأمان كان بمثابة إنجاز مهم لحركة الجهاد الفلسطينى، وأفـادت القناة أن «نتنياهو» غضب بشدة فى ذلـك الوقت، وضغط على كبار مسئولى الأمن للموافقة على اغتيال أبو العطا ولكن قادة الجيش وجهاز الأمن الداخلي(الشاباك)، كان لديهم تحفظات على وقت تنفيذ العملية، مفسرين الأمر بأنه مخاطرة لحرب شاملة قبل موعد التصويت، كما أن المستشار القضائى «أفيجاى ماندلبليت» أصر على الحصول على موافقة مجلس الوزراء الأمنى المصغر (الكابينيت)الذى اتخذ القرار قبل تنفيذ العملية بيوم واحد.

جاء توقيت عملية الاغتيال التى تمت بالساعات الأولى من فجر الثلاثاء ١٢ من نوفمبر الجارى بإطلاق صاروخ دقيق من طائرة تابعة للقوات الجوية الإسرائيلية عبر نافذة غرفة نوم أبو العطا، مما أسفر عن مقتله وزوجته، متزامنا مع فشل «نتنياهو» فى فرض شروط مشاركته فى حكومة وحدة مع حزب «أزرق- أبيض» بقيادة رئيس هيئة الأركان السابق «بينى غانتس» الذى انتقل إليه التكليف الرسمى بتشكيل ائتلاف حكومى بعد فشل رئيس الوزراء بتطويع نتائج الانتخابات لصالحه وتشكيل حكومة للمرة الثانية على التوالى، ومع أنباء عن تخطيط «غانتس» لتشكيل حكومة أقلية بدعم الأحزاب العربية التى قامت بالتوصية لصالحه لتشكيل حكومة معلنة بأنها لن تنضم إلـى أى حكومة فى المستقبل.

استطاع رئيس الوزراء الملاحق بثلاث تهم فساد اختيار الوقت المناسب لتفجير «القنبلة الموقوتة» وهو الوصف الذى أطلقه نتنياهو على القيادى بحركة الجهاد الفلسطينى أبو العطا، لإحباط الجهود السياسية لغانتس والتى من شأنها إنهاء مشواره السياسى، والدفع به إلى ماوراء القضبان إذا ما وجهت إليه لائحة اتهام، وبالفعل قد بدأ «نتنياهو» يجنى ثمار عملية الاغتيال بتصريح الرئيس الإسرائيلى «رؤوفين ريفلين» فى اليوم التالى، حيث أكد خلال لقائه مع «أفيجدور ليبرمان» وزير الدفاع السابق على أنه لن يمنح «غانتس» وقتا إضافيا بالرغم من الوضع الأمنى الحرج بجنوب إسرائيل، والذى فرضه «نتنياهو» لعرقلة التوصل إلى تشكيل حكومة، خاصة وأن القانون يعطى المكلف الثانى بتشكيل الحكومة ٢٨ يوما غير قابلة للتمديد ١٤ يوما كما هو الحال مع المكلف الأول بالتشكيل.

من جانبه وجه «ليبرمان» إنذارا نهائيا لنتنياهو وغانتس، وقال إنه إذا لم يوافق أى منهما على تقديم تنازلات صعبة من أجل تشكيل ائتلاف، فسوف يدعم المرشح الآخر ويتنازل عن تعهده بدعم حكومة وحدة وطنية فقط، فى إشارة إلى قبول «نتنياهو» وحزبه الليكود اقتراح الرئيس الإسرائيلى لتقاسم السلطة والتعديل القانونى لمنصب رئيس الوزراء المؤقت والذى يمنح حامل المنصب الصلاحية الكاملة فى حال لم يكن رئيس الوزراء قادرا على أداء مهامه، وهو اقتراح يسمح لنتنياهو بأخذ إجازة إذا وجهت إليه رسميا تهم فى قضايا الفساد التى يتم التحقيق بها حاليا، كما يجنب «غانتس» المشاركة فى حكومة يرأسها رئيس وزراء يواجه لوائح اتهام؛ ولكن مع رفض «غانتس» وتهديد «ليبرمان» وتلك العملية العسكرية التى أربكت الحسابات الداخلية فى اللحظات الأخيرة، قد ينجح «نتنياهو» فى الحصول على فرصة جديدة بجولة انتخابية ثالثة، وهو مايريده فى الوقت الراهن.

طبقا للكاتب والمحلل السياسى الإسرائيلى «يونى بن مناحم» فإن رئيس الـوزراء سعى لقتل أبو العطا لأنه اعتبره مسئولا عن العديد من الهجمات الصاروخية على إسرائيل خلال العام الماضى، مشيرا إلى أن السبب الرئيسى فى اتخاذ الكابينيت القرار هو التهديد الأمنى، مشيرا إلى تصريحات رئيس الوزراء خلال المرافعة الطويلة التى قدمها بتل أبيب بمشاركة كل من رئيس أركان الجيش الإسرائيلى «أفيف كوخافي» ورئيس جهاز الأمن العام «نداف أرغمان»، من أجل تبرير العملية العسكرية الأخيرة قائلا:»إسرائيل غير معنية بالتصعيد، لكننا سنبذل قصارى جهدنا لحماية أنفسنا»، ولكن تظل هذه هى الرؤية الخارجية لعملية الاغتيال التى تسببت فى ٤٨ ساعة من الهجمات الصاروخية المتبادلة بين إسرائيل والقطاع قبل الوصول إلى اتفاق وقف إطـلاق النار بوساطة مصر والأمـم المتحدة، بعدما أسفرت الهجمات عن مقتل ٣٤ فلسطينيا، وإصابة ٥٨ إسرائيليا بجروح طفيفة، ولكن فى تعقيبه على الأحـــداث، أكد الـدكـتـور «عـلـى الأعــور» باحث وخبير فى الشأن الإسرائيلى أن عملية الاغتيال نفذت لاعتبارات سياسية تتمثل فـى نقطتين، النقطة الأولى هى أن «نتنياهو» يـريـد إجـبـار «غـانـتـس» على مشاركته بحكومة وحدة يتولى بها الفترة الرئاسية الأولـى بـعـد تحطيم خـطـة تشكيل حكومة أقلية بدعم الأحـزاب العربية، أما النقطة الثانية، فهى أن رئيس الـوزراء يرغب فى زعزعة الوضع السياسى الداخلى فى غزة، والإبقاء على الأوضـاع الحالية حيث تأتى تلك العملية بالتزامن مع دعوة الرئيس الفلسطينى لانتخابات تشريعية تعقبها انتخابات رئاسية وبالتالى إنهاء الانقسام الفلسطينى فى القطاع، وهو ما لا يريده نتنياهو.

نتنياهو

أغلى من الذهب
الزعفران ملك التوابل

قديم قدم التاريخ، عرفه العالم لأول مرة فى العصر البرونزى وازدهر واشتهر فى العصور الوسطى ولقب بملك التوابل ومعجزة التوابل ولكن لقبه الأهم هو الذهب الأحمر إنه الزعفران ...
يسطع لون الزعفران فى أطباق البريانى الهندية والبايلا الأسبانية وحساء السمك الفرنسى والطجين المغربى وكعكات لوسيا السويدية والحلوى اليونانية حيث يعد الزعفران القاسم المشترك بينها جميعاً وتنبعث رائحته الغنية مع فناجين القهوة العربية .. بل وفى طيات أوراق الرقى والأحجبة والتعاويذ تكتب الكلمات الطلسمية بماء الزعفران أملاً فى الشفاء أو فى وصل الحبيب أو إيذاء العدو .

تقرير : **نهال الشريف**

شعيرات حمراء حروفها الدقيقة تميل للون الذهبى أو الأصفر توزن بميزان الذهب ويغلفها البائعون فى علب صغيرة ويشتريها الراغبون لاستخدامها فى صناعة الأطعمة الشهية حول العالم، وهى بمثابة هدية قيمة يمكن أن تقدمها للأصدقاء بعد رحلة إلى الهند أو إيران أو أسبانيا أو المغرب حيث زراعة الزعفران وحصاده وتجهيزه من الأنشطة الاقتصادية الهامة هناك ،أسبوعان فقط بين أواخر أكتوبر وأوائل نوفمبر هما موسم حصاد الذهب الأحمر حيث تغطى الحقول بحيرات من زهور رقيقة بنفسجية اللون وقتها تتوجه الفتيات والنساء لجمع الزهور بعد الفجر ومع أول ضوء للشمس وتجرى العملية بسرعة شديدة قبل أن تشتد حرارة الشمس وتتلف الحرارة الزهور الصغيرة للزعفران .

ولا تختلف الصورة كثيراً فى حقول الزعفران بغض النظر عن البلد الذى يزرع فيه هذه الأيام القليلة من العام يطلق عليها «أيام الملاءة» حيث تجمع الفتيات والنساء المدربات الزهور بكل مهارة بأطراف الأنامل الرقيقة ثم يقمن بقطع مياسم الزهور وهى أعضاء التلقيح فى الزهرة وعددها ثلاثة فقط ليضعنها فى سلال ثم تلقى الزهور على ملاءات مفروشة فى الظل ومعرضة للهواء ليتم تجفيف الشعيرات الحمراء فى الهواء بعيداً عن الشمس كل هذا يتم بسرعة كبيرة حتى لا تتأثر جودة المحصول ولا يفقد قيمته فى الأسواق، وبعد عملية التجفيف بالهواء يتم تحميص شعيرات الزعفران على شبكات فى أفران بدرجة حرارة هادئة جداً وهى عملية تتطلب دقة كبيرة خوفا من احتراق الشعيرات فيتغير لونها أو رائحتها .







ويعد حصاد الزعفران بمثابة العيد أو المهرجان وبدأت أسبانيا فى تنظيم مهرجان الزعفران عام ١٩٦٣ وتقيم المغرب المهرجان منذ ٢٠٠٧ و يكون بذلك فرصة لنساء القرى للاجتماع وتبادل الأحاديث و إنشاد الأغانى للتسلية خلال جلساتهن الطويلة المرهقة وبلا شك تلعب النساء الدور الأكبر فى عملية الحصاد والتجهيز لأنهن يتميزن بالصبر بخلاف الرجال الذين يقومون بعملية الزراعة والتسويق فيما بعد .

ويتطلب إنتاج رطل واحد من الزعفران إنتاج ٧٥ ألف زهرة تزرع على مساحة تساوى ملعبا لكرة القدم .

ويشير بعض الكتب إلى أن الزعفران ظهر فى العالم كنبات برى فى جزيرة كريت ومنها انتقل إلى دول أخرى مثل اليونان وأسبانيا وفرنسا والبرتغال والمغرب ومن اليونان نقله الإسكندر الأكبر إلى بلاد فارس حيث استخدم فى علاج الجروح أثناء الحروب وقيل أيضاً أن كليوباترا كانت تستحم فى لبن الفرس مضافا إليه الزعفران لتحصل على بشرة نضرة لونها جذاب.

ومن بلاد فارس انتقلت زراعة الزعفران إلى الهند على قمم جبال كشمير واستخدمه رهبان بوذا فى صباغة ملابسهم واستخدمه الأطباء الشعبيون فى سريلانكا فى علاج الكثير من الأمراض مثل الصداع ولتخفيف آلام الولادة منذ أكثر من آلفى عام، وفى بلاد أخرى يزرع فيها الذهب الأحمر ، استخدام لعلاج الأزمات القلبية والنزيف الداخلى واكتشف الطب الحديث أن الزعفران يحتوى مواد مضادة للأكسدة ولذلك فهو يخفف الالتهابات والشعور بالاكتئاب ويعتبر منشطا جنسيا .

ويحتوى الزعفران على ١٥٠ عنصراً منها المنجنيز وفيتامين «ج » والبوتاسيوم ومضادات الأكسدة ومضادات الالتهاب ومضادات الفطريات، ولكل هذه المكونات يعد من المواد المساعدة للوقاية من أورام السرطان .

وبرغم أن زراعة الزعفران انتقلت من إيران إلى كشمير إلا أن النوع الكشميرى هو الأجود بسبب رائحته القوية وشعيراته الأكثر سمكا ولونه المائل للاحمرار، ولكن التغيرات المناخية لتغير نمط الأمطار تهدد الزعفران الكشميرى بالسقوط عن العرش ليتصدر النوع الإيرانى المشهد وتنتج إيران حوالى ٣/٢ الإنتاج العالمى من الذهب الأحمر وبخاصة فى ولاية خراسان .

أما فى دولة مثل أفغانستان ربما تكون زراعة الزعفران هى البديل الاقتصادى الأفضل لزراعة نبات الخشخاش الذى يستخرج منه الأفيون، ففى تقرير للبنك الدولى جاء أن الزعفران يمكن أن يصبح مصدرا للدخل المالى الجيد وبخاصة النساء وأنه إذا زرعت كل أسرة نصف فدان من الزعفران أو فدانا كاملا سيختفى الفقر من الدولة، ويكفى أن نعرف أن سعر كيلو الزعفران الأفغانى وصل فى الأسواق إلى ٢٠٠٠ دولار .

غرقت مدينة البندقية الإيطالية بنسبة ٨٠ فى المائة تحت الماء حيث ارتفع منسوب المياه إلى ٦ أمتار وهو رابع أعلى مستوى مسجل فى تاريخ البندقية وأعلى مستوى خلال عقد من الزمان فى أسوأ موجة فيضانات شهدتها المدينة منذ ٥٠ عاما مما يشكل تهديدا لكنوزها المعمارية وتسبب فى إطلاق صافرات الإنذار وإعلان حالة الطوارئ.

تقرير: أمانى عاطف



بسبب التغيرات المناخية

البندقية تغرق تحت الماء

تسببت الرياح القوية والموجة الموسمية العالية فى حدوث فيضانات هائلة وتحولت معالم البندقية الأثرية لبحيرة مياه مما جعل من المستحيل تقريبا رؤية الأرض وبدأ البحر يغمرها ومشى السياح على الممرات المرتفعة أو خاضوا فى المياه بأمتعتهم يحملونها فوق رءوسهم. وجرفت المياه مراكب الجندول الشهيرة واجتاحت الفنادق ودفعت السياح إلى الهرب أمام المياه التى ترتفع بسرعة مما أجبر عمدة البندقية لويجى بروجنارو على إعلان حالة الطوارئ فى مسعى لتأمين تمويل لإصلاح المدينة التاريخية.كما طلب من الحكومة الإيطالية المساعدة فى مكافحة تغير المناخ. قال: «يجب على الحكومة الآن أن تستمع. هذه هى آثار تغير المناخ. التكاليف ستكون باهظة ». وصدق اجتماع لمجلس الوزراء على مرسوم خاص يضمن ٢٠ مليون يورو فى شكل مساعدات مالية فورية تهدف إلى مساعدة المدينة على التعافى.

أصيب سكان البندقية بالصدمة عند رؤية مدينتهم تغرق حيث أظهرت الصور التى التقطت بعد العاصفة الشوارع ومناطق الجذب السياحى والمواقع الدينية التى تأثرت بالفيضانات وألحقت بها أضرارا، حيث غمرت كنيسة سان مارك وأظهرت الصور أن المياه دخلت كاتدرائية سان مارك الشهيرة الذى بدأ بناؤها عام ٨٢٨ وأعيد بناؤها بعد حريق فى عام ١٠٦٣، مما تسبب فى تلف العديد من القطع الأثرية الدينية التى يتم تخزينها فى الداخل.وأربعة من المرات الستة التى غمرت فيها المياه الكاتدرائية وقعت فى آخر ٢٠ عاما وكان أحدثها فى أكتوبر ٢٠١٨.تظهر الصور مواقع سياحية بالكامل وقد غرقت بالمياه والناس وهم يخوضون فى مياه شوارع البندقية ومن جانبها أعلنت الأمم المتحدة أن فريقها للتراث العالمى التابع لليونسكو يراقب عن كثب حالة الحفاظ على موقع التراث العالمى فى البندقية.

لم تكتف الفيضانات بهدم الآثار التاريخية الموجودة بالمدينة ولكنها امتدت لتخلف وراءها العديد من الضحايا فقد سقط قتيلان كما تسببت فى أضرار تقدر بمئات الملايين من اليورو.وقام جهاز الإطفاء بتنفيذ أكثر من ٢٥٠ عملية فضلا عن تخصيص قوارب إضافية وهى وسيلة الانتقال الأساسية فى المدينة لتعمل كمراكب إسعاف وتم نشر قرابة ١٥٠ رجل إطفاء لإنقاذ العالقين على الأرصفة المائية ولإعادة القوارب إلى مراسيها.

لمواجهة هذة الكارثة تستأنف إيطاليا مشروع الجدار غير المكتمل الذى كان من الممكن أن يوقف فيضان البندقية، حيث تم إطلاق مشروع لإنشاء حاجز خارجى فى عام ٢٠٠٣ الذى بلغت تكلفته مليارات الدولارات وتم تأجيله عدة مرات.فهو يمنع هذا النوع من الدمار فى المدينة ولكن بسبب التمويل السيء وارتفاع التكلفة وفضائح الفساد المالى تأخر بناء الجدار ومن المتوقع أن يكتمل فى عام ٢٠٢٢. وقد زار رئيس الوزراء الإيطالى جوزيبى كونتى مدينة فينيسيا التى خلدها شكسبير فى رواية» تاجر البندقية»على أمل الانتهاء من مشروع حاجز الفيضان فى أقرب

على الرغم من أن اهتمام العالم هذا الأسبوع كان يركز إلى حد كبير على البندقية تحت الماء، إلا أن الفيضانات فى إنجلترا وفرنسا تشير بالمثل إلى آثار التغيرات المناخية التى يمكن أن تزيد من من تعرض أوربا لظواهر الطقس القاسية.وستنتقل الفيضانات بشكل متزايد إلى بعض مدن أوربا الأكثر فى الشمال





تعد مدينة البندقية (فينيسيا) إحدى أهم المدن الإيطالية وأكثرجمالا نظرا لما تتمتع به من مبان تاريخية يرجع أغلبها لعصر النهضة فى إيطاليا وقنواتها المائية المتعددة.تستقطب المدينة عدد كبيرا من السياح من مختلف بلدان العالم حوالى 30 مليون سائح سنويا

وقت ممكن. تهدف هذه الحواجز المنقولة تحت البحر إلى الحد من الفيضانات الناجمة عن الرياح الجنوبية التى تدفع المد إلى البندقية ويتضمن هذا المشروع بناء ٧٨ بوابة يمكن رفعها لحماية بحيرة البندقية عند ارتفاع المياه لكن محاولة أجريت مؤخرا لاختبار أجزاء من الحاجز أحدثت ارتجاجات أثارت قلقا فيما أكتشف المهندسون أن الصدأ لحق بأجزاء منه.وفى عام ١٩٨٤، أطلقت إيطاليا مشروع حاجز الفيضان يسمى موسى من الاسم المختصر الإيطالى للوحدات الكهروميكانيكية التجريبية، وأيضًا إيماءةًا لقصة سيدنا موسى الذى شق البحر بعصاه ونجا هو وقومه من فرعون وجنوده.

كان من المفترض أن يحمى مدينة البندقية الشاطئية من المد والجزر، ولو سار كل شىء وفقًا للخطة، فلن يصل المد العالى إلى البندقية، ناهيك عن إغراق البازيليكا «الكنيسة» وغمر الساحات وإغراق قصورها التاريخية.لكن بسبب عدم اكتمال مشروع موسى فينيسيا عانت المدينة من أسوأ فيضانات منذ عام ١٩٦٦.

تعد مدينة البندقية (فينيسيا) إحـدى أهم المدن الإيطالية وأكثرجمالا نظرا لما تتمتع به من مبان تاريخية يرجع أغلبها لعصر النهضة فى إيطاليا وقنواتها المائية المتعددة.تستقطب المدينة عدد كبيرا من السياح من مختلف بلدان العالم حوالى ٣٠ مليون سائح سنويا. لكن جاء الفيضان فى أسوأ وقت ممكن للمدينة حيث تكافح المدينة مع السياحة غير المستدامة، ومبانيها التاريخية تغرق بمعدل ينذر بالخطر والسكان يتضاءلون. البندقية التى تعانى بالفعل من ارتفاع المد والجزر، معرضة بشكل خاص لارتفاع آخر فوق مستوى سطح البحر.من المتوقع أن ترتفع مستويات سطح البحر العالمية بين قدمين إلى سبعة أقدام (من ٠,٦ متر إلى ٢,١ متر) وربما أكثر على مدار القرن الحادى والعشري، وبالنسبة للبندقية ستكون هذه كارثة تاركة شوارعها مغمورة بالكامل.

ويزيد خطر الفيضان من حقيقة أن البندقية نفسها تغرق حيث حددت الدراسات الحديثة التى تستخدم بيانات GPS وصور الرادار أن أجـزاء مختلفة من المدينة وبحيراتها لا تزال تغرق بمعدل يتراوح بين ١ و٤ ملليمترات سنويًا، وتميل المدينة بأكملها إلى الشرق.فقد اعتاد العلماء على الاعتقاد بأن الكثير من الغرق كان سببه الضخ الاصطناعى للمياه الجوفية من أسفل المدينة، مما أدى إلى ضغط انبوبى ومع ذلك يظهر البحث الجديد أنه على الرغم من توقف الضخ إلا أن الانخفاض لم يتوقف.

أصبح التغير المناخى يشكل تهديدا على مدينة البندقية التارخية حيث ارتفاع منسوب سطح البحر وحفر قنوات جديدة وغيرها من الهياكل يعنى أن المزيد من المياه المالحة تأتى من البحر الأدرياتيكى. المدينة التى عمرها قرون تواجه أضـرارًا لا يمكن إصلاحها.

وعلى الرغم من أن اهتمام العالم هذا الأسبوع كان يركز إلى حد كبير على البندقية تحت الماء، إلا أن الفيضانات فى إنجلترا وفرنسا تشير بالمثل إلى آثار التغيرات المناخية التى يمكن أن تزيد من من تعرض أوروبا لظواهر الطقس القاسية.وستنتقل الفيضانات بشكل متزايد إلى بعض مدن أوروبا الأكثر فى الشمال والتى تم بناؤها على طول الأنهار، بما فى ذلك لندن وباريس وهامبورغ وبراغ. نظرًا لمراكزها التاريخية المكتظة بالسكان، فقد ناضل مخططو المدن للتوصل إلى حلول من شأنها حماية تلك المدن من الفيضانات الكبيرة. حيث تشير دراسة حديثة إلى أن حوالى ٣٠٠ مليون شخص قد يعيشون فى مناطق منخفضة من المتوقع أن تغمرهم المياه بحلول عام ٢٠٥٠.





فى عام 1984، أطلقت إيطاليا مشروع حاجز الفيضان يسمى «موسى» من الاسم المختصر الإيطالى للوحدات الكهروميكانيكية التجريبية، وأيضًا إيماءً لقصة «سيدنا موسى» الذى شق البحر بعصاه ونجا هو وقومه من فرعون وجنوده



تأملوا فى عمق هذه التجربة،

التغيير فى السعودية.. خروج من عباءة «الصحوة»



بقلم: اللواء: عبد الحميد خيرت

القراءة المتأنية لما يحدث فى المملكة العربية السعودية الشقيقة خلال السنوات القليلة الماضية، تشير إلى حقيقة ما عبر عنه عالم الاقتصاد الأمريكى توماس سويل، من أن التبدلات الاجتماعية تشمل «سلسلة واسعة جداً من الأمور، من اللغة إلى الحروب، ومن المسائل العاطفية إلى الأنظمة الاقتصادية». إذا يراد لها أن تكون مؤثرة وعميقة، حقيقية وليست مجرد عملية تلميع صورى مؤقتة.. ولذا فإنها ستطال ليس تلك الأماكن التى يعتقد الناس أنها خاصة وحميمة، بل ستطال «الركائز الثابتة التى يتصورون أنها لا تمس أو من الخطأ تبدلها، كونهم تربوا لسنوات طويلة على تبجيلها، حتى اعتقدوا أنها حقائق راسخة مقدسة»، بتعبير أحد الكتاب السعوديين.

قيمة مرحلة التغيير السعودية، ليست فى مجرد التحول «من الترهيب إلى الترفيه»، كما عنون موقع دويتش فيله الألمانى الشهير، أو هذا الانفتاح اللافت فى مجمله، لكن فيما وراء هذا التحول الذى يأتى بعناوين اقتصادية وتنموية واجتماعية وسياسية لافتة، لأن مضمونه أعمق من تغيير مجتمعى، يتعداه لإرساء نموذج مختلف فى مكافحة التطرف أو التكفير والتشدد ومواجهة المد الإرهابى فى بيئة ألصقت بها هذه التهمة بالحق أو بالباطل.. بشكل مباشر أو غير مباشر، خاصة منذ سبعينيات القرن الماضى وظهور تيار «الصحوة» ورموزه الذين كانوا فى الغالب تلاميذ نجباء، ليس لرسالة محمد بن عبد الوهاب الشهيرة، لكن الأهم رسالة تنظيم «الإخوان» الإرهابى وقادته خلال رحلة التيه إلى الخليج تحديداً، خلال فترة الحكم الناصرية، وهناك - لأسباب سياسية واقتصادية - وجدوا البيئة الحاضنة والمناخ المتساهل الذى تغلغلوا من خلاله داخل النسيج المجتمعى والمؤسسات الحكومية خاصة التعليمية والدعوية، وتأججت أكثر فترة الثمانينيات والغزو السوفييتى لأفغانستان ونشوء تيار «الجهاد» بزعامة تنظيم «القاعدة» وحدائقه الخلفية التى تحولت إلى بؤر فى أكثر من عاصمة خليجية.

ورغم شخصياً، أؤمن بأنه لو كان التغيير سهلاً، ويحدث بمجرد صدور قرار حكومى، لما عاشت البشرية كل هذه التجارب الصعبة والنجاحات والإخفاقات والحروب، ولأنه طريق شاق وطويل، يظل الدرب الوحيد الذى يقى أى مجتمع من حدوث كوارث مستقبلية، ويخرجه من حالة الترهل والتخلف التى يعيشها.

ولأن التغيير منظومة كاملة ومتكاملة، لها أهدافها واستراتيجياتها وأجندتها الفكرية وأدواتها الموضوعية، لم يكن التخلص من قبضة «السلطة الدينية» ممثلة فى هيئة الأمر بالمعروف مثلاً، وأذرعها الحسبية التى كانت بالفعل تمثل دولة داخل الدولة، لها ميزانياتها وشرطتها الموازية، وقوتها المنفلتة المتغلغلة داخل المجتمع كأنها محاكم تفتيش بشعارات إسلامية، أثارت الصخب وتعدت على خصوصيات الناس وراقبت حتى ضمائرهم ونياتهم فى الشوارع والأسواق، وجعلت من المجتمع السعودى منغلقا ومحاطا بأسوار عالية من التزمت والتشدد، بشكل كان يصعب معه إجراء أى تعديل على النمط أو السلوك، كل هذا كان باسم حراسة الفضيلة.

هو ذات الفكر الذى وصل إلينا فى مصر، وبلغ وقاحته فى التعدى على الناس، وكلنا نذكر جريمة المحتسبين الذين قتلوا شاباً فى السويس لمجرد أنه كان يتمشى مع خطيبته، قبل سنوات الفوضى، وتسلط على الجميع من خلال أفكار جماعة الإخوان الإرهابية والتيار السلفى الذى كان للأسف برعاية وتمويل رموز تيار الصحوة، وتبعه بروز ظاهرة «الداعية المودرن» فى مصر،



من عمرو خالد ومحمد حسان وحسين يعقوب وغيرهم، على غرار العريفى وسلمان العودة وعوض القرنى وعلى العمرى، وبالتالى توسع دائرة مريديهم وحوارييهم ليس فى الطبقات الشعبية ولكن داخل ما يعرف بـ»الطبقة المخملية» وشباب الجامعات والنوادى.!

وبالطبع جاء ما عرف بـ»الربيع العربى» فرصة ثمينة للتسلط باسم الدين ومحاولة لتشديد قبضة هؤلاء «المشايخ» على صوت الشارع - أيا يكن اتفاقنا أو اختلافنا معه - وجدنا مفتى الفتنة يوسف القرضاوى يترك الدوحة ليخطب من على منبر الأزهر، ثم يأتى محمد العريفى من السعودية إلى مصر ليدعو للجهاد فى سوريا من على منبر مسجد عمرو بن العاص، وليس من على أى منبر فى الرياض.. وهكذا.

أدركت السعودية خطورة تنظيم الإخوان فصنفته جماعة إرهابية، وللأسف قبل مصر - منشأ التنظيم - وأدركت - ولو متأخرة - أنها مطالبة بتنظيف ثوبها من هذا الدرن الذى احتضنته خلال فترة الستينات، وأنها تحولت بفعل هذا الفكر إلى دولة مغلقة وأسيرة هذا الفكر الجامد الذى استحل إرسال أبنائهم للجحيم باسم الجهاد للمشاركة فى حروب وصراعات لا ناقة لهم فيها ولا جمل، بمثل ما كانت كارثة ١١ سبتمبر فى أمريكا صدمة عصبية هائلة كان من الضرورى ليس معالجة آثارها ولكن تجاوز منابعها وتجفيفها بشدة.

ولهذا لم يكن غريباً أن يكون الملك سلمان وابنه ولى العهد الأمير محمد بن سلمان، هما قائدا هذا التغيير الضرورى، الذى لا أبالغ إن قلت إنه «ربيع سعودى» لا يميّزه عن «الربيع» الفوضوى الذى هزّ بعضا من عواصمنا العربية، سوى أنه ربيع تقوده الدولة وتنفذه قياداتها وفق رؤية واضحة تحقق للشعب كثيرا مما كان يتطلع إليه دون أن يكون محتاجا إلى الخروج إلى الساحات العامة مطالبا بالتغيير، ودون أن يتعرض لما تعرضت له شعوب عربية دفعت أمنها واستقرارها ثمنا لمطالباتها الاجتماعية وشعاراتها المتأرجحة بين احتياجات الشارع وصراعات النخبة.

بتعبير آخر، وهو لشاهد من أهلها، وهو الكاتب السعودى د. سعيد السريحى، فى مقال له (مجلة السياسة الدولية، الأهرام، ٢٠١٨) بعنوان «الخروج من عباءة الصحوة- رؤية من الداخل لحركة التغيير فى السعودية» فقد اعتبر أن «لم يكن ما يحدث فى السعودية نسخة خاصة بها من الربيع العربى أو قطيعة مع سياساتها القائمة على التروى، فإن من المؤكد، بل والمعلن على لسان أكثر من مسؤول، أن ما يحدث فى السعودية ضرب من الانقلاب على أيديولوجيا أسس لها تيار ما عرف بالصحوة الذى ظل ما يزيد على ثلاثة عقود من الزمن يمسك بمفاصل المؤسسات فى مختلف المجالات على نحو أعاق كثيرا من الخطط التنموية وحدّ من قدرتها على إحداث نقلة نوعية تمكن السعودية من ردم الفجوة الحضارية التى لا تفصل بينها وبين دول العالم الأول فحسب وإنما بينها وبين حواضر عربية حققت خطوات حضارية وثقافية متقدمة على الرغم من أنها لا تمتلك ما تمتلكه السعودية من إمكانات، وقد تجلت تلك الرغبة فى تجاوز أيديولوجيا مرحلة الصحوة فى حديث ولى العهد السعودى الأمير محمد بن سلمان خلال افتتاح مشروع مدينة نيوم حين أكد على أن السعودية سوف تعود إلى ما كانت عليه قبل سنة ١٩٧٩، وأنها لن تضيع ثلاثين سنة أخرى من عمر التنمية، مهددا بتدمير كل من يحاول التصدى لهذا التوجه، فى إشارة واضحة لدعاة تيار الصحوة الذين لم يكونوا يكفون عن مناوأة أى خطوة تتخذها السعودية لا تنسجم مع ما كانوا يتبنونه من فتاوى متشددة حالت دون إقرار كثير من الإصلاحات».

الأخطر، والكلام هنا للسريحى أيضاً، أن الدولة السعودية، أوشكت «خلال العقود الأخيرة التى سبقت هذه التغييرات، أن تصبح جهازا تنفيذيا لفتاوى علماء المؤسسة الدينية تارة ومواقف دعاة الشارع المتشدد تارة أخرى، ولهذا يمكن النظر إلى الإصلاحات الأخيرة باعتبارها تكريسا لمفهوم الدولة المدنية وسيادة النظام فى مواجهة الدولة الدينية وسلطة الفتوى وخطاب الدعاة».

هنا إذا مربط الفرس الذى يجب أن ننظر إليه من خلال ما يجرى من تغييرات مجتمعية وفكرية هائلة على الأرض السعودية، وموجزه «استرداد الدولة من قبضة التشدد والتطرف»، وأنه إذا كانت السعودية تقود معركة تواجه فيها تاريخها الذى تأسست عليه دولتها الأولى أواسط القرن الثامن عشر بموجب عهد ووعد بين الأمير محمد بن سعود ممثلا للسلطة السياسية والشيخ محمد بن عبد الوهاب ممثلا للسلطة الدينية، وكرست الدولتان الثانية والثالثة شرعيتهما من خلال الحفاظ على هذا العهد، إلا أن من يقرأ تاريخ الحركات المناهضة للدولة السعودية الثالثة التى تأسست على يد الملك عبد العزيز يدرك أن السعودية اليوم تقود حربا ضد خصومها التقليديين وتحسم تحديا فى التوفيق بين خطوط التماس والالتباس بين البعدين الدينى والمدنى للدولة».. فماذا يعنى هذا.؟

يعنى أن ٣٠ عاما من «الصحوة» وانتشار الأفكار الإخوانية والسلفية أعادت المجتمع السعودى للخلف قرونا عديدة، وأن السعودية قامت بهذه الإصلاحات الجريئة لمعالجة آثار نصف قرن تقريبا من احتضان رموز الإخوان - ومنهم محمد قطب شقيق منظر الجماعة سيد قطب - وهنا قيمة عصر التحول السعودى الجارى حاليا، لأنه انتصر لقيم ومفهوم الدولة الوطنية فى مواجهة الدولة الدينية الذى ترعاه الجماعات المتشددة، سواء كانت سلفية أو منتمية لجماعة الإخوان أو غيرها.. فماذا نحن فاعلون فى حصيلة ٨٠ عاما هى الفترة التى نشأ فيه التنظيم المجرم وتغلغل باسم الدعوة حتى كاد يقضى عليها فى غفلة من الزمن، وحتى سقوطه فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣.؟

كل خطابات التغيير المجتمعى لدينا تذهب أدراج الرياح للأسف، لأن خلاصة فكر ٨٠ عاما لا تزال تنتشر فى المخابئ السرية، وأن ٥ سنوات من الحرب الضروس على الإرهاب وميليشياته لا تزال تحتاج لمنظومة متكاملة تزيد للقوة العسكرية والأمنية بعدا فكريا وحصنا وجدانيا يعيد الاعتبار للدولة المدنية بشكل صريح.

ولهذا أرجو ألا نخطئ فى النظر للتغيير المجتمعى الهائل فى السعودية خلال السنوات الأربع الأخيرة، على أنه مجرد «انفتاح» طارئ، أو رد فعل عكسى لعقود من التحجر أو التزمت أو حتى انقلاب على «الوهابية» كما نستسهل فى القول الساذج.

الحقيقة وباختصار شديد جدا، أنه مواجهة حقيقية وفعلية لمواجهة «ثقافة الموت» التى نسبت لفكر الصحوة السعودى عبر فتاوى التكفير وممارسات التشدد وتوريط الشباب فيما يعرف بـ»الجهاد».. بإرساء «ثقافة الحياة» الطبيعية ومشاركة شعوب الأرض مشاعرهم وأفكارهم وتصرفاتهم البشرية.

أهمية ما نراه من إجراءات سعودية ابتداء بالتضييق على «الحسبة» وهيئة الأمر بالمعروف.. وليس انتهاء بقيادة المرأة والتعامل معها على أنها كائن بشرى، وآخره «موسم الرياض» الترفيهى الذى جاء بالعالم إلى العاصمة السعودية من فنانين ورياضيين وموسيقيين ومسرحيين وغيرهم، إنه مواجهة فائقة الذكاء - وعن طريق المجتمع ذاته - لكل عناصر التطرف والتشدد، وبإجراءات اجتماعية غاية فى البساطة، نجحت فى قلب الموازين شعبيا وحاصرت أفكار الإرهاب حتى فى عقر داره، وغيرت الصورة النمطية حتى داخل المجتمع السعودى بحيث أنها أعادت مفهوم الحياة وانتصرت لها سواء فى مناهج التعليم، أو فى ممارسات التفكير.. والنتيجة أننا أمام مواجهة تقودها القوة الناعمة سواء من الداخل أو الخارج، وليس مجرد إعلان «رسمى» أو حكومى بمكافحة الإرهاب، أو تشدق بشعارات مواجهة التطرف.

تأملوا فى عمق هذه التجربة، ربما نتعلم شيئاً مفيداً.؟!

لم يكن غريباً أن يكون الملك سلمان وابنه ولى العهد الأمير محمد بن سلمان، هما قائدا هذا التغيير الضرورى، الذى لا أبالغ إن قلت إنه «ربيع سعودى» لا يميّزه عن «الربيع» الفوضوى الذى هزّ بعضا من عواصمنا العربية، سوى أنه ربيع تقوده الدولة وتنفذه قياداتها وفق رؤية واضحة تحقق للشعب كثيرا مما كان يتطلع إليه دون أن يكون محتاجا إلى الخروج إلى الساحات العامة مطالبا بالتغيير



مواجهة فائقة الذكاء - وعن طريق المجتمع ذاته - لكل عناصر التطرف والتشدد، وبإجراءات اجتماعية غاية فى البساطة، نجحت فى قلب الموازين شعبياً وحاصرت أفكار الإرهاب



بن سلمان







150 عاما من العرق والدم والنجاح

قناة السويس.. الاستقلال والسيادة المصرية



بقلم: حلمى النمنم

قرن ونصف القرن، بالتمام والكمال، تمر هذا الأسبوع على افتتاح قناة السويس، ١٦ نوفمبر سنة ١٨٦٩، الافتتاح الأسطورى الذى نظمه الخديو إسماعيل، وقد أراد إسماعيل باشا لهذا الافتتاح أن يكون بداية جديدة لمصر، فقد أقام القصور وأسس دار الأوبرا الخديوية، كى تقام عليها الحفلات الفنية عقب الافتتاح، أما القصور والفنادق الكبرى فتلك يقيم فيها الضيوف الأجانب، ومن أجل تلك اللحظة التاريخية العزيزة أسس القاهرة الحديثة، التى تعرف إلى اليوم باسم القاهرة الخديوية أو وسط المدينة.. ورغم أسطورية الافتتاح والبهجة، التى غمرت الكثيرين باكتمال المشروع، فلم يكن الأمر كله ابتهاجًا وفرحة، ذلك أن المشروع له جانبه الآخر، وهو جانب المعاناة، والحق أن كل خطوة فى القناة كانت معاناة منذ أن كانت مجرد فكرة.



الرئيس السيسى يفتتح قناة السويس الجديدة.. إضافة زادت أهمية القناة عالميا



الخديو إسماعيل والامبراطورة أوجينى فى افتتاح قناة السويس

والثابت فى كثير من الأذهان أنها فكرة فرنسية، ظهرت أول مرة مع بعض علماء حملة نابليون فى نهاية القرن الثامن عشر، لكن ظهرت وثائق إيطالية تثبت أن الفكرة قديمة، وتعود إلى مطلع القرن السادس عشر، وقد فكر فيها عدد من التجار والباحثين من فلورنسا وفينيسيا، وعرضوا المشروع على السلطان المملوكى قنصوه الغورى.. فى تلك الفترة كانت التجارة اتجهت إلى طريق رأس الرجاء الصالح، وكانت تكلفتها أعلى ومدتها الزمنية أطول، ومثل ذلك خسارة كبيرة للاقتصاد المصرى وللتجار الإيطاليين، كانت السلع والمواد تصل من الهند وغيرها إلى ميناء السويس على البحر الأحمر، ومنها يتم نقلها برا إلى الموانئ المصرية على البحر المتوسط، مثل دمياط أو رشيد والإسكندرية، ومن هناك تشحن إلى الشمال بحرا، حيث الموانئ الإيطالية والبيوت التجارية، ولما انتقل ذلك كله إلى رأس الرجاء الصالح، فكرالمضارون من التجار فى إنقاذ والبحث عن بديل لرأس الرجاء، فكانت فكرة ربط البحر الأحمر بالمتوسط عبر ممر مائى، أو ترعة بينهما، والواضح أن الفكرة كانت جادة وجاهزة، وأن الغورى أخذ يدرسها،نجد لدى ابن إياس إشارات سريعة لاستقبال الغورى لبعض القادمين من بلاد الفرنجة، ويبدو أنه كان يقصد هؤلاء، فقد كانت الاستقبالات والزيارات ودية لكن

السادات عقب نصر أكتوبر يعيد افتتاح القناة

من المعيب تاريخيًا ووطنيًا أن يصر البعض على أنه ما كان يجب لنا أن نقوم بتأميمها، ويقولون هذا من باب المكايدة فى اسم جمال عبدالناصر، لنترك للمكايدات السياسية مجالاتها وهى كثيرة، ولن يعدم المكايدون وسائلها ومجالاتها

عرقل هذه الفكرة ظهور جحافل العثمانيين بقيادة سليم الأول فى المنطقة، وتهديدهم دولة المماليك المصرية، وما إن وقع الاحتلال العثمانى لمصر حتى نسى المشروع كله، ولم يعد يهم العثمانيين انتعاش مصر اقتصاديا، وباتوا حريصين على عزلة مصر عن العالم، وتظل فى السجن العثمانى، ولو نفذ المشروع فسوف يأتى العالم كله إلى مصر والمصريين، وهكذا دفن المشروع.

وبعض الباحثين والمؤرخين الإيطاليين أصدروا كتابًا طبع بالإيطالية فى مصر زمن الملك فؤاد، أكدوا فيه أن علماء المرحلة كانوا اطلعوا على الفكرة الإيطالية القديمة وأخذوها، وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية وطبع سنة ٢٠١٥ بالاشتراك بين المركز القومى للترجمة ودار الكتب المصرية.

ما يعنينا هنا ليس الخلاف الإيطالى/ الفرنسى حول لمن السبق فى الفكرة، ولكن ما جره علينا الاحتلال العثمانى من كوارث وتأخر، ولنا أن نتصور ماذا لو تم حفر القناة فى القرن السادس عشر، بالتأكيد كانت مصر وبلاد المنطقة لن تتأخر عن العالم الحديث عدة قرون، وكانت مصر ستلحق بالثورة الصناعية المهم أن الفكرة والمشروع تجدد فى مطلع القرن التاسع عشر، وتم عرضه على والى مصر محمد على، الذى رفضه وتخوف من أن حفر القناةِ سوف يجلب الطمع الأوروبى في المشروع وفى مصر كلها، وكان محقًا فى تخوفه، ولكنه لم يكن محقًا فى الرفض، ثم تكرر عرض المشروع على الوالى محمد سعيد، وقام بعرضه الفرنسى ديلسبس، وقد وافق محمد سعيد، لكن موافقته تعثرت.

كانت مصر لا تزال رسميًا تحت سيطرة العثمانيين، وكان لابد أن يعتمد السلطان العثمانى المشروع، ولكن الإنجليز كانوا ضد أن يتولى الفرنسيون مثل هذه العملية، خاصة أنهم هم الذين كانوا تولوا إدخال السكك الحديدية إلى مصر، وهكذا أوعزوا إلى السلطان أن يرفض، ولجأ ديلسبس إلى إمبراطور فرنسا آنذاك، وفى النهاية حدثت الموافقة، وبدأ المشروع.. كان كل طرف يبحث عن مصلحته وعن امتيازاته، وكان الغرم كله يقع على المصريين، ذلك أن الوالى محمد سعيد وافق ضمن الامتياز على أن تقدم مصر للمشروع العمالة، مجاناً وأن تحفر ترعة على نفقتها لتوفير المياه للعاملين بالحفر.

كان الامتياز الذى منحه الوالى محمد سعيد لفرديناند ديلسبس مجحفاً بحق مصر والمصريين، والسبب أن الوالى لم يعرض بنود الامتياز على المحيطين به ومستشاريه، دعك الآن من سخافة الصحف البريطانية ومن تبعها من المصريين حول أن سعيد كان ممتنا لطبق المكرونة الذى كان يدسه له ديلسبس وهو صغير بالمخالفة لتعليمات محمد على فى الطعام، ليس هكذا يتم فهم الأمور والحكم عليها.

كان محمد سعيد يتمتع برغبة فى الانفتاح ومواصلة التحديث، أى طريق جده محمد على وليس طريق عمه عباس الذى كان منغلقا وأغلق المدارس.. لذا وجدنا سعيد يدخل السكك الحديدية إلى مصر ومر الموضوع دون أن يتساءل أحد كيف ولماذا منح الامتياز للبريطانيين؟، وهو نفسه الوالى الذى أصدر مرسوم تجنيد أبناء



عبور القناة فى ٧٣ كان مفتاح النصر

الإنجليز ما كانوا سيتركون القناة نهائيًا لمصر وأنهم هم وفرنسا كانوا يرونها شريانًا حيويًا للملاحة العالمية لايجب أن يذهب نهائيًا لمصر وللمصريين



المصريون حفروا القناة بدمائهم

المصريين إجباريًا فى الجيش وبذلك دخل المسيحيون واليهود الجيش فسقطت عنهم الجزية ودخلت مصر عصر المواطنة والمدنية بين أبنائها جميعًا، وهو الذى سمح بترقية المجندين المصريين ليصبحوا ضباطا وقادة، كان من بينهم أحمد عرابى الذى اختاره ياورًا خاصًا له، وحصل على رتبة أميرالاى فى مدة زمنية قصيرة، هو وعدد من قادة الثورة العرابية.

وهكذا بدأ العمال المصريون الحفر بطرقهم البدائية، أى الفئوس، لم يكن هناك أى آلات وقتها تساعد، وكانت المنطقة صخرية فى بعض مناطقها، مثل منطقة الدفرسوار، هذه حفرها العمال والفلاحون المصريون بفئوسهم، وفى ظروف عمل مأساوية، كانوا يعملون بالسخرة، أى بلا أجر، كانت أعمال المنفعة العامة وقتها تتم بالسخرة، واعتبر المشروع من أعمال المنفعة العامة، إلى جوار ذلك لم تكن هناك وقتها مصادر متوفرة لمياه الشرب، فضلا عن الطعام وكل وسائل الحياة، كانوا يعملون فى ظروف بالغة السوء، حتى فقد منهم أكثر من ١٢٠ ألف عامل، الرقم الدقيق يذهب إلى أنهم ١٢٢ ألفا، وقد شغل المؤرخ د. عبدالعزيز الشناوى بهذه القضية، وكانت رسالته للماجستير بالجامعة عن السخرة فى حفر القناة، وقد لايعلم الكثيرون أن الكثير من الأغنيات والآلام، التى تتردد إلى الآن مثل يا عزيز عينى أنا بدى أروح بلدى، هى أهازيج العمال فى تلك الفترة، الذين حملوا من بلدانهم فى الوجه البحرى والصعيد قسرا إلى الحفر فى القناة، ومن ثم فإن القناة محفورة فى تراب مصر، ولكنها محفورة أيضًا فى وجدان وضمائر المصريين، منذ لحظتها الأولى، رقم ١٢٠ ألف عامل بتعداد منتصف القرن التاسع عشر، أى حين كان تعداد المصريين جميعًا أقل من ٣ ملايين نسمة، أى أنه بتعداد أيامنا الآن يتجاوز أربعة ملايين نسمة.

وبافتتاح القناة زادت الأحزان، ففى واحدة من أزماته المالية باع الخديو إسماعيل أسهم مصر فى شركة القناة، وهكذا خرجنا من المولد بلا حمص، كما يقال، رغم أننا كنا نحن أصحاب المولد، ولم نكن مجرد زائرين مترددين ولامريدين فيه، صارت القناة التى حفرت فى أرضنا وبدماء وحياة عمالنا، فى أيد أجنبية تمامًا، بريطانية وفرنسية وتحقق لبريطانيا ما أرادته، وهو ألا تترك للفرنسيين وحدهم مشروع القناة.. ولم تكن تلك آخر الأحزان، كما يقال، والذى حدث أن أحمد عرابى، حين دخل فى مواجهة مع الإنجليز دفاعًا عن استقلال مصر، تخوف من أن تأتى القوات البريطانية إلى الصحراء الشرقية عبر القناة، ولذا فكر فى ردم جزء منها، للحيلولة دون ذلك، لكن ديلسبس وعده بأن القناة ممر عالمى، محايد، ولن يمكنهم بعد ذلك، وكان عرابى طيب القلب والسريرة، فوثق بهذا الكلام، ولم ينتبه إلى أن الأمر كان أكبر من ديلسبس نفسه، كان أمر اقتحام المستعمرات بين بريطانيا وفرنسا وحدث ما تخوف منه عرابى، وجاءت القوات البريطانية لتحتل مصر.

وتحولت القناة مع الأيام والسنوات إلى دولة داخل الدولة، وإن شئنا الدقة دولة بذاتها، وكلما ازدادت أهميتها للملاحة والمواصلات العالمية ازداد ثقل تلك الشركة، واشتدت وطأتها على مصر، وراحت الأصوات تنادى بضرورة تمصير شركة القناة، كان ذلك منذ نهاية القرن التاسع عشر وعقب الاحتلال البريطانى لمصر، كان محمد طلعت حرب، وهو شاب أحد تلك الأصوات، لكن هيهات أن تتراجع بريطانيا وفرنسا عن القناة، لكن قامت ثورة ١٩١٩ بشعار الاستقلال التام وبعد كفاح ودماء سقطت أرواح أهدرت برصاص الإنجليز فى الثورة، وافقت بريطانيا العظمى على استقلال مصر، ولكن بتحفظات أربعة، كان من بينها ما يتعلق بالقناة، يلفت النظر أنه بعد ثورة ١٩ واشتداد ساعد الحركة الوطنية المصرية والإصرار على نيل الاستقلال كاملاً، نجد شركة القناة تؤسس ثورة مضادة للمصريين ومطالبهم، إذ تلتقط الشركة شابا متهوس دينياً ويعادى الوطنية المصرية كان يعمل مدرسًا للخط العربى بمدرسة خاصة فى الإسماعيلية، هو «حسن أفندى البنا»، وكان يتردد على بعض النوادى التى يقصدها الأجانب العاملون بالقناة، فقدموا له مبلغ خمس مائة جنيه، كانت العون النقدى ماليًا لقيام جماعة الإخوان وبث أفكارها فى منطقة القناة وفى مصر كلها، وتتركز تلك الأفكار فى رفض الوطنية المصرية لصالح الخلافة الإسلامية، وفى ظل مشروع الخلافة لا تصبح شركة القناة دخيلة علينا ولا تحتل جزءًا من بلادنا. المهم واصل المصريون الكفاح للفوز بالإستقلال كاملاً، حتى جاءت معاهدة ١٩٣٦، كانت بريطانيا على استعداد لأن تعطى مصر مزيدًا من الاستقلال، خاصة مع تنامى نفوذ هتلر فى أوربا، ولكن بريطانيا أصرت على بقاء ٨٠ ألف جندى وضابط فى منطقة القناة.. لماذا؟ لحماية القناة من أى اعتداء أو محاولة تعطيلها، وبكل صفاقة قالوا للمفاوض المصرى، وهو آنذاك زعيم الأمة مصطفى النحاس، ليس لديكم جيش قوى ولا قوات للدفاع عن القناة وحمياتها ولن تكونوا قادرين على صيانتها، ومن هنا كان التركيز على بناء جيش وطنى قوى، كى نكون قادرين على حماية القناة واستردادها، ولم يكن غريبًا أن يطالب مفكر ليبرالى فى وزن د. طه حسين فى كتابه "مستقبل الثقافة فى مصر" ببناء جيش وطنى حديث، وفق أحدث النظم الأوربية كى نذهب إلى الإنجليز ونطلب إليهم أن يخرجوا من القناة.

ولما ألغت مصر فى ٨ أكتوبر ١٩٥١ معاهدة ١٩٣٦، صارت منطقة القناة قبلة الفدائيين والوطنيين للعمل على استقلال مصر والكفاح ضد البريطانيين وإجبارهم للجلاء عن مصر.

وفى نوفمبر ١٩٥٤ تم توقيع اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا، على أن يجلو آخر جندى بريطانى عن مصر فى ١٩٥٦، وهكذا تحقق الاستقلال، لكن بقيت القناة فى تبعية بريطانيا وفرنسا، وليس للمصريين أى استفادة حقيقية منها، وكان مطلب تمصير القناة، قد تطور بعد الحرب العالمية الثانية ليصبح "تأميم القناة" كانت هناك آراء فكرية وسياسية تطالب بالتأميم.

كان امتياز شركة قناة السويس ينتهى سنة ١٩٦٨، باعتبار أنه ٩٩ سنة تبدأ منذ الافتتاح، وهناك خلاف فكرى وسياسى حول هذا الأمر فى مصر، رأى يرى أنه كان يجب لنا أن نترك القناة حتى نستردها سنة ١٩٦٨ دون تأميم، ودون أن ندخل فى حرب مع بريطانيا وفرنسا، كما جرت فى العدوان الثلاثى، وأن الإنجليز كانوا يسلموننا القناة خالصة، صافية سنة ١٩٦٨.

هناك رأى آخر يرى أن الإنجليز ما كانوا سيتركون القناة نهائيًا لمصر وأنهم هم وفرنسا كانوا يرونها شريانًا حيويًا للملاحة العالمية لايجب أن يذهب نهائيًا لمصر وللمصريين.

وأن غاية ما هنالك أنه كان ممكنًا زيادة حصة مصر من عائدها المالى وزيادة عدد المصريين بأعضاء مجلس إدارتها، كان مجلس الإدارة به مصرى واحد فقط.

يجب أن نتذكر أن بريطانيا حاولت زمن الخديو عباس حلمى سنة ١٩١٠ أن تمد امتياز قناة السويس لمدة أربعين سنة إضافية، تنتهى فى ٢٠٠٨، وتم الاتفاق على كل شيء وجهز العقد، ونصه موجود بدار الوثائق المصرية إلى اليوم، ولكن وصل أمر هذا المد إلى مسامع المصريين، فقامت قيامتهم، وهاج الشارع المصرى، وأمام ذلك الهياج توقف المد وألقى العقد فى الأدراج وفى سنة ٢٠١٥ بمناسبة ازدواج قناة السويس، نشرت دار الوثائق المصرية كتابًا وثائقيًا عن القناة به نص العقد.

والحق أن هذا العقد والتصدى له فصل من فصول الكفاح الوطنى المصرى، الذى قاده فى تلك الفترة الحزب الوطنى، حين كان محمد فريد يتزعمه خلفا للزعيم مصطفى كامل، وقد باء الذين فاوضوا حول هذا الأمر من الجانب المصرى بغضب شعبى كبير.

وفى اتفاقية الجلاء سنة ١٩٥٤ اشترط الإنجليز أنه بعد جلائهم عن مصر أن يكون لهم حق التدخل السريع لحماية القناة، إذا حدث بها أو حولها أى شىء يخل بالأمن، وجهزت فرقة إنجليزية لهذا الغرض كانت موجودة فى مالطة، وهذا يعنى أنه لم يكن واردًا لديهم أن يتركوا القناة للمصريين.

لاحظ المراقبون ونشرت بعض الصحف الإنجليزية عن مشاريع تقوم بها شركة القناة- الإنجليزية الفرنسية- استثمارية وتنموية تتعلق بالقناة، وهذا يعنى أنه لم يكن واردًا لدى القائمين على الشركة أن يتركوا القناة، لهذا فإن قرار التأميم، بغض النظر عن ملابساته ونتائجه، لم يكن هناك بديل عنه، ولم يكن غريبًا أن يسانده كبار المفكرين فى ذلك الزمان، كان د. محمد حسين هيكل، رئيس الأحرار الدستوريين سابقا، والوزير ورئيس مجلس الشيوخ قبل ١٩٥٢، حيًا وقتها، ورغم أنه كان بعيدًا عن المشهد السياسى، لكنه رحب بالقرار، وتمنى أن نستطيع الإفلات به، فلم تكن الإمبراطورية العجوز لتتركنا نتمتع بالقناة.

من المهم أن نتذكر ذلك كله اليوم، لأن الدماء المصرية، التى سالت حول القناة سواء فى حفرها أو فى الدفاع عنها حتى حرب أكتوبر ١٩٧٣، دماء غزيرة وعزيزة، ومن المعيب أن يخرج علينا من يردد تلميدًا أو تصريدًا بأن المصريين لم تكن لهم علاقة بالقناة حتى تأميمها سنة ١٩٥٦، ومن المعيب تاريخيًا ووطنيًا أن يصر البعض على أنه ما كان يجب لنا أن نقوم بتأميمها، ويقولون هذا من باب المكايدة فى اسم جمال عبدالناصر، لنترك للمكايدات السياسية مجالاتها وهى كثيرة، ولن يعدم المكايدون وسائلها ومجالاتها.

أما أن تصل إلى هذه المساحة، فهذا لا يليق ولا يجوز، احترامًا لتلك الدماء، وذلك التاريخ.

ولعل الذى تابع حماس المصريين وإقبالهم على الاكتتاب صيف سنة ٢٠١٤ لتحقيق ازدواج القناة يتأكد من الوعى الجمعي المصرى بأهمية القناة وحيويتها لنا، فضلاً عما بذل فيها وحولها من دماء، وبهذا الاكتتاب أمكن خلال سنة واحدة تحقيق الازدواج وصارت القناة فعلا هدية مصر للعالم وللإنسانية وتلك مسألة آخرى.

حلمى النمنم

إعادة اكتشاف الطائرة الحربية Kittyhawk فى مصر بعد ٧٠ عاماً :

أسرة الطيار دينس تريد تخليد اسمه على الطائرة



REPORT ON FLYING ACCIDENT OR FORCED LANDING NOT ATTRIBUTABLE TO ENEMY ACTION.



بقلم

د. ميرال صبرى

الأستاذ المساعد بكلية الاقتصاد
والعلوم السياسية جامعة المستقبل

بعد اختفائه أكثر من ٧٠ عاماً إلا أنـه وجـد فى صحراء العلمين ، دينيس البالغ من العمر ٢٤ عامًا ، من ساوثيند أون سى فى إنجلترا ، كان يعمل فى وحـدة « ٢٦٠ سـرب» داخل سلاح القوات الجوية البريطانية قدم حياته فداءً للدعم الجوى للجيش البريطانى الثامن، أخذ دينس أمرا بالإطلاق الجوى من ضمن حملته وقت تقدم المشير روميل عبر شمال إفريقيا فى عـام ١٩٤١، حينما تم تكليف روميل بدعم القوات الإيطالية فى شمال إفريقيا و أمر هتلر بأن يهاجم الجيش الألمانى العاصمة المصرية القاهرة وقناة السويس وبالفعل بدأ الجيش الألمانى بالاتجاه نحو الإسكندرية حتى أوقفته القوات البريطانية على بعد مائتى كيلومتر من الإسكندرية. وتعرض دينس خلال الهجوم إلى أضرار بالغة وحاول الهروب أثناء القتال ولكنه نفد منه الوقود وتحطمت الطائرة فى صحراء الوادى الجديد ، على بعد حوالى ٢٣٠ ميلا جنوب غرب القاهرة.

فقد نجا من الحادث باستخدام المظلة وسقط فى الصحراء حاول بعدها الهروب خوفا من قوات روميل محاولة للوصول إلى أقرب نقطة لكى يتم العثور عليه ولكنه فقد فى الصحراء.

وبعد مرور ٧٠ عاما فى مايو ٢٠١٢، كان جاكوب بيركا العامل فى شركة النفط البولندية، فى رحلة استكشافية فى الوادى الجديد للنفط، على بعد ٢٠٠ ميل من نقطة سقوط الطيار، ومن خلال الرحلة اكتشفوا الطائرة "كيتى هوك بى ٤٠" التى سقطت أثناء الحرب العالمية الثانية .



الطيار دينيس

ثم عثر فريق البحث على عظام ومظلة بالقرب من الطائرة للطيار دينس وكذلك ١٢ من العظام البشرية على بعض الصخور وذلك على بعد ثلاثة أميال من الحطام و قطعة من المظلة وزرا معدنيا مؤرخ منذ ١٩٣٩ وكذلك سلسلة المفاتيح مدون عليها الرقم ٦١ بالقرب من بقايا العظام.

وبعدها حاول الفريق البريطانى مع وزارة الدفاع المصرية التأكد أن هذه العظام للطيار دينس حاولوا الاتصال بالاسرة فلم يتبق منها إلا ابن أخيه ، ويليام بريور بينيت ٦٢ عاما ، من كينسال ، مقاطعة كورك ، أيرلندا ، فذهب إليه فريق البحث البريطانى لإجـراء مجموعة من الاختبارات خاصة بالحمض النووى. فقد أكد السيد بريور بينيت لجريدة (The Sun)، أنه «مرعوب» من الطريقة التى تمت بها معالجة الأمر.

ولكن بحديثه عن الطيار دينس أنه اختفى قبل وقت طويل وسمعت من قبل خبر عدم العثور عليه، حيث تلقت والدته وجدته ، سيدنى وأديلايد كوبينج ، برقية فى منزلها فى ساوثيند ، إسيكس ، يبلغانهما أن ابنهما مفقود فى العمل. فقد علقت الأسرة أملها فى أن يعود يومًا ما بعد الحرب ، فلم تقبل الأسرة فكرة أنه تم قتله فى الحرب ذكر فى البرقية أنه قتل فى حادث فلم يتم العثور عليه ولا على الطائرة . فى ذلك الوقت كان عمرى حوالى التاسعة ، سألنا أنا وأخى بعضنا عما إذا كنا نظن أن العم دينيس كان لا يزال على قيد الحياة فى الصحراء فى مكان ما.

كل ما أتذكره أن والدتى وجدتى كانتا تتحدثان عنه وعن الفتى الطيار الذى كان عليه أن يخدم بلده فقد كان عليه أن يقوم بواجبه وكل ذكرياتى عنه أنه كان يطير بين قاعدتين بريطانيتين خلال حملة شمال إفريقيا فى الحرب العالمية الثانية عندما تم اختفاؤه .غرست جدتى فى مشاعرنا من خلال حديثها المستمر على « دينس» الإحساس بالمسئولية نحو الوطن .

قال السيد بريور بينيت: «لم تحى أمى العجوز المسكينة لمعرفة ما حدث لأخيها أو رؤيته كانت تتمنى أن يعود إلى المنزل ولكن إذا كانت هناك أى فرصة للعثور عليه الآن وإحضاره إلى المنزل حتى نتمكن من منحه جنازة عسكرية ، ولكن قد فات الوقت .

بعد فترة حرصت على التواصل مع السلاح الجوى البريطانى لمعرفة كيف يتم ترميم الطائرة رغم الأضرار الجسيمة الناجمة عن الهبوط ، فقد حصلت على الإصدار ١ من منشور Air Air ٢٠١٤ («الطائرة Kittyhawk ١ - Curtiss Model H-٨٧ A-٢ و H-٨٧ A-٣») من داخل وزارة الطيران البريطانية.

وجدت داخل التقارير أن جسم الطائرة تأثر بأضرارهيكلية كبيرة جدًا نتيجة للهبوط المفاجىء منذ سبعين عاما. لقد تم كسر الجزء الخلفى وقطعت عدة حلقات بين جسم الطائرة والإطارات ٩ و ١٠ ، تسبب هذا الضرر فى مشاكل كبيرة أثناء عملية التفكيك ،ووجد داخل الطائرة قذيفة أحادية اللون جعلتها غير قادرة على تحمل إعادة الترميم . أما بالنسبة لأجنحة الطائرة أكد أن الفريق المصرى بذل مجهودا كبيرا فى تجميع جناح Kittyhawk كوحدة واحدة. وتم تثبيت جسم الطائرة على الجناح بـ ٦٨ bolts (٣٤ جانبًا) متصلة بقضيبين طوليين يقعان فى القسم الأوسط من الجناح. بالرغم من تآكل العديد من الأجزاء الأمامية على ET٥٧٤. لكن محاولات الفريق البحثى تمت إعادة هيكلتها من جديد.

فتعد هذه الطائرة الآن بمثابة نصب تذكارى دائم داخل متحف العلمين ولكن ما نريده تكريما لأمى ولأسرتى تخليد اسم الطيار دينس بجانب الطائرة نظرا لإظهار خدمته وشجاعته وتضحيته خلال الحرب العالمية الثانية فنجد أن هذا الطيار دفع حياته ثمنا غاليا لخدمة القوات البريطانية وناضل من أجل أوروبا حرة دون ديكتاتورية لقد كتب بدمائه صفحة مجيدة فى تاريخ الإنسانية .

١٠ بالمائة من المواطنين مهددون بالمرض

الكشف المبكر عن الفشل الكلوى إنقاذ جديد للمرضى بـ«مبادرة رئاسية»

لا يعرف قيمة وأهمية المبادرة الرئاسية الجديدة للكشف المبكر عن الفشل الكلوى إلا من اكتوى بنار هذا المرض اللعين الذى ينافس فيروس سى فى انتشاره.

يدرك ذلك كل من أصيب بهذا المرض أو أصيب أحد أقاربه، وخاض معاناة الغسيل الأسبوعى، وشعر بالألم وعدم القدرة على الحركة.

عشرات الآلاف من المصريين أجبرهم هذا المرض على الجلوس فى وحدات الغسيل الكلوى ثلاث مرات أسبوعيًا ليخففوا بعضا من آلام المرض.

بيانات وزارة الصحة توضح أنه يتم إجراء يزيد عن ٧ ملايين عملية غسيل كلوى سنويًا لأكثر من ٥٠ ألف مريض مسجلين لديها، وربما قبل هذا الرقم يبحث عن فرصة لزرع كلى.. لكن الأخطر أن من ماتوا بهذا المرض كثيرون، ومن هاجم الفشل كلاهم ومازالوا لا يعلم كثيرون، أغلبهم من البسطاء وأبناء الريف والعمال والإحصاءات تؤكد أن عشرة فى المائة من السكان فى كل العالم مهددون بالمرض، وفى مصر لا يقل الرقم عن المعدل العالمي.

تقرير تكتبه: **إيمان النجار**

لهذا فلن تكون المبادرة الرئاسية للكشف المبكر من الفشل الكلوى والتى كلف بها الرئيس السيسى أقل أهمية أو تأثيرًا من مبادرة علاج فيروس سي.. بل ستكون مثلها تمامًا، فالفشل الكلوى منتشر، ليس فقط بين الكبار، وإنما طال الأطفال أيضًا.

سعادة الجميع بهذه المبادرة تجلت فى الترحيب بها بل وسعى الكثيرون سريعًا للانضمام إليها والتسجيل بها رغم أنها لم تبدأ فالمريض يعلق آماله على كل بشرة خير، ولم يعد الآن هناك أفضل بشرة للمرضى من المبادرات الرئاسية المنقذة لهم، ومرضى الفشل أو من يخشون المرض لايريدون الوصول إلى مرحلة الغسيل الإجبارى بكل آلامه، بل ومخاطره، فحكايات الألم والخوف داخل وحدات الغسيل الكلوى كثيرة، وكلها تؤكد أن المبادرة الرئاسية بالفعل ستنقذ عشرات الآلاف من المصريين من الألم.

المبادرة ستساهم فى عمل قاعدة بيانات لمرضى الفشل الكلوى فى مصر تشمل نسبة الإصابة فى كل محافظة والفئات العمرية وغيرها من البيانات التى ستشكل خريطة للمرض على مستوى الجمهورية، والاستفادة من هذه البيانات فى البحث ومعرفة الأسباب الجذرية لارتفاع نسبة الإصابة فى مكان ما ومحاولة إيجاد حلول لهذه الأسباب من خلال التعاون مع كافة الجهات والـوزارات المعنية، المبادرة من المقرر أن تبدأ يناير المقبل.

الاهتمام بمرض الفشل الكلوى وإطلاق هذه المبادرة قريبًا، سبقه فى يناير من العام الجارى إطلاق الرئيس لمبادرة ألف وحدة غسيل كلوى للأطفال الذين يعانون من الفشل الكلوى ضمن مساهمات صندوق تحيا مصر فى القطاع الصحي.

وفقًا لبيانات وزارة الصحة يبلغ عدد وحدات الغسيل الكلوى نحو ٥٨٣ وحدة منها ٢١٨ وحدة بالقطاع الخاص تقوم بأكثر من ٧ ملايين جلسة سنويًا لأكثر من ٥٠ ألف مريض.

الدكتور جمال سعدى أستاذ أمـراض الباطنة والكلى بقصر العيني، رئيس الجمعية المصرية لزراعة الأعضاء قال" نسبة الإصابة بأمراض الكلى بأنواعها المختلفة فى العالم كله نحو ١٠ فى المائة من السكان، بمعنى أن كل ١٠ بينهم واحد مصاب بأحد أمـراض الكلى سواء ضغط دم ناتج عن أمـراض الكلى، تسرب زلال، احتقان فى نزيف الكلى، التهابات مناعية، التهابات فى المسالك البولية، عيوب خلقية أو وراثية.

أسباب الفشل الكلوى بحسب د. جمال يأتى فى مقدمتها أمراض شائعة منها السكر وارتفاع ضغط الدم فهذان المرضان يمثلان أكثر من ٦٠ فى المائة من الأسباب المؤدية لأمراض الكلى، يليهما أسباب متعددة مثل التهابات فى المسالك البولية، الالتهابات المناعية، حساسية مناعية ناتجة عن فيروسات أوالتهابات أو مشاكل فى الجهاز المناعى نفسه وتـؤدى إلى حبيبات الكلى وتسريب زلال وارتفاع فى ضغط الدم وقصور فى وظائف الكلى، توجد أيضا أسباب وراثية وعيوب خلقية وتمثل نسبة قليلة من الأسباب، ومن الأسباب المناعية التى تؤدى إلى قصور والتهابات فى نسيج الكلى وتنتهى بقصور فى وظائف الكلى فى المستقبل الإصابة بفيروس سى ولذلك كان من النتائج المهمة خلال الفترة الماضية هو القضاء على فيروس سى لتقليل نسبة الالتهابات المناعية الناتجة عن فيروس سى وما تحقق فى حملة ١٠٠ مليون صحة من اكتشاف فيروس سى وعلاجه هو إنجاز غير مسبوق فى العالم، فلا توجد دولـة فى العالم أجرت مسحا طبيا لكل السكان كما حدث فى مصر، المهم أيضا أنه بعد التشخيص واكتشاف الإصابة يتم العلاج للمرضى مجانا وهذا إنجاز كبير، وأن يضاف أمراض جديدة للمبادرات الرئاسية بالتأكيد أمر إيجابى وفى غاية الأهمية، يبقى فقط مسألة الجهد الإضافى والمضاعف لتنفيذ المبادرة الجديدة، بمعنى أنه سيتم مرة أخرى البحث عن المرضى ضمن السكان واستدعاء مرضى السكر والضغط مثلا مرة أخرى وهذه مسألة ليست سهلة، كان من الأسهل ضمها ضمن أمراض المبادرة من بدايتها، ولكن بالتأكيد المسألة تتعلق بالجانب الاقتصادى والتكلفة المادية،

السكر وإرتفاع ضغط الدم يمثلان أكثر من ٦٠٪ من الأسباب المؤدية لأمراض الكلى ومن ثم الفشل الكلوى

الدكتور جمال سعدي: الاكتشاف المبكر خطوة مهمة جدًا لأنه سيقلل ويؤخر تطور القصور الكلوى وقد لا يصل المريض للفشل الكلوي

فعلى سبيل المثال مسألة توفير شريط لاختبار البول الذى يوضح وجود زلال أو زيادة كرات الدم الحمراء أو غيرها من دلائل وظائف الكلى، هذه مسألة مكلفة فمثلا الشريط الواحد أربعة أو خمسة جنيهات.

الاكتشاف المبكر لأمراض الكلى بحسب د. سعدى من خلال عدة عوامل منها قياس نسبة السكر فى الـدم، ارتفاع ضغط الـدم، وفيروس سي، فمع هذه الأمـراض لو تبين مشكلة فى تحليل البول من تسريب زلال أو كرات حمراء هنا يتم اكتشاف وجود مشكلة فى الكلى من عدمها، وإيجاد مبادرة للاكتشاف المبكر هنا خطوة إيجابية جدا، فبرامج المسح الطبى هذه خطوة ممتازة وخطوة غير مسبوقة فى العالم، المسح الأولى فى المبادرة يتبعه مسح ثانوى ومسح إضافي، وفى حالة اكتشاف الإصابة يتم التوجيه أو الإحالة إلى مراكز متخصصة ويتم متابعة الحالات، فاكتشاف مريض كلى مثلا يتطلب بعدها إجراء المريض تحاليل إضافية وعينة كلى وغيرها من وسائل التشخيص، ثم العلاج، فالاكتشاف سيتبعه خطوات أخرى ومتابعة مستمرة للمريض، والاكتشاف المبكر هنا خطوة إيجابية ومهمة جدا فى مواجهة انتشار الفشل الكلوى والاكتشاف المبكر يتطلب منظومة علاج متكاملة للمريض حتى لا يصل لمرحلة القصور الكلوى وهذا سيمثل تحديا لتوفير إمكانيات مادية كبيرة، فكل مريض يتم تشخيصه سيحتاج إمكانيات لإجراء باقى الفحوص والعلاج، فمثلا مريض تبين وجود زلال فى البول سيحتاج عمل عينة كلى، وعمل عينة وتحليلها وما تتطلبه من مواد وصبغات هذه مسألة مكلفة، فالمراكز موجودة ومنتشرة على مستوى الجمهورية، لكن يبقى التحدى فى توفير الإمكانيات المادية والمستلزمات بها لاستيعاب الأعـداد المكتشفة فى المبادرة، التحدى الثانى مسألة السن فأمراض الكلى تأتى فى مختلف الأعمار باختلاف أسبابها حسب نوع المرض والمرحلة العمرية، لذا من المهم أن تشمل المبادرة بداية من طلبة المدارس ".

مضيفا" القصور الكلوى له خمس مراحل بحسب نسبة وظائف الكلى، والاكتشاف المبكر فى المراحل الأولـى بالتأكيد أفضل من ترك الحالات واكتشافها فى المراحل المتقدمة والوصول لمرحلة الفشل الكلوى والاحتياج للغسيل الكلوى أو زراعة الكلى، فالاكتشاف المبكر يقلل ويؤخر من تطور القصور الكلوى وممكن يتم العلاج والشفاء من أمراض كلى معينة ولا يصل المريض لقصور كلوى من الأصل ويتم استرجاع وظيفة الكلى، كما أن المبادرة من شأنها إيجاد خريطة ونسب واقعية لانتشار المرض، وصورة أوضح وشاملة للوضع فى مصر، خاصة أن الدراسات التى أجريت كانت تتم على أعداد محدودة وكذلك تقتصر على فئات معينة وهذا فى حد ذاته إنجاز.

وأشاد الدكتور جمال سعدى بإهتمام الدولة بالقطاع الصحى قائلا" خطوة المسوح الطبية للأمراض مسألة فى غاية الأهمية، وإن كان من المهم أيضا وضع خطة متكاملة لكل الأمراض التى يمكن إجراء مسح لها، بحيث يتم الاستفادة من تردد أعداد كبيرة من المواطنين وتكون الصورة متكاملة أمام المسئولين، وأن نعرف نسب السكر والضغط والسمنة فهذا فى حد ذاته إنجاز، لكن الفكرة فى الجهد المضاعف مع إضافة جديدة لكل مرض".

الدكتورة أميرة يوسف استشارى أمراض الكلى، رئيسة مجلس إدارة الجمعية المصرية لرعاية مرضى الكلى قالت" الكشف المبكر عن أمـراض الكلى المزمنة خطوة مهمة جدا ومبادرة رائعة، لأنها ستؤدى إلى منع الوصول أحيانا أو تأخير الوصول لمرحلة الفشل الكلوي، وما يتبع ذلك من أن يعيش الفرد حياته بأفضل شكل ممكن وكذلك توفير أعباء اقتصادية، بمعنى أن مرحلة الغسيل الكلوى مكلفة ماديا على الأسر وعلى الدولة وكذلك تقل قدرة الفرد الإنتاجية حيث تعطله عن الذهاب للعمل، وأحيانا تعطل فردا آخر من أسرته، فالمريض يذهب للمستشفى قبل الجلسة بساعتين وتستغرق الجلسة أربع ساعات وهذا معناه بقاؤه ست أو سبع ساعات فى المستشفى فلا يستطيع الذهاب للعمل ويتكرر هذا ثلاث مرات أسبوعياً، حتى ربة المنزل لو هى المصابة لا تستطيع القيام بدورها على أكمل وجه، بالإضافة إلى المعاناة النفسية لكل الأسرة، ومسألة الاكتشاف المبكر هذه متاحة خاصة مع معرفة أسباب الفشل الكلوي، منها على سبيل المثال الضغط والسكر كأسباب رئيسية لحدوث الفشل الكلوي، وبعد حملة ١٠٠ مليون صحة أصبح لدينا قاعدة بيانات لمرضى الضغط والسكر وبالتالى من السهل الوصول لهم وحمايتهم من الوصول لمرحلة الفشل الكلوي، وحتى من يعانى منهم من قصور فى وظائف الكلى يتم تقديم العلاج لهم والمتابعة المستمرة وبالتالى تأخير حدوث مضاعفات المرض ومنه تأخير الوصول للفشل الكلوي، هذا بجانب اكتشاف الأسباب الأخرى من أمراض الكلى المزمنة والمؤدية للفشل الكلوي، منها الحصوات وأسباب مناعية وغيرها، وهذه المبادرة تهم فئة لا يستهان بها فعلى سبيل المثال لدينا نحو ٨٠ ألف مريض على أجهزة الغسيل الكلوى يضاف لهم سنويا نحو عشرة آلاف مريض جديد ومبادرة مهمة كهذه من شأنها حماية نحو ١٠ آلاف شخص سنويا من الدخول لمرحلة الغسيل الكلوى من خلال الاكتشاف المبكر والعلاج للأمراض المؤدية للفشل الكلوي، مع الأخذ فى الاعتبار نقطة مهمة وهى أن التطور والتقدم فى المرشحات وماكينات الغسيل الكلوى وأنواع الفلاتر والمحاليل وغيرها أدت إلى زيادة متوسط العمر لمريض الغسيل الكلوى فممكن يظل يغسل لمدة عشرين سنة وأكثر، وهذا معناه أن الأعداد على ماكينات الغسيل الكلوى تزداد بإضافة مرضى جدد سنويا لباقى المرضى، وبالتالى المنع من المنبع وعدم وصول المريض لمرحلة الغسيل الكلوى مهمة جدا، أو حتى تأخير الوصول لهذه المرحلة فبدلا من أن يصل لمرحلة الغسيل فى سن الثلاثين يصل لها بعد الأربعين وما يتبع ذلك من تقليل فترة الغسيل هى الأخرى وممكن فى ذلك استغلال عيادات الكلى أو عيادات القصور الكلوى الموجودة بالمستشفيات".

الاكتشاف بحسب د.أميرة يبدأ بإجراء تحليل بول وهذا أساسى لتوضيح ما إذا كان يوجد زلال فى البول أم لا وإذا تبين وجود زلال فى البول فهذا معناه أن الكلى متأثرة وأن هناك مشكلة وبالتالى إجـراء فحوص مكملة لهذا الشخص منها تحليل سكر وقياس ضغط ولو وجدا فما مدى انضباطهما؟، أو البحث عن أسباب أخرى للمشكلة والتعامل معها وتحديد الفئات التى تحتاج إلى فحوص أكثر من تحليل البول هذا وبالتالى بدء علاج الحالات التى تتطلب العلاج".

وقالت د. أمـيرة من المهم جـدا التوعية والتثقيف لأهالى المرضى، لأن من بين أسباب المرض أسباب وراثية أو يؤثر فيها التاريخ العائلى فعلى سبيل المثال السكر من النوع الثانى لو أحد فى الأسرة مصاب محتمل إصابة الأبناء وبالتالى التوعية والحفاظ على النظام الغذائى والصحى مهم جدا للوقاية من الإصابة وكذلك المتابعة بقياس السكر والضغط باستمرار، أيضا توجد فئات معرضة أكثر لتكوين حصوات لوجود تاريخ عائلى أيضا فهنا يجب المتابعة بعمل موجات صوتية وتحليل بول للتأكد من عدم وجود حصوات وهكذا اكتشاف الأمراض وعلاجها لتأخير الوصول للفشل الكلوى والغسيل الكلوي"

وأضافت د.أميرة" بالتأكيد مبادرة لهذا المرض سوف تلقى تجاوبا من المواطنين خاصة بعد النجاح الذى حققته حملة ١٠٠ مليون صحة، فكثيرون اكتشفوا إصابتهم ولم يكونوا يعلموا بها ومنهم حالات كثيرة تم علاجها وأخرى تتلقى العلاج وهكذا، إذن أصبح هناك ثقة فى مثل هذه المبادرات خاصة المدعومة من الرئيس، ومن المهم بجانب الاكتشاف المبكر التوعية والتعريف بكيفية حماية الكلى وهذا دور وسائل الإعلام المختلفة وكذلك عمل ملصقات فى العيادات الخارجية بالمستشفيات والمستوصفات والوحدات الصحية، أيضا التوعية باكتشاف الفرد لأى مرض ممكن يؤثر على الكلى ".

الدكتورة أميرة يوسف: المبادرة من شأنها حماية ١٠ آلاف شخص يضافوا سنوياً لمرضى الفشل الكلوى

معرض أثرى احتفالا بـ117 عاما لـ«المتحف المصرى»

«أبو قردان» يحكى قصص التعليم فى مصر القديمة



بقلم: أمانى عبدالحميد

يجلس ممسكا فى يده لفافة من ورق البردي، يبدو وكأنه سيهم بكتابة نص أدبى أو رسالة تحمل بعضا من المشاعر الدفينة لديه، يطل بنظرة سارحة وكأنه يبحث فى خيالاته عن تلك الكلمة المناسبة، تمثال من الحجر الجيرى يرجع إلى عصر الدولة الحديثة وينتمى بالأخص إلى الأسرة الـ١٨ يكشف بجلسته وهو متقاطع الأرجل باسطا تلك اللفافة عن مدى تطور الدولة المصرية القديمة وتقدمها العلمى والتعليمي.

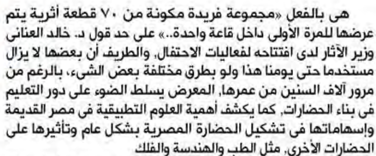
تمثال الكاتب المصرى الشهير يجاوره ٧٠ قطعة أثرية أخرى تنتمى لمختلف العصور تؤكد أن مصر مخترعة الكتابة كانت رائدة فى مختلف العلوم الإنسانية من عمارة وهندسة ورياضيات وفلك وطب منذ عصر ما قبل الأسرات والعصور الحجرية.

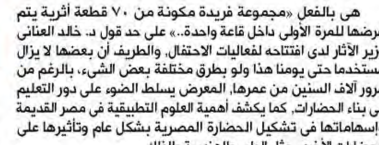
منذ القدم كما يحب البعض أن يصف العصور الحجرية، كان الإنسان يعتمد على الأحجار لصناعة أدواته، وقتها مصر كانت دائما متواجدة بقوة علمها وتعليمها، حيث ظلت تلك المساحة المطلة على نهر النيل تمثل المصدر الأساسى لكل أنواع العلوم والمعارف الإنسانية، فهى التى عرفت معنى الكلمات والأعداد ومنها تعرفت على مختلف العلوم والفنون، أهلها المصريون القدماء هم من اخترعوا فنون الهندسة وعلومها، وبدءوا فى بناء الأهرامات والمعابد، وهم أيضا من قرءوا صفحة السماء وقسم الفلكيون منهم اليوم إلى ساعات والفصول إلى شهور، ومنهم من كان إداريا تخصص فى حساب الضرائب، حتى أصبحت دولة مكتملة العناصر والقوة يعيش على أرضها مجتمع متماسك يحتضن كل الطبقات الاجتماعية والاقتصادية بناء على حجم ما يمتلكه كل فرد من العلم والمعرفة، ومن أجل التأكيد على تقدم مصر العلمى وتماشيا مع إعلان الحكومة المصرية بتكريس عام ٢٠١٩ ليكون عام التعليم، أقامت وزارة الآثار معرضا أثرية داخل المتحف المصرى بالتحرير احتفالا بعيد ميلاده الـ١١٧ وتأكيدا على دور التعليم كأحد أعمدة التنمية المستدامة نحو مستقبل أفضل.





70 قطعة أثرية تكشف أهمية العلوم التطبيقية فى مصر القديمة وإسهاماتها فى تشكيل الحضارة المصرية وتأثيرها على الحضارات الأخرى, مثل الطب والهندسة والفلك كذلك التقويم والوقت والقياسات والحسابات والرياضيات





هى بالفعل «مجموعة فريدة مكونة من ٧٠ قطعة أثرية يتم عرضها للمرة الأولى داخل قاعة واحدة..» على حد قول د. خالد العنانى وزير الآثار لدى افتتاحه لفعاليات الاحتفال, والطريف أن بعضها لا يزال مستخدما حتى يومنا هذا ولو بطرق مختلفة بعض الشىء، بالرغم من مرور آلاف السنين من عمرها, المعرض يسلط الضوء على دور التعليم فى بناء الحضارات, كما يكشف أهمية العلوم التطبيقية فى مصر القديمة وإسهاماتها فى تشكيل الحضارة المصرية بشكل عام وتأثيرها على الحضارات الأخرى, مثل الطب والهندسة والفلك

كذلك التقويم والوقت والقياسات والحسابات، ويوضح طبيعة عمل الكاتب المصرى الذى كان له دور وثيق الصلة بعلم الرياضيات والحساب، خاصة أن تعليم القراءة والكتابة خلال عصر الدولة القديمة كان يعد امتيازا خاصا بأطفال العائلة الملكية فقط، إلا أن هناك بعضا من عامة الشعب بـدءوا حياتهم ككتاب ثم ترقوا حتى بلغوا أعلى المناصب الحكومية وكان يطلق عليهم «كبار الموظفين» وكانوا حريصين أن تكون لهم تماثيل تتخذ شكل الكاتب الجالس متقاطع الأرجل كنوع من التباهى بعلمه والافتخار بالقدرة على القراءة والكتابة، وإن كان من الصعب تحديد هل كانت المرأة تمتلك هذا الحق أم لا؟ خاصة أن النصوص المكتوبة لم تحدد جنس كاتبها، ومن المرجح أن سيدات الطبقات الراقية كانت متعلمات مثل الملكات والأميرات أو الكاهنات.

كان المصرى القديم يستخدم الكتابة أساسا فى أغراض اقتصادية مثل إحصاء الماشية وتنقلاتهم، لذا ظهرت أول كتابة فى مصر فى أبيدوس وهى تلك البطاقة الصغيرة المصنوعة من العاج والتى تلتف حول الأوانى الفخارية والسلاسل المختومة بمحتوياتها والخاصة بالملك المتوفى منذ عصر الدولة صفر، ولم تكن جملاً لكنها كانت مجرد كلمات من ألقاب وأرقـام وأسماء للإشارة إلى المحتويات، ومع ظهور الدولة وديانتها أصبح المجتمع أكثر تعقيدا واحتياجا لأنواع أخرى من الكتابة والكتبة ذوو المؤهلات، وتكشف بردية المعبد عن أن بعض الكهنة تخصصوا فى نسخ المخطوطات القديمة بينما قام آخرون بإعدادها، والبعض كانوا أطباء يقرءون المخطوطات الطبية القديمة، وكلمة الكاتب فى اللغة المصرية القديمة «سش» أو «سخا» وكانت أدوات الكتابة مجرد فرشة من البوص يستخدمها كقلم محفوظة على لوح صغير مقلة تحتوى على تجويفين، عادة بهما لونان الأسود والأحمر للكتابة والرسم، وعلامة مستديرة غير واضحة يعتقد أنها كانت إناء ماء، وكانت الكتابة والرسم تتم على شقاقات من الفخار والحجر الجيرى تسمى «أستراكا» للتعبير عن موضوعات الحياة اليومية مثل الدروس، ملاحظات العمال، أو الترفية، وكان الورق البردى من المواد الفاخرة التى تحمل تسجيل النصوص من كتاب الموتى الذى يصاحب كبار الموظفين فى مقابرهم، واستمر استخدام البردى والأستراكا حتى العصر البيزنطى ثم ظهرت خلال العصر اليونانى والرومانى مادة جديدة مطعمة بطبقات من الشمع ويتم الكتابة عليها بواسطة قلم مسنون.

لذا فإن أول ما يقابل زائر القاعة ٤٤ بالمتحف المصرى بالتحرير هو تمثال لشخص جالس صغير الحجم مصنوع من البرونز ويرجع الى العصر المتأخر، يكتشف أنه إله الهندسة والرياضيات والطب، هكذا قدسه اليونان والرومان بالرغم أنهم جاؤا بعده بما يزيد عن ألفى عام، إنه العظيم المبدع «أمنحوتب» عبقرى البناء المعمارى الذى نتج عن عبقريته بناء أول هرم فى مصر القديمة الذى يحمل اسم الملك «زوسر»، تمثال بليغ يكشف عن مكانة هذا الرجل العلمية ودوره المؤثر



فى البشرية، والجميل أن التمثال الصغير قام بإهدائه رجل يحمل اسم «بديامون» إلى روحه الخالدة، وبجواره يطل طائر أبى منجل أو «أبو قردان» كما يطلق عليه المصريون اليوم، الذى يمثل المعبود «جحوتي» الذى علم المصريين الكتابة والحساب، يبدو جالسا وهو ممسك بالقلم ولوح للكتابة، لذا اعتبره الإغريق مخترع علم الفلك والأعداد والتنجيم والرياضيات وقياس الأرض والطب والـزراعـة والكتابة، لـذا جسده المصريون على هيئة طائر الأيبس مصنوع من الخشب ومغطى بالجص وعليه طبقات تذهيب، بينما صنعوا مناره وأرجله من البرونز، ومن ضمن القطع الأثرية المعروضة تمثال مصنوع من الجرانيت الأسود، يمثل الكاتب «رمسيس – نخت» كبيرة كهنة آمون خلال حكم الملك رمسيس الرابع أى النصف الثانى من الأسرة العشرون من الدولة الحديثة، التمثال يمثل شخص الكاتب الجالس حاملا لفافة ورق بردى وفى يده اليمنى قلم من القصب ويظهر خلف رأسه قرد البابون رمز إله الحكمة والكتابة والحساب، الجميل أن ورقة البردى تحوى عشرة خطوط هيروغليفية تشير



من أجمل القطع تمثال لعبقرى البناء المعمارى «أمنحوتب» الذى بنى أول هرم فى مصر القديمة الخاص بالملك «زوسر», وتمثال المهندس «سننموت» مصمم معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحرى, وتمثال الكاتب المصرى الجالس ويحمل لفافة بردي.



طائر أبى منجل أو المعبود «جحوتي» جسده المصريون على هيئة طائر الأيبس مصنوع من الخشب ومغطى بالجص وعليه طبقات تذهيب، بينما صنعوا مناره وأرجله من البرونز علمهم الكتابة والحساب واعتبره الإغريق مخترع علم الفلك والأعداد والتنجيم والرياضيات وقياس الأرض والطب والزراعة والكتابة



إلى ألقاب «رمسيس – نخت» وأبيه «ميريباستت» الذى كان كاتبا أيضا، فى حين تحوى قاعدة التمثال أيضا نقوش هيروغليفية مكرسه لابنه الذى أصبح أيضا كبير كهنة آمون، وكأن التمثال يحكى تاريخ عائلة من الأب والابن والحفيد كانوا من الكتاب وكبار كهنة خلال عصر الدولة الحديثة.

ومن القطع النادرة نجد بعضا من مقتنيات الملك توت عنخ آمون منها لوح خشبى للكتابة مغطى بطبقة من الجص عليها بقايا من اللونين الأزرق و الأصفر، وثلاث مقالم خشبية منها مقلمة مذهبة مكتوب عليها اسم الملك وألقاب أخته غير الشقيقة ابنة الملكة نفرتيتي.

ونرى داخل إحدى الفاترينات بردية يصل طولها إلى ما يقرب من مترين وعرضها حوالى ٣٥ سم تحوى مخطوط «هيرموبوليس» ماجنا «أشمونين» فى صعيد مصر التى يرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد ويتكون من ١١ نصا، على أحد أوجهها مكتوب نص رياذى يعتبر أكبر نص ريـاذى ديموطيقى موجود وهو عبارة عن مجموعة من الإرشـادات القانونية، والوجه الآخر من البردية يحوى المخططات المصاحبة للأشكال الهندسية وهو عبارة عن رسم هندسى وبداخلها أرقـام وهـى بردية تشرح الفكر الرياضى المصرى والمهتم بحل الإشكاليات الرياضية والأشكال الهندسية وجداول الكسور، والأهم أنها تقدم نظام التوريث فى مصر القديمة بوضوح.

وفى الجهة المقابلة، تطل عدد من فاترينات العرض تحوى أدوات للقياس والبناء والعمارة تكشف بصدق كيف كان المصريون القدماء متقدمين فى علوم الهندسة وفنون العمارة، خاصة أنه قبل وجود النصوص البليغة المكتوبة كان المصريون يبنون مقابرهم وسط منطقة أبيدوس ثم انتقلوا إلى منطقة أهرامات الجيزة ليثبتوا للعالم بالدليل الدامغ على مدى معرفتهم، صحيح أنه لم يتم تسجيل الأدوات الهندسية أو حتى العثور عليها لكن من حسن الحظ تم العثور على أدوات معمارية تشبه المسطرة ومقاييس المناسيب مثل مثلث الزوايا القائمة وميزان الاستواء المثلثى ومستوى العمق وغيرها من الأدوات والتى تم العثور على بعضها داخل مقبرة المهندس «سنجم» بمنطقة دير المدينة فى غرب الأقصر، ومن قبل تم العثور على أدوات معمارية مثل أداة البناء المربع يرجع بعضها إلى عصر الأسرة الثالثة التى من المؤكد أنه لم يتم بناء الأهرامات بدونها لكن تم العثور عليها بعد صناعتها بأكثر من ألف سنة.

لذا نجد داخـل قاعة العرض بعضا من أدوات البناء التى كانوا يستخدمونها فى جعل الحوائط ملساء وكاملة الاستواء وبجوارها ميزان مصنوع من الخشب وكتلة الميزان المشكلة من الحجر الجيري، علاوة على فاترينة أخرى تحوى أدوات العمارة مثل بكرات تخفيف الأحمال وأدوات التوازن التى كانت أداة أساسية فى بناء الأهرامات لمراقبة الزوايا الصحيحة الدقيقة، وأحجار الصنفرة الدائرية وعدد من المطارق والأزاميل، ومنها وحدات قياس تسمى «ذراع» إحداها من البازلت مكتوب عليها كتابة ديموطيقية للمدعو «سن – نفر» تم العثور عليها داخل مقبرته تحمل ألقابه بالكتابة الهيروغليفية، حيث كانت مخصصة لقياس المسافات القصيرة بوحدة طول ذراع الإنسان.

ومن أجمل التماثيل المعروضة التمثال الذى يجسد المهندس المعمارى «سننموت» محتضا «نفرورع» ابنة الملكة حتشبسوت والتى أوصته برعاية ابنتها، لذا كان هو المربى الخاص بها والمتولى شئون إدارة أملاكها، ومن خلال التمثال المصنوع من الجرانيت يظهر بملامح شاب وترتدى الفتاة فى شعرها خصلة مضفرة مميزة للأطفال الملكيين ومزينة بالصل الملكى لتشير إلى أنها وريثة العرش ويسبق اسمها المكتوب داخـل خرطوش لقب «زوجـة الإلــه»، ويحوى التمثال أيضا نقشا طويلا يعدد الألقاب والوظائف التى تولاها «سننموت» خاصة أنه المهندس الذى بنى معبد الدير البحرى من أجل الملكة حتشبسوت.

ويسعى المعرض إلى زيادة تفاعل زوار المتحف بالمعروضات من خلال تم تطبيق برنامج تعليمى خاص باسم « سباق المتحف» كما هو مستخدم داخل عدد من المتاحف العالمية، وتوضح الأثرية صباح عبدالرازق مديرة المتحف المصرى أن المعرض يحاول ربط زوار المتاحف من الأطفال بمختلف فئاتهم العمرية بمقتنياته عن طريق حل مجموعة من الألغاز المرتبطة بالمسار المقترح لقصة المعرض، وطـوال أيام المعرض الممتد حتى منتصف شهر يناير ٢٠٢٠ يوجد سباق بعنوان «المتحف المصرى التفاعلي» يحمل شكل كتيب باللغتين العربية والإنجليزية يحمل عنوان «استكشف مصر القديمة مع طائر أبو منجل»، حيث يقوم بأخذ الأطفال بجولة تحكى عن حياة المصرى القديم من خلال تقديم سلسلة من المهمات للعثور على إجابات مخفية فى قاعة العرض، يتعين على المتسابق إيجاد الحلول من خلال قصة المعرض والمقتنيات، وقد تضمن الكتيب أيضا بعض الألغاز والمهام الإبداعية مثل الرسم والتلوين وغيرها من الأنشطة الممتعة لربط الزائر بشكل عام والأطفال بشكل خاص بقصة المعرض وموضوعاته.

بمشاركة ١٥٠ فيلما عالميا

«القاهرة السينمائى».. كامل الأوصاف فى دورته الـ41

مهرجان القاهرة السينمائى الدولى الـ ٤١
من ٢٠ إلى ٢٩ نوفمبر ٢٠١٩

ساعات قليلة تفصلنا عن حفل افتتاح مهرجان القاهرة السينمائى فى دورته الـ ٤١ والذى ينتظر صناعه أن يخرج هذا العام بشكل مختلف وأكثر احترافية، خاصة أنه لأول مرة سيعمل وفق آلية نظام « تذكرتى» والتى ستكون متاحة للجماهير والمدعوين والطلبة لحضور الفعاليات الخاصة، حيث سيتم تقديم مجموعة كبيرة من الأفلام خلال الفعاليات تتضمن عرض نحو ١٥٠ فيلما عالميا بينها ٣٥ فيلما يعرضون لأول مرة ومشاركة ٤٥٠ ضيفا من أبرز نجوم السينما فى العالم.

تقرير: سما الشافعى

المنتج والسيناريست « محمد حفظى» رئيس مهرجان القاهرة السينمائى الدولى يقول إنه خلال هذه الدورة أن سيتم تكريم المخرج المصرى الكبير شريف عرفة بجائزة فاتن حمامة التقديرية عن مجمل أعماله، وأيضا تكريم النجمة منة شلبى بنفس الجائزة، وأيضا كما يقول المنتج والسيناريست محمد حفظى رئيس المهرجان ستتضمن هذه الـدورة تنظم أنشطة لأول مرة هذا العام ومنها جائزة الجماهير التى ستحمل اسم الناقد الكبير الراحل يوسف شريف رزق الله، مشيرا إلى أنه سيتم لأول مرة عرض ٣٥ فيلما عالميا، كما أنه سيتم التوقيع على ميثاق للمساواة بين الرجال والنساء، ومضاعفة عدد العروض الخاصة كما تم توفير تذاكر مخفضة لطلاب جامعة القاهرة.



عرض 150 فيلمًا من الأفلام التى شاركت فى أكبر المهرجانات العالمية، كما يستضيف المهرجان أكثر من 450 ضيفا من ألمع ممثلى ومخرجى السينما فى العالم

وأكد حفظى أن مهرجان القاهرة السينمائى يُعد وجبة سينمائية ضخمة وفرصة جيدة للاطلاع على الثقافات المختلفة من خلال عرض ١٥٠ فيلمًا من الأفلام التى شاركت فى أكبر المهرجانات العالمية، كما يستضيف المهرجان أكثر من ٤٥٠ ضيفًا من ألمع ممثلى ومخرجى السينما فى العالم. وأضـاف: الـدورة الجديدة مـن المهرجان ستحتفى بالسينما المكسيكية هذا العام من خلال عرض ٨ أفلام ضمن قسم بانوراما السينما المصرية، فضلا عن إقامة ٦ حلقات نقاشية ضمن فعاليات «أيام القاهرة لصناعة السينما» فى إطـار الاهتمام بعالم «الواقع الافتراضى» .

حفظى أشـار إلى أن الجلسة الأولى تأتى تحت عنوان «منحنى الصعود لمحتوى الواقع الممتد المزج بين الافتراضى والواقع « والجلسة الثانية تأتى تحت عنوان «صناعة الأفلام الحجمية « وتجمع بين قوة السرد فى صناعة الأفلام وتفاعل محركات الألعاب وتتبلور هذه الجلسة حول الجمع بين القصص والأماكن والشخصيات الحقيقية والجلسة الثالثة تأتى تحت عنوان «عندما تلتقى هوليوود بالواقع الافتراضي» وهى محاضرة يلقيها رائد الأعمال العالمى رونالد مينزل حيث يستطيع الجمهور خوض مجموعة متنوعة ومثيرة من التجارب القائمة على تقنيات الواقع الافتراضى على هامش تلك الجلسة التى تسمح لهم بالدخول إلى عوالم افتراضية وتجعلهم أبطال تجربة العالم الافتراضى، والجلسة الرابعة تأتى تحت عنوان « أفريقيا الغامرة « وتديرها « جوديت أوكونكو» المختصة النفسية فى المجال التجارى على مستوى العالم حيث ستتضمن السرد القصصى الإفريقى باستخدام الواقع الافتراضى الذى أصبح متصدر لائحة الاختيار والجوائز فى المهرجانات السينمائية، وتأتى الجلسة الخامسة بعنوان «نظرة دولية على الفن الغامر والأعمال المرتبطة به» وهى محاضرة تقدمها فويل آكر، المتخصصة فى الإدارة وقانون وسائل الاتصال السمعية البصرية، وتأتى الحلقة السادسة والأخيرة تحت عنوان «الواقع الافتراضى والسينما» والتى يتحدث خلالها كل من ماجد فراج مؤسس شركة « فى آر « والمخرج مروان حامد.



إتاحة الفرصة لمشاركة أفلام الواقع الافتراضى للعام الثانى على التوالى خلال هذه الدورة، وجلسات نقاشية حول هذه الأفلام مع صناعها على مستوى العالم

وقال حفظى إن فيلم «نوم الديك فى الحبل « للمخرج سيف عبدالله سينافس فى المهرجان ضمن فعاليات مسابقة «آفاق السينما العربية « والذى يتطرق إلى قضية اللجوء واللاجئين فى العالم الذين يبحثون عن الانتماء والشعور بالهوية ويكافحون للعيش والتمسك بالأمل، كما يشارك فيلمان وثائقيان طويلان ضمن مسابقة «سينما الغد الدولية « هم فيلم «صورة لكل سارينة غارة « إخراج خالد معيط، و» البحث عن غزالة « من إخراج بسام مرتضى.

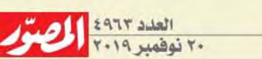
حفظى أعلن عن تفاصيل فعاليات الأفلام خلال هذه الدورة، مؤكدا على اختيار أكثر من ١٥٠ فيلما تمثل ٦٣ دولة من بين ٢٤٠٠ فيلما تقدمت للمشاركة هذا العام، والتى تنفرد بعرض ١٨ فيلما فى عرضها العالمى الأول، و١٧ فيلما فى عرضها الدولى الأول، بالإضافة إلى ٨٤ فيلما فى عرضها الأول بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، و٥ أفلام فى عرضها الإفريقى الأول، و٧ أفـلام فى عرضها الأول فى الشرق الأوسط.

حفظى

ماجد فراج المسئول عن إدارة أفلام الواقع الافتراضى والعضو المنتدب لهذه التقنية داخل المهرجان، قال إن إدارة المهرجان تتيح الفرصة لمشاركة أفـلام الواقع الافتراضى للعام الثانى على التوالى خلال هذه الـدورة، كما توسعت الفعاليات الخاصة بتلك التقنية من خلال الجلسات النقاشية حول هذه الأفلام مع صناعها على مستوى العالم لمواكبة هذا التيار العالمى الذى أصبح موجودا فى أكبر المهرجانات السينمائية على مستوى العالم، مضيفا: « نشارك خلال الدورة الـ ٤١ من مهرجان القاهرة السينمائى الدولى بتوسع خلال الفعاليات لأن تقنية الواقع الافتراضى أصبحت تخاطب فئات عديدة من الشباب سواء فى الغناء أو الألعاب الالكترونية أو السينما، وكان من الضرورى أن يتم تسليط الضوء على هذه التجربة الجديدة لمحاولة مواكبة التطور التكنولوجى فى العالم وأيضا لمحاولة الدخول فى عقول أبنائنا المستخدمين لهذه التقنية الحديثة.

وقال الناقد الفنى أحمد شوقى، القائم بأعمال المدير الفنى







عرض الفيلم الهندى «رودرام 2018» للمخرج جاياراج، الحائز على جائزة مهرجان «كان» مساء 27 نوفمبر الجارى بمركز الإبداع بدار الأوبرا، فى عرضه الدولى الأول دعمًا لفكرة التقريب بين عالمى السينما والطب، التى يتبناها ملتقى ميدفست مصر

المخرجة « ماريان خور، أكدت أن فيلمها «احكيلى» المشارك فى مهرجان القاهرة السينمائى هذا العام يضم مادة أرشيفية أسرية، احتاجت فترة طويلة للعمل على الفيلم امتدت لأكثر من 9 سنوات

لمهرجان القاهرة السينمائى فى دورته الـ ٤١، إن المهرجان هذا العام مهتم بالسينما التسجيلية أكثر من الروائية، وسيتم عرض أهم فيلمين أو ثلاثة أفلام تسجيلية فى المهرجان مرشحين للجمهور بحيث يكونون على مستوى فنى جيد، كما أشار إلى استيائه من انسحاب فيلم الكارتون المصرى الأول «الفارس والأميرة» من العرض فى فعاليات البانوراما المصرية بالمهرجان، مؤكدا أن القائمين على الفيلم بعد الموافقة على العرض والاحتفاء بمشاركة الفيلم فى المهرجان اعتذروا وأكـدوا أن السبب وراء اعتذارهم عن عرض الفيلم للجمهور هو أن الفيلم لم يعرض تجاريا حتى الآن فى السينمات.

وأشار « شوقى « إلى أن فيلم الفارس والأميرة هو أول فيلم رسوم متحركة طويل مصرى خرج للنور بعد ٢٠ عاما من العمل عليه، وهو من بطولة أمينة رزق وسعيد صالح ومحمد هنيدى ومدحت صالح وعبدالرحمن أبو زهرة وماجد الكدوانى، ولقاء الخميسى فى دور الراوى، وتأليف وإخراج بشير الديك.

وقال « شوقى» إن من اختار فيلم الافتتاح «الايرلندى» لهذه الدورة هو الكاتب الراحل « يوسف شريف رزق الله»، موضحا أن المسابقة الرسمية تضم ١٥ فيلما من التشيك ولبنان وفلسطين والمكسيك ومصر ومملكة بوتان وليتوانيا والفلبين وأوكرانيا والبرازيل وسنغافورة ورومانيا، مشيرا إلى أن لجان المشاهدة تعمدت هذا التنوع الجغرافى الكبير معلنا عن زيادة أفلام مسابقة آفاق السينما العربية لتضم ١٢ فيلما وتم إضافة جائزتين، مؤكدا أن مسابقة أسبوع النقاد ستضم ٧ أفلام فيما تضم مسابقة سينما الغد ١١ فيلما وتشارك حنان مطاوع وناتالى ميروب فى لجنة التحكيم الخاصة بها.

وعن مفاجآت المهرجان أعلن شوقى عن عرض الفيلم الهندى «رودرام ٢٠١٨» للمخرج جاياراج، الحائز على جائزة مهرجان «كان» مساء ٢٧ نوفمبر الجارى بمركز الإبداع بدار الأوبرا، فى عرضه الدولى الأول دعمًا لفكرة التقريب بين عالمى السينما والطب، التى يتبناها ملتقى ميدفست مصر، وتدور أحداثه حول زوجين مسنين يتعرضان لحصار فى منزلهما لعدة أيام بسبب فيضان شديد، ورغم أن الزوجة تعانى من أمـراض الشيخوخة إلا أنها تعتنى بنفسها وزوجها الذى يعانى من مرض الزهايمر، وتـحـاول بـكـل جهدها البقاء على قيد الحياة حتى تأتى المساعدة، ويعقب الفيلم جلسة نقاش مع صناعه عن أمــراض الشيخوخة الـتـى تـدور حولها أحداث الفيلم، وما الذى يدفع زوجـة تعانى من الشيخوخة للاعتناء بزوجها الذى يعانى الزهايمر.



عرفة

ولفتت المخرجة « ماريان خور، أن فيلمها «احكيلى» المشارك فى مهرجان القاهرة السينمائى هذا العام يضم مادة أرشيفية أسرية سيحوز على إعجاب الجمهور لأنه يعتبر بحثا إنسانيا حقيقيا من الواقع وليس سيناريو وحوار فقط، مشيرة إلى أنها احتاجت فترة طويلة للعمل على الفيلم حيث بدأت العمل عليه منذ أكثر من ٩ سنوات، مشيرة إلى أن الأفلام الوثائقية هى السينما التى تجيدها ولكنها تحتاج وقتا لإنتاج كل فيلم كى ينضج لأنها تختار مواضيع وتجارب من الواقع.

وأكدت ماريان أن التجربة اعتمدت على أرشيف كبير للعائلة يمتد لـ ١٠٠ سنة، من صور وفيديوهات وتسجيلات مع والدتها وجدتها وخالها المخرج الراحل يوسف شاهين وتسجيلات أخرى للمخرج يوسف شاهين مع والدته قام هو بتسجيلها بنفسه وأحداثه تتنقل بين المدن التى ارتبطت بها العائلة، الإسكندرية والقاهرة، وصولا لباريس ولندن وهافانا.







بقلم إيمان رسلان

الأسبوع الماضى فى مفاجأة مثيرة أذاعت وزارة التربية والتعليم فيديو أبسط كلمة تقال عنه إنه ضد المرأة، ويدعو إلى التحرش بها أيضا...وهذا الأسبوع وعلى موقعها قالت دار الإفتاء فى فيديو أيضا لأحد من أصحاب المناصب بها ليقول إن عدم ارتداء الحجاب معصية رغم أنه لم يرد به نص صريح فى القرآن الكريم، كما قال أيضا بالفيديو، ولكنه أفاض فى أن هذا إجماع العلماء..طبعا يقصد علماء الدين، ما هو الرابط بين الواقعتين إنه المرأة؟ أو فقه المرأة التى تشغل الجميع سواء باحتقارها واعتبارها (مزة جميلة كما فى فيديو التعليم) والثانى أنها عاصية؟!

عفواً لست عاصية؟!

وإذا كانت وزارة التربية والتعليم قد تداركت الفيديو ورفعته رسميا من على منصتها الرسمية، فإن العجيب أن يستمر فيديو دار الإفتاء وتشير إليه أغلب مواقع الصحف ؟!

إذن لماذا هذا الفيديو والآن وعلى ماذا يستند ولماذا لا يسمح بعرض كافة الآراء ففى اختلافهم رحمة...

للحقيقة كنت أتصور بعد سقوط حكم الإخـوان الدينى بل واعتراف عصام العريان فى فيديو (متاح وموجود الآن) عن قصة الحجاب وكيف كان الأداة التى لجأ إليها الإخـوان للسيطرة من أسفل على المجتمع، ومن عندى أزيد عليه كيف استخدم الحجاب ثم النقاب من التيارات السلفية فى صراعهم مع الحكومة على السلطة كدليل على انتشارهم فى المجتمع، كنت أتصور أن المؤسسات الرسمية قد تركت استخدام الورقة الدينية وبالذات فيما يخص المرأة والحجاب والنقاب وأن هذه الورقة قد سقطت ولكن يبدو أنها مازالت مسيطرة على العقول وتبث فى فيديو بل والأكثر دهشة ويدعو إلى الغضب اتهام من لا ترتدى إيشارب بأنها عاصية.

وليسمح لى مولانا الفاضل أن أذكره وأساله هل لون الإيشارب مثلا أحمر أو فوشيا أو جلد النمر هذا لا يعتبر معصية وماذا لو كان لون الشعر أسود لماذا هو معصية خاصة أن فضيلة صاحب المنصب الرسمى قال إنه ليس به نص واضح قاطع ولم ترد كلمة الحجاب فى القرآن ولكن تم استنباط غطاء الرأس (بالألوان على الموضة) كما ترتديه السيدات فى الشارع من القرآن وإجماع العلماء؟! وطبعا هم العلماء الرجال بعد عصر السبعينات وبدأ غزوة الجماعات الإسلامية والدينية المتطرفة للمجتمع، وهذا أيضا ليس دعوة إلا لوجود كود واتفاق عام على أن الزى المحترم هو أداة اجتماعية يتعارف عليها من المجتمع ويتقبله، هل عمرنا شاهدنا أحدا حتى فى الخارج أقصد الغرب يذهب بالمايوه البيكينى إلى العمل تماما مثل هنا اضرب هذا المثل حتى لا يكون الحديث عن العرى على البلاج مثلا فى السياق ؟! تماما مثل ارتداء فستان للعروس أبيض للزفاف وليس بمبى مسخسخ والـزى الأسود للعزاء فهذه تقاليد اجتماعية وليست دينية فى العالم كله حتى وإن غطت العروس وجهها حتى بطرحة شفافة لدقائق معدودة أو غيرها.

وليسمح لى سيادة صاحب المنصب فى الإفتاء أن أعود به ليس لحديث ورد الرئيس عبد الناصر على مرشد الجماعة الإرهابية الأسبق الهضيبى حينما طالبه فى لقاء معه بفرض وضع الطرحة أو الإيشارب على بنات مصر فكان رد الرئيس عبد الناصر ولماذا أفرض شيئا وأنت بناتك لا يرتدين الطرحة أو الحجاب أى أن أبناء المرشد أنفسهم لم يكونوا يضعون هذه القطعة من القماش ؟!

ولماذا نذهب بعيدا ولنعود لصور الشيخ الباقورى نفسه مع بناته وكان وزيرا لأوقاف أى تتبعه دار الإفتاء فلماذا لم يقل مثل ما تقول دار الإفتاء اليوم؟! بل بنات بعض شيوخ الأزهر فى تلك الأوقات لم يكن يرتدين إيشارب أو طرحة أو حجاب ويرتدين الفستان والتايير فوق الركبة (الصور متاحة أيضا) بل إن جامعة الأزهر نفسها صور طالباتها حتى السبعينات لم يكن قد فرض عليهن هذا الزى...فهل كان وزراء الأوقاف وشيوخ الأزهر وجامعاتها لا يعرفون نصوص القرآن ويستنبطون صحيح النصوص، هم أيضا كما يقول فيديو دار الإفتاء الآن لصحيح القرآن؟؟ هل كان كل هؤلاء وزوجاتهم وبناتهم عصاة يا دار الإفتاء؟!.. وأننا لم نعرف الدين الصحيح وتفسير القرآن إلا على أيديكم وفى عصرنا الحالى واستنباط آياته الكريمة إلا بعد حقبة السبعينات والتى بدأ فيها نشر الايشارب وغطاء الرأس بالإسلام والمسلمات، وأن غطاء الرأس الألوان هو الإسلام الصحيح ودليل التقوى وعدم المعصية؟!



إنه أمر محير فعلا أن يكون علماء الأزهر بعد ثورة ١٩١٩ تحديدا لم تشغلهم هذه القضية كما فى القرن الماضى وحتى الربع الأخير فيه بينما يعاد اكتشاف وتفسير الآيات بل ويقال إجماع.. وفى هذا قول واضح واتهام صريح لوزراء الأوقاف السابقين وشيوخ الأزهر بأنهم دعاة للمعصية ؟؟ أم أننا اكتشفنا الدين وتفسيراته فقط على يد رجال الدين الحاليين ؟!

بل الأكثر دهشة أن السعودية نفسها والتى انتقل لنا منها غطاء الرأس أو كلمة الحجاب بدأت رسميا تتخلى عنه بل وتصرح أنه ليس هناك نص واضح ولكن كان يوجد تأويل للنصوص ؟!

للحقيقة لم أكن لأكتب هذا المقال لو كان فيديو عاديا فى أى منتدى ولكن أن يتم وضعه على الصفحة الرسمية لدار الإفتاء هى التى جعلتنى أكتب أولا لأرد على المسئول أننى لا أرتدى الإيشارب الألوان على الموضة وأننى كمان لا أشعر بأنى بظهورى بشعرى الأسود وحتى الأصفر أنا ووالدتى الله يرحمها لسنا عصاة ولن أقول أيضا كما قال بالفيديو إنه علىّ أن أطلب الهداية لعدم ارتدائى جلد النمر على رأسى.

بل العكس سوف أقول له إن القرآن بنصوصه الواضحة لو أراد غطاء الرأس بشكل محدد لنص عليه بدون استنباط أو إجماع من علماء هذا الزمن، بينما لم يتحدث به شيوخ والإمـام الأكبر فى الخمسينات والستينات وكانوا أعلاما فى الدين والتفسير والعقل والاستنباط أيضا.. وأن الآية الكريمة التى استند إليها فيديو دار الإفتاء من القرآن الكريم وهى واضربوا بخمورهن على جيبوبهن واضحة جدا ولا أسباب فى تفسير المعنى والنزول لتغطى المرأة فتحة الصدر لأن الجلباب فى عصور الجاهلية ثم الإسلام كان مفتوح الصدر لدواعى هذا العصر، ولو أراد الله زيا محددا للمرأة بما فيه الإيشارب ولونه وسلوكه، لكان قال هذا نصا كما الآية الكريمة والتزم به شيوخ الإمام الأكبر السابقون ودعوا إليه وحثوا بناتهم وزوجاتهم عليه.

للحقيقة أن حصر الإسلام فى التمييز بالإيشارب حتى لو كان لونه جاذبا للأنظار هو في رأي قصور فى فهم القرآن الكريم وقيم المساواة به بين الناس أجمعين بل في الثواب والعقاب والحساب بالآخرة هى على الأعمال وليست على الأزياء.

إن فهم صحيح الإسلام فى عصرنا الحالى له أهمية كبرى صورة صحيحة لجوهر الدين وأنه يدعو لتحقيق المساواة بين البشر أجمعين والتى قال بها القرآن وأنه لا فرق بين عربى أو أعجمى إلا بالعمل الصالح ولم يقل القرآن بالحجاب! بل إننى سمعت الإمام الأكبر شيخ الأزهر من شهور وهو يقول إن عدم ارتداء غطاء الرأس وتركه ليس من الكبائر.

للحقيقة فى عصرنا الحالى الذى يدعو إلى إعمال العقل وعدم التمييز بين البشر وهى مقاصد القرآن الذى أعتز بانتمائى له يدعونى أقول بملء الفم وعن قناعة عقلية إننى لست عاصية بعدم وضع هذا الإيشارب ولن أطلب الهداية من أجل هذا الإيشارب أيا كان لونه على الموضة ليمشى مع لون ملابسى بل سأطلب الهداية بأن يهدينا الله إلى القول والفهم الصحيح لإعمال العقل والمساواة بين البشر فى الأعمال والعطاء الإنسانى والخير والزكاة والعدالة الاجتماعية. وليس لشكل وزى محدد هو بالضرورة تفرضه البيئة والمناخ والتقاليد ويتغير حسب الأزمنة والمجتمع أى ليس من الثوابت أبدا وإنما احترام للنفس والسلوك هو التى تدعو لها مقاصد السلوك والأخلاق وأعلم أن الله عز جلاله لن ينتقص فى حسابى من أجل إيشارب ألوان طبقا للموضة ويمكن أن ترتديه غير المسلمة لمواجهة البرد والصقيع والثلج ؟! فهل بهذا الغطاء ستكون مسلمة؟!

إن علينا أن نركز أكثر على قيم الصدق وعدم الكذب والزكاة وأركان الإسلام الخمسة التى لم يكن بها أبدا زى محدد للمسلمين أو للمرأة.

فلا داعى الآن لاسترجاع خطاب محدد فى تفسير الدين ثبت أنه استخدم سياسيا من بعض الجماعات المتطرفة ليس أكثر كنوع من التمييز وإبراز القوة.

واتركوا قليلا التفكير فى المرأة والتحدث بلسانها وتنميط سلوكها سواء فى فيديو صادم من وزارة التعليم يدعو للتحرش واحتقار المرأة أو فيديو دار الإفتاء بوصفها عاصية.

عفوا ارفعوا أيديكم عنا وعن عقولنا نحن معشر النساء فالله يحاسب الجميع نساء ورجالا بدون واسطة من أحد أو تفسير لفترة من الزمن لم يقله علماء الأزهر قبل سنوات وربنا يهدى الجميع بعيدا والنبى عن أن الإيشارب الملون على الموضة أو غيره هو معيار الإسلام والتقوى وعدم ارتكاب المعصية.



د. بطرس غالى.. فى ذكراه لن ننساه «2»

سناء السعيد

ونظل مع تباريح ذكرى الدكتور بطرس غالى الوطنى الصميم، كان صادقا ودودا متواضعا يعتز بنفسه وبكرامته إلى أقصى الحدود، حرص على دعم القضايا العربية وحث على تعميق العلاقات مع إفريقيا، جمعتنى به صداقة نادرة وكثيرا ما أجريت لقاءاتى الصحفية معه فى منزله حيث كانت زوجته الجميلة «ليا» تستقبلنى بحفاوة وتشعرنى بأننى وسط أسرتى، إنه الدكتور بطرس غالى الذى شكل علامة فارقة فى التاريخ الدبلوماسى كمفاوض رئيسى فى اتفاقية «كامب ديفيد»، ولا تنسى له مواقفه وجرأته على معارضة السياسة الأمريكية، مما دفع إدارة كلينتون إلى رفض التجديد له لفترة ولاية ثانية كأمين عام للأمم المتحدة.

إنه الأكاديمى اللامع الذى مارس العمل الأكاديمى على مدى ثلاثين عاما، ولهذا كان من الصعب عليه القبول بالمنصب الوزارى عندما اختاره الرئيس السادات فى أكتوبر ٧٧ ليشغل منصب وزير دولة للشئون الخارجية، حاول أن يعتذر ولكن تعذر عليه ذلك، حاول التملص حتى لا يتخلى عن العمل الفكرى والشئون الدولية والبحث والدراسات والمؤتمرات من أجل منصب لا يدرك الغرض من ورائه، بيد أنه اضطر إلى القبول به بعد إلحاح وفى ٢٦ أكتوبر ٧٧ قام بأداء اليمين الدستورية، ومرة ثانية يتطرق الدكتور بطرس بالحديث عن العراقيل التى يحلو للدول الكبرى وضعها أمامه، فيعرض لما حدث مع جاك شيراك الذى تدخل بقوة لمنع إعادة انتخابه لدورة جديدة فى المنظمة الفرانكفونية ويردف قائلا: (كان هذا غريبا لا سيما وأن شيراك هو الذى رشحنى لرئاسة منظمة الأمم المتحدة وكان له دور بارز ومؤثر جدا فى أن أتولى منصب الأمين العام للمنظمة الدولية).

أما سبب الانقلاب عليه من القوى الكبرى ومحاولة قطع الطريق عليه فهو اعتزازه بشخصه، وعدم الخضوع لشروط الإذعان والاملاءات التى تفرضها هذه القوى، رغم علمه بأنه قد يدفع منصبه ثمنا لمواقفه هذه، ولقد رأينا النموذج واضحا عندما أصر على نشر تقرير حول مجزرة قانا التى ارتكبتها إسرائيل فى أبريل ٩٦، فأثار غضب أمريكا التى رأت أن نشر التقرير من شأنه إحراج إسرائيل أمام الرأى العام العالمى، كما سيسبب الضرر لحليفها شيمون بيريز فى الانتخابات الإسرائيلية آنذاك، ولهذا سارعت فعارضت التجديد للدكتور غالى فترة ثانية كأمين عام للأمم المتحدة.

إنه الدكتور غالى الذى نهض فى حياته بمسئوليات وأعباء جسام أكسبته شهرة ومكانة مرموقة سواء فى المجال الأكاديمى أو فى العمل السياسى أو فى منصبه كأمين عام للأمم المتحدة(٩١ ـ٩٦) أو كأمين عام للمنظمة الفرانكفونية (٩٧ ـ ٢٠٠٢) أو فى رئاسته للمجلس الأعلى لحقوق الإنسان، حيث كانت له إسهامات كبيرة فى مجالى القانون الدولى وحقوق الإنسان، كان للدكتور غالى دور بارز فى المباحثات التى أفضت إلى معاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل ويقول فى معرض التعليق على المباحثات: (عندما قررت مصر أن تخوض معركة السلام فإنها صممت على أن يكون السلام بينها وبين إسرائيل هو الوسيلة للوصول إلى تحقيق السلام فى المنطقة كلها، وأن تكون التسوية الشاملة هى الأساس). وأضاف قائلا: (إن الحرب فى الشرق الأوسط لن تكون فى العقود القادمة على السياسة بل على المياه).

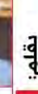
كان مهموما بالقضية الفلسطينية وكثيرا ما أكد على وجوب التوصل إلى تسوية سلمية عادلة للمشكلة الفلسطينية كشرط ضرورى لاستقرار الأوضاع فى المنطقة، ولذا يتعين على إسرائيل الانسحاب الكامل من الأراضى العربية التى احتلتها ٦٧ بما فى ذلك القدس العربية، وإلى ضرورة احترام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولى وحقوق الإنسان، وتدعو مصر إلى ضرورة وقف بناء المستوطنات فى الأراضى العربية المحتلة واحترام الهوية العربية للشعب الفلسطينى وحقه فى الحياة والأمن وفى ممارسة حقوقه المشروعة، بما فى ذلك حقه فى تقرير مصيره وأن تكون له دولته المستقلة، وأردف قائلا: (المهم فى ممارسة السياسة أن تتوافر الإرادة والإصرار ووضوح الهدف والإلحاح عليه من خلال الحركة الدائبة والجهد المتواصل دون الركون إلى اليأس أو فقدان الاتجاه لأن الحياة لن تتوقف، والمهم الوقوف عند الحقائق الجوهرية دون الاهتمام بالفرعيات).

لعب الدكتور غالى دورا طليعيا فى توثيق العلاقات مع إفريقيا، فلقد كان من كبار المتخصصين فى الشئون الإفريقية وشارك فى العشرات من المؤتمرات والندوات المرتبطة بها، ولقد كرس جهوده نحو إبعاد أى نفوذ خارجى عن القارة منعا لتفاقم المشكلات الإفريقية، وكثيرا ما قال لى: (إن مصر إفريقية بقدر ماهى عربية، فهى دولة إفريقية بالدرجة الأولى، ولذا يجب على مصر توثيق علاقاتها بالقارة لتظل أحد المحاور الرئيسية للدبلوماسية المصرية)، إنه غالى رجل السلام، فكان عندما يتحدث عن السلام يقول: (إنه السلام الذى تتكامل له أسباب الحياة، والذى ينبغى أن يقوم على العدل وعلى إقرار الحقوق المشروعة والاعتراف بالمصالح الحقيقية التى لا مجال لإنكارها والافتئات عليها)، وعندما سألته حول إمكانية اندلاع مواجهة نووية فيما إذا احتدمت المشاكل الإقليمية وتعذر حلها قال: (الإمكانية العملية والنظرية لاشتعال مواجهة نووية واردة، ولهذا نتطلع إلى العمل على تجنبها والحيلولة دون اندلاع هذه الحرب المجنونة، ولهذا تظل قضية التسلح النووى هى أخطر قضية تهدد المجتمع البشرى بأسره لأنه إذا وقعت الحرب النووية فإنها ستؤدى إلى فناء العالم كله).

ستظل إنجازات الدكتور غالى لعقود طويلة تشكل مرجعية للعمل المتعدد الأطراف، إنه الرجل العظيم الذى عمل بلا كلل للدفاع عن السلام والحقوق والحريات، إنه العظيم الذى سطر عبر تاريخه سجلا حافلا بالإنجازات والمآثر والمبادئ، سجلا لا يمكن معه أن ينسى المرء هذه القامة الرفيعة التى أثبتت حضورا نافذا أشاع نور الحقيقة وأرسى المعالم الرئيسية لمعايير الالتزام بالمبادئ، إنه نبتة فريدة قلما يجود الزمن بها، لا أملك سيدى الغالى إلا أن أترحم عليك وأقول لن ننساك أبدا كقامة متفردة فى ساحة الدبلوماسية..

لعب الدكتور غالى دورا طليعيا فى توثيق العلاقات مع إفريقيا، فلقد كان من كبار المتخصصين فى الشئون الإفريقية وشارك فى العشرات من المؤتمرات والندوات المرتبطة بها، ولقد كرس جهوده نحو إبعاد أى نفوذ خارجى عن القارة منعا لتفاقم المشكلات الإفريقية

المصرية صانعة الأمان





بقلم: ماجدة محمود

لم يأت إيمان القيادة السياسية بالمرأة المصرية من فراغ، بل بُنى على مواقف كثيرة لها، داعمة لوطنها منذ زمن استعادتها فى مناصرتها ونزولها إلى الشارع متصدية للإرهاب مرتين الأولى عندما دعاها المشير عبد الفتاح السيسى للتفويض من أجل مواجهة الإرهاب المحتمل، وكان يعلم تمام العلم أن الإرهاب يضرب بجذوره التربة المصرية، وحان وقت اقتلاعه، لم يشأ أن يرهب المواطن والمواطنة المصرية، وحمل على عاتقه هو والجيش المصرى مهمة إخراج البلاد من هذا النفق المظلم ومازال.

المرة الثانية التى خرجت فيها المرأة عندما تصدرت الصفوف فى انتخابات الرئاسة تقديرا وامتنانا للرئيس السيسى على ما قدمه ومايقدمه للبلاد، ليس هذا فقط، بل مازالت متصدرة المشهد فى حربها ضد الجهل والمرض والعنف ودحر الشائعات التى تتردد هنا وهناك لأنها تعى وتدرك أن «بلدها أمانة»، وهى لكونها عمود الخيمة داخل البيت ورمانة ميزان المجتمع، فالدور المنوط بها فعله لايقل عن دور الجندى فى الميدان فهى دائمًا وأبدًا صانعة للأمان متصدية للإرهاب.

ما طرحته بداية كان مدخلا لما أود الإشارة إليه والخلص بالعرض الرائع والبلاء الحسن، الذى أبلاه الوفد المصرى، برئاسة المستشار عمر مروان، وزير شئون مجلس النواب، والسفير أحمد إيهاب جمال الدين مساعد وزير الخارجية لحقوق الإنسان ودكتورة مايا مرسى، رئيسة المجلس القومى للمرأة، والمستشار هانى جورجى، رئيس الإدارة العامة لحقوق الإنسان بمكتب النائب العام.

واتوقف هنا عند بيان «المرأة صانعة السلام» الصادر عام ٢٠١٧م وشاركت فى كتابته ٧ آلاف سيدة من جميع محافظات مصر واضعة الخطوط العريضة للمساهمة فى مكافحة الإرهاب من جذوره الفكرية والاجتماعية.

البيان ألقته دكتورة مايا مرسى رئيسة المجلس القومى للمرأة خلال ندوة «الإرهاب وحقوق الإنسان فى مصر»، والتى عقدت على هامش الدورة رقم «٣٤» لمجلس حقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة فى جنيف، حيث أكد أن النساء فى مصر والمنطقة العربية طالما كانوا فى مقدمة الصفوف فى مكافحة الإرهاب على كافة المستويات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية.

وهذا نص بيان المرأة صانعة السلام:

نحن النساء المصريات المنتميات لكل فئات هذا الشعب العظيم واللاتى شاركن فى مبادرة «المرأة المصرية صانعة السلام- معا ضد التطرف والإرهاب»،

نجتمع اليوم على قلب امرأة واحدة لنعلن مساندتنا لمصرنا الحبيبة فى حربها الضروس ضد الإرهاب بعزيمة لا تلين لإرهاب غادر غاشم يزهق أرواح أبناء وبنات وطننا، وبإصرار لا يعرف الخوف ولا ينال منه حزن على من ذهب من شهدائنا الأبرار فداء للوطن.

كما نعلن دعمنا لجهود الدولة تحت قيادة السيد رئيس الجمهورية لبدء ثورة حقيقية ضد التطرف، تجدد الخطاب الدينى، وتدعم حقوق المرأة وترسخ مظاهر تكريمها، كما نصت عليها جميع الشرائع السماوية.

تأكيدًا على الحس الوطنى الخالص والصادق للمرأة المصرية، والذى يستشعر خطورة التحديات الجسيمة، التى تواجهها مصر فى هذه اللحظة من تاريخها. وإيمانًا بأن المرأة المصرية هى الأكثر حرصًا على إحلال السلام والاستقرار، كونها الأكثر تضررا من تبعات الإرهاب والضامن الأول لاستقرار المجتمع ولتثبيت دعائمه.

وانطلاقا من دستور ٢٠١٤، والذى نصت المادة ٢٣٧ منه على التزام مصر بمواجهة الإرهاب، بكافة صوره وأشكاله، وانطلاقا أيضًا من المواثيق الدولية، التى تدعو جميع الدول إلى مراعاة دور المرأة المحورى عند بلورة المقاربات الوقائية ضد التطرف والإرهاب؛

واقتناعًا بالدور المحورى للمرأة المصرية فى مكافحة الإرهاب وفى توحيد صفوف جميع القوى الوطنية لبناء توافق مجتمعى ينبذ الانقسام والاستقطاب ليحقق الأمن والاستقرار.

وإدراكا بأن التطرف والإرهاب بشتى أشكالهما ومظاهرهما يشكلان أعظم خطر على السلم والأمن، الوطنيين والدوليين، وأكبر عقبة فى سبيل تحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

وتأكيدًا أن الإرهاب لا ينتمى لدين أو جنسية أو حضارة بعينها، وأن الأعمال الإرهابية هى أعمال إجرامية لا يمكن تبريرها مهما كانت دوافعها، أو مكان ارتكابها أو هوية مرتكبيها.

ويقينًا بأن الإرهاب لا يمكن دحره بواسطة تدابير إنفاذ القانون وحدها، ولا يمكن القضاء عليه إلا باتباع نهج شامل مستدام يعزز المشاركة الفعالة والتعاون البناء بين جميع شركاء الوطن وفئات المجتمع، بما يشمل النساء.



وتشديدًا على أهمية دور وسائط الإعلام والمجتمع المدنى والمؤسسات الدينية والتعليمية فى الجهود الرامية إلى تعزيز الحوار وتوسيع نطاق التفاهم وتعزيز روح التسامح والتعايش المشترك، وفى تهيئة بيئة تتصدى بحزم لكل خطاب يدعو للكراهية والتطرف، وتواجه بفاعلية أى تحريض على العنف وأى حض على الإرهاب.

تأسيسًا على هذه المنطلقات، ومن أجل القضاء التام على التطرف والإرهاب فى مصرنا العظيمة، فإننا نهيب بجميع شركاء الوطن أن يستثمروا استثمارًا حقيقيًا فى مكافحة الفقر، خاصة الأشكال التى تعانى منها المرأة، حيث يعد الفقر عنصرًا من العناصر الأساسية التى تهيئ البيئة المواتية لزرع بذور التطرف والإرهاب.

ونشدد على الدور الحاسم للمرأة كونها الراعية الأساسية للأسرة المصرية فى رصد الممارسات، التى تحض على التطرف والإرهاب والكشف المبكر عنها، وفى الارتقاء بوعى الأطفال والمراهقين والشباب بالوسائل التى يستخدمها الإرهابيون لاجتذاب مؤيدين وحشد الموارد؛ بما فى ذلك الحض على خطاب الكراهية، وتشجيع العنف.

ونطلب سرعة سن وإعمال التشريعات التى تقضى على الموروثات الاجتماعية الخاطئة التى تولد أشكالًا من العنف ضد المرأة وتقف حائلًا دون تقدمها وتمكينها اقتصاديا واجتماعيا، فتعرقل مشاركتها الفاعلة فى المجتمع وتعوقها عن القيام بدورها فى تربية النشء.

ونؤكد على أهمية التعليم الجيد وعلى ضرورة القضاء على كافة أشكال الأمية بما يتجاوز القراءة والكتابة، سواء كانت أمية سياسية، أو دينية، أو ثقافية، أو علمية، ولاسيما فيما يخص المرأة، فالتعليم هو أهم مقومات الاستثمار فى رأس المال الاجتماعى، والأمية تمثل العائق الأساسى أمام المشاركة المجتمعية الفاعلة التى تضمن حماية المجتمع من التطرف والارهاب؛

ونلح على أهمية بناء قدرات المرأة على الصعيدين الوطنى والمحلى، وتمكينها اقتصاديًا وسياسيًا، وتوعيتها بمجريات الأمور لتكون السند القوى فى منع التطرف ومقاومة الإرهاب.

وننبه على ضرورة توفير مسارات مجتمعية متعددة لتعزيز مشاركة المرأة على قدم المساواة ودون تمييز، وندعو لتشجيع تكوين شبكات اجتماعية تقودها النساء على الصعيد المحلى تساهم فى تجفيف منابع الإرهاب والتطرف.

وندعو إلى ضرورة ضمان وجود مزيد من القيادات النسائية فى جميع مستويات صنع القرار فى كافة المجالات، لا سيما فى مجال تعزيز السلم والأمن والقضاء على الإرهاب ومحاربة الفكر المتطرف.

ونطالب بإشراك المرأة بشكل فاعل فى وضع خطط وسياسات الاستراتيجية الوطنية الشاملة لمكافحة التطرف والإرهاب، والتى سيعدها المجلس القومى لمواجهة التطرف والإرهاب.

ونلفت النظر إلى أهمية ضمان المشاركة النشطة للمرأة فى استحداث نُهُج شاملة وحلول مبتكرة، متسقة مع السياق المحلى، لمنع التطرف والإرهاب.

ونحث المرأة على تربية أجيال تتقبل قيم السلام والتسامح وقبول الآخر وتعزيز المساواة بين الجنسين وعدم التمييز، وتتبنى ثقافة المواطنة، جنبًا إلى جنب مع مراجعة وتطوير المناهج التعليمية الرسمية لكى تعزز تلك القيم.

ونشجع المرأة على الانخراط فى استخدام التكنولوجيا بطرق تعزز ثقافة السلام والتسامح وقبول الآخر من أجل مكافحة التطرف والإرهاب.

ونسجل أهمية إجراء مشاورات موسعة مع المنظمات النسائية عند تحليل العوامل المغذية للتطرف والإرهاب، ومن ثم إعداد استجابات فعالة تتصدى لهما، على الأصعدة المحلية والوطنية والدولية.

ونؤكد على محورية دور وسائط الإعلام وتطوير المنظومة الثقافية والإعلامية لتسليط الضوء على دور المرأة الإيجابى فى المجتمع، ولتوعية النساء من كافة الشرائح وتأهيلهن للاضطلاع بدورهن الهام فى بناء المجتمع وحماية الوطن.

ونشدد على أهمية دور الفنون والإبداع فى تحقيق الارتقاء الفكرى والثقافى وكاحدى وسائل مكافحة التطرف والإرهاب مستثمرين فى ذلك القوى الناعمة لمصر فى نشر الاستنارة والوعى فى مواجهة التطرف الفكرى والعنف والإرهاب.

المبالغات.. ودائماً ما نحوّل القط إلى جمل!!

لمسة

سكينة السادات

نعم.. أصبحت المبالغة فى تناول الأمور أمراً عادياً فى إعلامنا! فالمثل الفلاحى يقول عن المبالغة فى الأمور أننا نحول القط إلى جمل!! أى والله نحن الذين نفعل ذلك فى إعلامنا!



أبوستيت

محمد عبدالعاطى

● مثلاً.. مثلاً.. فتاة تعرضت للاغتصاب وهذا وارد فى كل بلاد الدنيا تقوم الدنيا ولا تقعد! كل أجهزة الإعلام المصرية للأسف وبرامج (التوك شو) المصرية أيضاً تستنفد حلقات كاملة حول الحادث؟ لماذا (نشنع) أو نبالغ بتكبير الموضوع وإعطائه أكثر من حقه؟ لماذا نعطى أعداء مصر المتربصين لكل صغيرة وكبيرة تحدث فى بلادنا نعطيهم الفرصة للشماتة وبث الإضافات الكاذبة؟ أهو إفلاس إعلامى أم أن إعلامنا لا يجد ما يبثه سوى السلبيات؟ لماذا لا يفكر الإعلاميون فى تأثير كثرة الكلام فى السلبيات على سمعة بلادنا وسياحتنا؟ وكم قدرت وأثنيت على إعلام الشقيقة دولة الإمارات المتحدة والبيان الذى أصدره وزير إعلامها عندما هطلت السيول عليها فأصدروا بياناً طلبوا فيه عدم المبالغة فى تناول الموضوع وأن كل شىء تحت السيطرة وفعلاً.. سيطروا على السيول وأصلحوا ما فسد وانتهى الأمر بسرعة ولكن عندنا تقوم القيامة ونلت ونعجن دون أن نفكر فى العواقب وخلاص!!

● أقسم بالله العظيم أننى إلى اليوم لا أعرف لماذا التركيز على الافتراءات ؟ مثلاً.. كان يجب أن نطالب بقطع رقبة كمسارى القطار الذى امتنع راكباه عن دفع ثمن تذاكر السفر دون أن يوجه أى لوم للراكبين اللذين خالفا للقانون والعرف ورفضا دفع التذاكر؟

ليس معنى هذا أننى أؤيد ما فعله كمسارى القطار من حيث عدم اتخاذ الإجراءات القانونية فقط ولكن الواضح أن إعلام كارهى وأعداء لمصر انتهزوها فرصة، والغرض هو ترويج الغلط والفوضى والغش فى مصر وعدم دفع حق الدولة وإلصاق التهمة بوزير النقل الذى كان يهيب بطاقمه ألا يفرط فى حق الدولة؟ هل هذا عيب أم حرام أم أنه يجب أن نترك الناس يستغلون مرافق الدولة مجاناً؟ عيب يا ناس عيب!!

● كلمة أخيرة فى هذا الموضوع قبل أن ينطق أحد فى أجهزة إعلامنا سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية يجب أن يفكر فى تأثير ذلك على بلادنا وسمعتنا وسياحتنا ويعرف تماماً أن هناك عدوا متربصا يتمنى لنا الغلط بل يروج للغلط لكى يشمت بنا ولا يريد لنا أى انضباط ولا زيادة فى الدخل الحلال المشروع! فكروا فى مصر وسمعتها قبل أن تتناولوا أى موضوع !!

● آسفة.. كنت أتمنى أن تدور حلقة نقاش هامة جداً فى كل وسائل الإعلام حول تحويل الرى بالغمر إلى الرى بالتنقيط مثلا.. وحلقة نقاش حول خفض نفقات محطات تحلية المياه وكيفية زيادتها على طول مصر وعرضها.. مثلاً.. كنت أتمنى ندوة حول ترشيد استخدام المياه أو ندوة حول الإرشاد الزراعى وبالمحاصيل التى تتطلب مياها كثيرة، كنت أتمنى أن يكون هناك ندوة حول العنف فى الشارع المصرى والعلاقات الأسرية المتدهورة، كنت أتمنى أن تجرى الأبحاث حول تربية الدواجن والمواشى والاستعانة بالفلاح فى التربية من أجل أزمة اللحوم والدواجن مثلما كان الأمر سابقاً، وكنت أستنى حاجات كثيرة بدلاً من الخوض فى كلام فارغ وأمور تحدث كل يوم فى كل بلاد العالم يأخذها المغرضون على أنها سلبيات فى بلادنا فقط وحسبى الله ونعم الوكيل!

●ما رأى وزير الزراعة فى عودة الإرشاد الزراعى وتحديد المحاصيل مثل زمان؟ وما رأى وزير الرى فى إعداد جيش كامل من المتخصصين لنشر عملية الرى بالتنقيط بدلاً من الرى بالغمر بصورة جدية، وما رأى الدكتورة مايا مرسى رئيسة المركز القومى للمرأة فى تناول مشاكل الأسرة إعلامياً بصورة أكثر جدية واهتمام وما رأى الدكتورة آمنة نصير عضو مجلس النواب فى زيادة توعية الأسرة إعلامياً وما رأيكم أنتم؟

● آسفة جداً لكننى أطالب وزير التربية والتعليم الدكتور طارق شوقى بالتحقيق الفورى واتخاذ العقوبات الفورية بالمدارس التى يفصلون فيها الطلبة والطالبات المسلمين عن المسيحيين، العقوبة الأخيرة أرجو ألا تقل عن الرفت أى الاستغناء عن خدمات من يفعل ذلك لأنه يدمر وحدتنا الوطنية ويفسد كل متسامح وجمال وتآخ ومحبة فى حياة كل المصريين!



طارق شوقى

امنة نصير



بقلم: حمدى رزق

آخرتها إهانة الشعب، تعليقات نفايات البشر على تفحم الغلابة فى حادث حريق إيتاى البارود محزن، موت وإهانة، موت وشماتة، توحش، وعدم إنسانية، كيف لمصرى سوّى أن يهين أهله وناسه وهم فى جحيم الحريق، كيف سوّلت لكم أنفسكم أن تهزأوا وتسخروا وتتمسخروا على ناس غلابة قادهم حظهم العاثر إلى الجحيم، تترون فى الوحل، وتنصّبون أنفسكم قيّمين على شعب علم الأقدمين، من ولاك عليهم يا هذا أنت وهو؟!

حرق الوجوه فى جحيم إيتاى البارود!

تعمل فيها فاهم ومثقف، وتعين نفسك قيما عليهم، وتتفلسف فى تحقيق إدانتهم، وتصورهم لصوص البنزين، وأنهم لمخطئون، وكيف سولت لهم أنفسهم سرقة البنزين، وتقرن موتهم بالسرقة، ولا تحزن عليهم، وتخطئهم وتهين سيرتهم، ولا تعتبر، ولا تدعو لهم بالرحمة، ماهذه القلوب القاسية، قدت من صخر، ماهذه الجفوة وعدم الإنسانية، قضاء وقدر، هل تتخيل أن إنسانًا يسعى إلى حتفه هكذا، كيف تحاكم البشر وهم أمام المولى سبحانه وتعالى.

ليتك اكتفيت بلعن الضحايا، بل تماديت ياهذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين خلف حائطك الفيسبوكى فاهنت شعبًا، ووصمت شعبًا، ونلت من كرامة بشر، وعممت حكمك القاسى الفاشى على شعب طيب، وإذا كان هناك بعض شذاذ الأفاق سقطوا فى الحريق، تستهويهم عادة استحلال المال العام، فالغالبية العظمى من أهلنا تستحرم الحرام، وتبغض الحرام، ولا تدخل بيتها على أولادها قرش حرام، وتبات جائعة على أن تملأ كرشها بطعام حرام.

ماجرى فى إيتاى البارود يستأهل توقفًا فى سياقات اجتماعية عديدة وبترفق إنسانى، ولكن اعتبارها رمزية للخلق المصرى، والعقلية المصرية، والضمير المصرى، والدعاء عليهم، والشماتة فى موتهم حرقا، ويستاهلوا، وإيه اللى وداهم هناك، وهؤلاء لصوص، وجزاء وفاقا، هذا كثير على الاحتمال، ماهذا الذى يحدث أخيرًا فى الحالة المصرية، ماهذا السعار، كيف هذا، كيف تنهشون جثث الموتى مسجاة تنتظر تصريح الدفن، كيف تصمون الموتى بكل هذه النقائص، كيف تعاملون الموتى معاملة اللصوص، كيف تحاسبون الموتى على هواكم.. لهم رب اسمه الكريم.

تعمل فيها شريف وتدينهم، تعمل فيها مفكر وتنظر فى شأنهم، تعمل فيها محلل وتحلل سلوكهم، اعمل عمايلك، اعمل ما بدا لك، ولكن كله إلا الإهانة، أتهين موتى، اتتندر على غلابة، هؤلاء بشر، فقراء، بسطاء، على قد تفكيرهم، يقتاتون لقمتهم مغمسة بالمرار، لاهم لصوص مال عام، ولا هم قطط سمان، ولا يملكون صندوق نذور، ولا يلعبون فى البورصة، ولا يتاجرون فى الصنف، ولا يحتكرون القوت، ولا يعرفون طريق المال السهل، ولم يركبوا قطار السعادة، ولم يخفوا إلى أفراح السبع نجوم، مولودين فى الطين، ومغروزين فى الطين، ويلتقطون طعامهم من الطين، وفى الأخير ماتوا محروقين، أو غرقى على شواطئ مجهولة أو فى بالوعة مجارى مفتوحة أو سقوطا فى بئر الحياة.

إلا الإهانة، كفاية، كده كتير، هذا شعب كريم العنصرين يا عديم الأصل أنت وهو وهى، حصلت خلفتنا تهينا، ومن بين الصلب والترائب تنبثق الإهانة، أنتم أولاد هذا الشعب الأبى، شعب فاهم وواع ومسيس ومثقف، الأمى فيهم يعرف أكثر منك ويفهم أكثر منك، ومخلص لوطنه بمسافة عنك، احترم هذا الشعب يكتب لك الاحترام، ومن يحترم نفسه يحترم أهله، حصّلت إهانة الشعب، قبر لما يلم العفش.

مجرور الصرف الصحى، الذى يغرق الصفحات والحوائط الإلكترونية على خلفية حريق إيتاى البارود، ويوسخ وجه هذا الشعب من فعل أغوات الإخوان والتابعين وتبع التابعين، ونفر من المتفلسفين على هامش الحياة، هؤلاء وأمثالهم كاشفو الوجوه، جلودهم سميكة، ورقابهم غليظة، عراة لا يخجلون من أنفسهم، ولا يتدارون من الخجل، اللى اختشوا ماتوا، لكنهم لا يختشون، اختشى على دمك، فيه بيوت خربت وأطفال يتمت وزوجات ترملت، وقلوب حرقت.. ارحموا من فى الأرض.

إذا كان هناك عيب وحيد فى هذا الشعب أنه يغفر كثيرًا، وغفر كثيرًا، وتسامح وصبر طويلا، وطول باله على هؤلاء الأوغاد، طبيعى أن يتجاوز الإخوان وتجاوزوا كثيرًا فى حق هذا الشعب، ولن يسامحهم حتى باب القبر، بينهم وبين الشعب نار وثأر، شعب رهيب خلعهم فى يوم موعود وتوقيت معلوم وأنذرهم يومًا وقد أعذر من أنذر، وأسقطهم من عل، لذا يكرهونه كراهية التحريم، ويشنون عليه أشنع حملات التشويه، ويقتنصون الشاردة والواردة للنيل من عصمتهم وكرامته وإهانته، ويتخذون مصائبه بضاعة يجولون بها على المنصات العالمية، وسيحاسبهم الشعب قريبًا.

الشاذ الآن أن تجرى إهانة الشعب على ألسنة الشواذ ممن يتحدثون زيفا باسم الشعب، طالت واستطالت ألسنتهم على الشعب لأنه أنف عمالتهم، يراهم جيدًا وضبطهم مرارًا وهم يختانون انفسهم فى المضاجع الاخوانية، للاسف دماء مالحة ووشوش كالحة تطل علينا هازئة من أقبية مسحورة، من أين أتى هؤلاء؟..

هذا الشعب الطيب ترضيه تاخد منه عينيه، تداويه يدعيلك بالصحة، تستره يتمنى لك الستر، شعب صابر وقانع وغلبان قوى وعاوز يربى عياله، ويستّر بناته، وفى الدنيا منيته أربع حيطان يتدارى فيهم من غدر الزمان، وفى الآخرة حفرة وقطنة وموتة كريمة، وربع قرآن، مما تيسر من آيات الذكر الحكيم، ويا أيتها النفس المطمئنة.

الشعب المصرى لمن خبر معدنه الأصيل، شعب أصيل، من الأصالة، شعب يعرف العيبة ويحترم الشيبة، يميز الطيب من الخبيث، ويحب الحب فى أهله، ويستشعر الكره من أهله، ويأنف الكذابين، ويلفظ المتجبرين، وأسقط فرعون عن عرشه، وأطاح بالجماعة بنفخة من روحه، ولايزال قابضًا على جمر الوطن، صابرًا محتسبًا، وإن جاع وإن تعرى سماء مصر تظلله، وعناية الله جندى.

شعب يضرب الأمثال جميعًا، نموذج ومثال، شعب راض بالقسمة والنصيب والمقدر والمكتوب وشعاره «اللى مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين»، شعب تفرحه انتصارات المنتخب الكروى، ويرقص على الطبل البلدى، حبًا فى أغلى اسم فى الوجود، ويقف زنهار تحية للعلم، وتدمع عيناه على أغنية يا حبيبتى يا مصر.

شعب محب للحياة، وضحكته مجلجلة، يقهقه فى وجه الزمان، ويغنى يا صباح الخير ياللى معانا، وإن أحب عشق، وإن عشق يعشق جمل، شعب طيب وجدع وكريم ويسيئه اللئيم، شعب مفطور على الصبر، ولا عمره اشتكى ولا قال آه، يضحك من جوه قلبه وملء شدقيه، ويسخر حتى من ألمه، من قهره وجلاديه، وما الشعب بغافل عنهم، لكن يمهلهم إلى حين.



مجرور الصرف الصحى، الذى يغرق الصفحات والحوائط الإلكترونية على خلفية حريق إيتاى البارود، ويوسخ وجه هذا الشعب من فعل أغوات الإخوان والتابعين وتبع التابعين، ونفر من المتفلسفين على هامش الحياة، هؤلاء وأمثالهم كاشفو الوجوه، جلودهم سميكة، ورقابهم غليظة، عراة لا يخجلون من أنفسهم، ولا يتدارون من الخجل، اللى اختشوا ماتوا، لكنهم لا يختشون، اختشى على دمك، فيه بيوت خربت وأطفال يتمت وزوجات ترملت، وقلوب حرقت.. ارحموا من فى الأرض